الثلاثاء 4 تشرين الثاني 2014
العدد 2436 السنة التاسعة
mardi 4 novembre 2014 nº 2436 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

Monodose

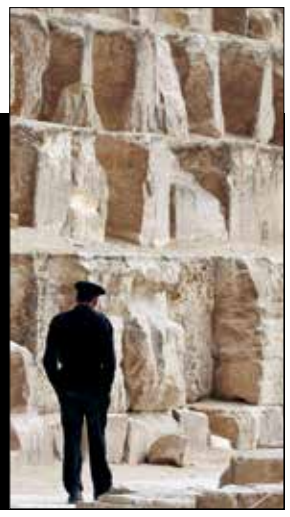

- في مصر عشّاق لم يضلّوا الطريق
- عبد الناصر: دم ودموع وأحلام
- لا تصدّقوا قطط مقهى الحميدية

نصرالله: جاهزون لحوار مع المستقبل وميشال عون مرشّحنا الرئاسي [3]

التمديد بمن حضر [2]

التعليم في عهدة الطوائف

[8 ـ 9]

إدارات المدارس الخاصة بين منع ممارسة الشعائر الدينية أو فرضها (مروان طحطح)

زياد الرحباني
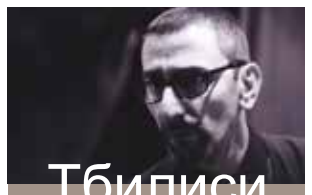
Тбилиси
2

قضية
طلاب الجامعة ضحية احتكار «ليبان بوست»
7

الحدث
خطط أميركية جديدة للعراق
14

رحيل

مريم فخر الدين «أميرة» الشاشة المصرية
21

ثقافة
النشر المناضل وثورة الجزائر: الآداب نموذجاً
22

تحتجب «الأخبار» يوم غد الأربعاء لمناسبة ذكرى عاشوراء

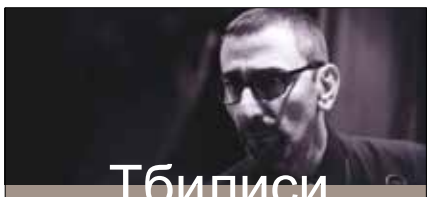

Тбилиси

زياد الرحباني

خرجكن

كلنا، نحنا المواطنين، نحنا عباد الله الصابر الرحوم، لما يغلّق معنا فَهم حياتنا اليومية ومن زمان، ودغري نستقرب، وبالتالي دغري نستشهد بالمقولة الشهيرة «كما تَكونوا يولّى عليكم»، منكون طبعاً بمعرض الحديث عن زعاماتنا عموماً، لأ حصراً. طيّب ما هو هون مشكلتنا، رجعنا! نحنا المواطنين، نحنا العباد الغير صالحين، هاي نحنا! وما بيكفي إنو نحنا أساس المشكلة الكبرى بالوضع القائم إلو سنين، كمان لمّا نحاول نحلّل الوضع، منغشّ، منزعبر، مِنْحرّف. ولاه؟ ما الجملة من شقفتين: «كما تكونوا» واحدة، و«يُولّى عليكم» واحدة تانية. الجملة هي عرض ـ استنتاج. إنو وين رايحين بـ«كما تكونوا»، إي؟ إنو شو هيي الجملة «يُولّى عليكم» بس؟ كتير هيك. هالوقاحة كمان، بالتأويل وبالتفسير، تعوا لهون، حاكوني، «كما تكونوا» عم بيقلّكن، انتو ما منتبهين ع حالكن انتو كيف ووين وشو؟

خرجكن ولاه، خرجكن يشغّلكن هيك معلّم، خرجكن تغنيلكن هيك مطربة، خرجكن يوقّفكنم هيك دركي، خرجكن تتعذّبوا هلقد بالنافعة، او بالضهرة المستحيلة من الباركينغ، خرجكن هيك بهدلة بهيك مستشفيات مع هيك أطبّا أو لحّامين بلا أخلاق وتجار، ما هيك بتحسّوهن؟ إي وهنّي هيك. خرجكن يطلعلكن هيك خبز، ويطلعلكن إشيا بالخبز، وهيك لبنة وهيك مَيْ! مَيْ يا إلهي، مَيْ يا إلهي لماذا تركتني؟ خرجكن هيك سواقة سيارات، مدرسة بسواقة السيارات، ما في منهج سواقة بالعالم بيشبهها، لا باليونان ولا بالإمارات. بالنهاية، خرجكن هيك مواطنين، إي شو يعني؟ إنو المواطنين مين هنّي؟ انتو شو ليه بالله؟ إنو انتو كلكن كمواطنين ما دخّلكن بهيك مواطنين؟! كيف هاي؟ وهاي ما في منها إلا عندكن وفيكن. وبالعربي الأفصح: كل ما «تَكونوا» هيك، رح يضلّوا هيك «يُوَلّى عليكم». وأساساً أظن إنو هيك مواطنين بهيك مواصفات، ما لازم «يُوَلّى عليهم» إلا هيك. والدليل، هيدا اللي حاصل.

■■■

ساطع

ـ ما هو حسب ميزانيتك، إذا ما في مصاري قد ما مطلوب بالبداية، بلا الجريدة الورقية، طلّع وحدة بس إلكترونية.

ـ وحدة إلكترونية بس؟ معقول؟

ـ إيه، وحدّة عربية إشتراكية إلكترونية. شو بدّك أحلى من هيك، شوف ساطع شو عامل.

المشهد السياسي

التمديد بمن حضر

التمديد للمجلس النيابي حاصلٌ غداً لا محالة. فـ«القوات» ستحضر، ويعمل الرئيس فؤاد السنيورة على إقناعها بالتصويت إلى جانب الاقتراح. «الكتائب» ستحضر وتصوّت ضد، وإذا نجح حزب الله، فسيحضر «التغيير والإصلاح» من دون أن يحسم تصويته

قهوجي الى السعودية (هيثم الموسوي)

قبل يوم من الجلسة التي دعا إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري للتصويت على اقتراح التمديد للمجلس النيابي، بات اقتناع الكتل السياسية، على اختلافها، أن التمديد حاصلٌ لا محالة. حتى نوّاب تكتل التغيير والإصلاح، الذين يتقاطعون مع كتلة حزب الكتائب والبطريرك بشارة الراعي على رفض التمديد، سلّموا جدلاً بأنه حاصل، من دون أن يكون «سلوكهم» حيال جلسة الغد محسوماً، في انتظار اجتماع التكتل اليوم في الرابية.

وحسم تصريح الرئيس أمين الجميّل، بشأن نيّة الكتائب التصويت ضدّ

> **مصادر عونية: ما قبل كلام السيد نصرالله ليس كما بعده**

التمديد، الجدل لجهة حضور الكتائب الجلسة وتصويت نوابه ضدّ الاقتراح. واستناداً إلى كلام النائب جورج عدوان أمس، بأنه «في حال صوّتنا مع التمديد فهو تصويت ضد الفراغ وللاستعجال في انتخاب رئيس للجمهورية وللقيام بانتخابات نيابية عندما تسمح الظروف بذلك»، فإن القوات ستحضر الجلسة، وتمكّن حلفاؤها من الحصول على ما يشبه الالتزام بعدم التصويت ضدّ الاقتراح، وقد تصوّت إلى جانبه في حال أثمرت ضغوط الرئيس فؤاد السنيورة، علماً بأن القوات لم تف بوعدها وتبلغ بري موقفها أمس، عملاً بوعد عدوان لبرّي أول من أمس.

وكشفت مصادر بري لـ«الأخبار» أنه «أبلغ القوات عبر السنيورة نيته الدعوة (تسجّل في محضر الجلسة) إلى إحياء اللجنة السباعية لدراسة القانون الانتخابي وإعطائها شهراً لإنجاز ما هو مطلوب، في حال صوّتت القوات إلى جانب الاقتراح».

وفي السياق، حضر التمديد أمس موضوعاً رئيسياً على طاولة اجتماع كتلة المستقبل النيابية. وأشار بيان للكتلة إلى «ضرورة المشاركة والاقتراع... للتمديد لمجلس النواب، وهو مسألة أساسية وضرورية لقطع الطريق على احتمالات الوقوع في هذا الفراغ في المؤسسات الدستورية وما سيشكله ذلك من أخطار على الدولة والنظام السياسي». وأكدت مصادر المستقبل لـ«الأخبار» أن «التيار مُصرّ على موقفه، ونحن نعتبر أن التمديد للمجلس بات منتهياً ولا وجود لعقبات، ما دامت هناك أكثرية نيابية موصوفة

تقرير

تمديد كأنه انتخاب: القاضي راضي

غسان سعود

يتحمّل تيار المستقبل وحزب الله وحركة أمل والمردة والكتائب ومن سيوفّرون النصاب في المجلس النيابي غداً للتمديد لأنفسهم مسؤولية مخالفة الدستور. إلا أن المسؤولية الأكبر يتحمّلها الناخبون الذين يوصفون، في بعض الدول، بـ«الشعب» وبـ«مصدر السلطات في الدستور»، فيما هم، هنا، أرقام في صناديق الطوائف. يغضبهم إقصاء الرئيس سعد الحريري عن رئاسة الحكومة ولا يغضبهم إقصاؤهم عن العملية الانتخابية. يتضامنون مع حقوق المياومين والأساتذة، ولا تعنيهم حقوقهم. خطف نجل رجل الأعمال الزحلاوي ابراهيم صقر يؤدي إلى صخب إعلامي وسياسي ومزايدات شعبية، أما خطف حق ملايين اللبنانيين في انتخاب ممثليهم كل أربع سنوات فيمرّ من دون ردة فعل شعبية.

الحراك المدنيّ لمعارضة التمديد حاول، عبثاً، تنويع وسائل استقطابه للناشطين، مبتدعاً وسائل جديدة لمعارضة التمديد. إلا أن حجم الحراك بقي أقل بكثير من التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام الطائفي أو إقرار سلسلة الرتب والرواتب. وبدا واضحاً هذه المرة أن الخمول تجاوز الرأي العام ليطاول النخب والأحزاب المعارضة للتمديد والسياسيين التقدميين وجمعيات المجتمع المدني. ويشمل اليأس من تغيير الأوضاع السياسية أهل الأحزاب أيضاً: بالنسبة الى تيار المستقبل وحزب الله وحركة أمل، لا معنى لتحمل تبعات الانتخابات النيابية، مالياً وبشرياً، طالما سينجم عنها المجلس نفسه بحكم التوازنات القائمة في ظل قانون الانتخابات نفسه.

يكاد لا يجد مرشحو حزب الله وحركة أمل أحداً يترشح ضدهم في كل من صور والنبطية والزهراني وبنت جبيل، فيما بإمكان المستقبل تشكيل ثلاث لوائح، أو أكثر، في كل من عكار والمنية ودائرة بيروت الثالثة.

وإذا حافظ الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي على مقعديهما في طرابلس، يقول نائب مستقبلي، «سنضيف إلى حصتنا الخماسية مقعد النائب أحمد كرامي أيضاً. نربح مقعداً سنياً في طرابلس ونخسر مقعداً شيعياً في البقاع الغربي إذا اضطر النائب وليد جنبلاط إلى التصويت لثلاثة من لائحتنا إلى جانب مرشحه الوزير وائل أبوفاعور ومرشح أرثوذكسي يختاره وواحد من لائحتهم (مرشح حركة أمل وحزب الله)، لتقتصر المعارك الانتخابية على احتمال خرق قوى 14 آذار لائحة العماد ميشال عون في كسروان بمقعد واحد، أو

تقرير

نصرالله: جاهزون لحوار مع المستقبل

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «أننا مستعدون للحوار» مع تيار المستقبل «وجاهزون له، وهو قيد المتابعة». وقال «إننا مستعدون لإجراء الانتخابات، ولا مانع لدينا من التمديد، وما لسنا جاهزين له هو الذهاب الى الفراغ». وأعلن نصرالله أن «الحرف الاول لمرشح فريقنا السياسي لرئاسة الجمهورية هو العماد ميشال عون»

نوّه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بـ«الموقف الوطني الشريف والواضح والحاسم» للمرجعيات الدينية والسياسية في الطائفة الاسلامية السنية من الأحداث الأخيرة في الشمال. وفيما أثنى على موقف رئيس الحكومة تمام سلام والمفتي عبد اللطيف دريان وكل القيادات السياسية السنية، لفت الى أن «الدور الأبرز في هذا الموقف كان لتيار المستقبل وقيادته»، موضحاً أنه «رغم الاختلاف في كثير من المواقف، لكن عندما يكون هناك موقف صحيح وشريف ووطني يخدم المصلحة العامة، يجب أن نشكره ونقدّره». وأكد نصرالله أنه «إذا كنا نريد أن نحمي البلد ونحيّده ونحصّنه يجب أن نتكلم بعضنا مع بعض لأننا في مرحلة حساسة». ولفت الى أن «جهات حليفة وأخرى صديقة تحدثت معنا عن حوار بين حزب الله وتيار المستقبل، ونحن ليس لدينا مانع، ومستعدون لهذا الحوار وجاهزون له، وتبقى هذه المسألة قيد المتابعة».

ودعا نصرالله الذي أطل شخصياً خلال إحياء مراسم ليلة العاشر من محرم في مجمع سيد الشهداء في الرويس أمس الى القيام بأي شيء، سياسياً ونيابياً وحكومياً، يمنع الفراغ، مشيراً الى «أننا أبلغنا كل أصدقائنا وحلفائنا منذ اليوم الأول أننا مستعدون لإجراء الانتخابات. أما في حال عدم إجرائها فلا مانع لدينا من التمديد، وما لسنا جاهزين له هو الذهاب الى الفراغ النيابي الذي يشكل ضربة كبيرة جداً إذا أضيف إلى الفراغ الرئاسي».

وفي الملف الرئاسي، قال إن اقتناعنا «أن لا أحد في البلد يريد الفراغ في رئاسة الجمهورية، ونريد في أسرع وقت ممكن أن يكون هناك رئيس جمهورية في قصر بعبدا»، داعياً القوى السياسية إلى «العمل على استعادة هذا الملف من القوى الاقليمية»، مشدداً على أن «ملف الرئاسة يحل بالحوار وليس بالرهان على المتغيرات الاقليمية. إذا كنتم تنتظرون متغيرات إقليمية ودولية فستنتظرون طويلاً، لأن المنطقة دخلت في صراعات ستستمر لسنوات، فهل تريدون أن يبقى الموقع الرئاسي اللبناني خالياً لسنوات؟». وأكد أن «فريقنا يملك القرار الداخلي الوطني والتفويض الإقليمي وهذا ما يجب أن ينجز لدى الفريق الآخر». وشدد على أنه «بالنسبة إلينا نحن ندعم ترشيحاً معيناً ومحدداً، وكل العالم تعرفه، وهذا الترشيح يتمتع بأفضل تمثيل مسيحي وأفضل تمثيل وطني»، معلناً أن «المرشح الطبيعي الذي يتبناه فريقنا السياسي الحرف الأول من اسمه العماد ميشال عون».

وعن أحداث الشمال، لفت نصرالله الى أنه «من خلال المعطيات والمعلومات والتحقيقات أصبح واضحاً حجم ما كان يُعدّ لطرابلس وللشمال»، معتبراً أنه «مما لا شك فيه أن الذي تحمّل العبء الأول في هذه المواجهة هو الجيش اللبناني، بقيادته وضباطه وجنوده وشهدائه وجرحاه، وهو تحمّل الإساءات وواصل عمله وتحمّل مسؤولياته ونجح». وأكد «ثقتنا وإيماننا بأن الجيش اللبناني والقوى الامنية الرسمية تشكل الضمانة الحقيقية للبنان وللسلم الأهلي ولبقاء الدولة. والجيش أثبت جدارته في أكثر من تحدّ، وأنه قادر على تحمّل هذه المسؤولية عندما تتوافر له الامكانيات المادية». وشدّد على «أننا مع كل دعم يقدم إلى الجيش اللبناني ليتمكن من القيام بمسؤولياته، وفي هذا السياق كانت الهبة الإيرانية غير المشروطة التي أدخلوها في النقاش السياسي، وأخذوها إلى النطاق القانوني والأمم المتحدة بحجج واهية». لكنه أكّد «أننا لن نفتعل مشكلة أو أزمة. إذا أحبّت الحكومة اللبنانية قبول هذه الهبة فهذا لمصلحة لبنان والجيش اللبناني، وإذا وجدتم أنفسكم محرجين داخلياً وإقليمياً فنحن لا نريد أن نحرجكم».

وفي موضوع العسكريين الرهائن، لفت نصرالله الى «أننا «كحزب الله، لخصوصيتنا ووجودنا في سوريا، نفضّل ألا نقارب هذا الموضوع إعلامياً. هذه القضية في عقلنا وقلبنا. الحكومة اللبنانية تتابع هذه المسألة بجد وهي مسألة معقدة»، داعياً أهالي العسكريين إلى «مزيد من الصبر وإلى مزيد من الدعم للحكومة، لأنه في مسألة معقدة من هذا النوع نحتاج إلى التكاتف والتعاون»، مطالباً الحكومة بأن «لا تغفل الملفات الحياتية والاجتماعية للناس. الجهة الوحيدة القادرة والمعنية بمعالجة هذه الملفات هي الحكومة والدولة فقط لا غير».

> **الحرف الأول من اسم المرشح الذي يتبنّاه فريقنا هو ميشال عون**

من ينتظر متغيرات إقليمية ودولية سينتظر طويلاً (هيثم الموسوي)

وعن الاوضاع الإقليمية قال نصرالله: إن «تصوير الصراعات في المنطقة على أنها مذهبية خطأ كبير يرتكب بحق المنطقة وشعوبها. ما يحصل الآن في المنطقة يرسم مصيرنا وسيرسم مصير ومستقبل وشعوب هذه المنطقة، ولا أحد يمكنه أن يقول إن ما يجري في المنطقة لا يعنيه، هناك خطر كبير في المنطقة»، متسائلاً «ألا يستحق هذا الخطر أن ننظر إلى أسبابه؟». وسأل هل «الصراع في ليبيا بين السنّة والشيعة؟ وهل صراع جبهة «النصرة» في سوريا مع باقي الجماعات المسلحة في سوريا صراع سنّي شيعي؟ هل معركة كوباني صراع سنّي شيعي؟ وهل لاستهداف المسيحيين وبقية الأقليات في العراق وسوريا علاقة بالصراع السنّي الشيعي؟». وأكد أن «هذا التشخيص خاطئ. ما يجري في المنطقة صراع سياسي بامتياز، ويجب أن نفهم أن الصراع ليس مذهبياً، وأننا معنيون بألّا نحوّل هذا الصراع إلى مذهبي».

وتوجه إلى الشيعة قائلاً: «معركتنا هي مع التكفيريين الذين يريدون سحق الجميع ومع إسرائيل وليست مع الطائفة السنية»، داعياً «السنّة الى الحذر والوعي لما يحصل في المنطقة»، ومشدداً على أن «هذه المرحلة بحاجة الى الوعي ومستوى عال من المسؤولية».

كذلك توجه الى المسيحيين قائلاً: «عداء التكفيريين ليس فقط للشيعة، بل لكل ما عداهم ومن عاداهم. وهناك دول تسعى لتقديم الصراع على أنه مذهبي لتستقطب أتباع مذهب معين ضد الآخر»، مشدداً على أن «الكل في دائرة الاستهداف، وعلى الكل أن يتحمل مسؤولية، وعلى المسيحي ألا يقول إن ما يحصل لا يعنيه».

ودعا نصرالله الى «المشاركة الكثيفة في إحياء مراسم العاشر من محرم في الضاحية الجنوبية لبيروت اليوم، مشدداً على أننا «غداً سنثبت للعالم وللحسين في عليائه أننا فوق التهديد وفوق الأخطار وفوق التحدي».

ستحضر الجلسة وسيصوّت النواب على التمديد على نحو يضمن إقرار القانون بأكثر من 30 صوتاً مسيحياً». وكشفت المصادر عن «وجود تململ مستقبلي من موقف القوات، ترجم في البيان الأخير على شكل تمنّ بأن تراعي القوات الظرف». وأضافت «هل نحن حلفاء في السرّاء فقط؟»، معتبرةً أن «المبادرة التي سيطلقها جعجع اليوم ليست سوى مناورة في سوق المزايدات الشعبوية، نتيجة تمسّك كل من التيار الوطني الحر والكتائب بموقفيهما».

وفيما خصّ موقف «التغيير والإصلاح»، قالت مصادر نيابية في التكتل إن «ما قبل كلام السيد (الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله) ليس كما ما بعده»، إذ أشار نصرالله في خطاب له أمس إلى أن حزب الله «لا يريد ذهاب البلد إلى الفراغ، وأي شيء يمنع من الذهاب إلى الفراغ يجب أن نقوم به». ولم تحسم المصادر موقف التيار الجديد، في انتظار المشاورات الليلية واجتماع اليوم. وعلمت «الأخبار» من مصادر نيابية في قوى 8 آذار أن «سلسلة من الاتصالات السياسية تجري لثني التكتل عن قرار عدم حضور الجلسة». وأشارت إلى «سلسلة من الاجتماعات ستعقد اليوم بين حزب الله والتيار الوطني الحر لإقناع العونيين بعدم مقاطعة الجلسة».

من جهة أخرى، غادر قائد الجيش العماد جان قهوجي بعد ظهر أمس، على رأس وفد عسكري، الى المملكة العربية السعودية، للمشاركة في احتفال توقيع الجانبين السعودي والفرنسي على اتفاق الهبة المقدمة من السعودية لشراء أسلحة ومعدات فرنسية للجيش اللبناني بقيمة 3 مليارات دولار.

صواريخ على الهرمل

الى ذلك، تعرّضت مدينة الهرمل ومحيطها في البقاع الشمالي أمس لسقوط أربعة صواريخ، مصدرها السلسلة الشرقية. واقتصرت الأضرار بحسب بيان لمديرية التوجيه في الجيش «على الماديات من دون وقوع إصابات في الأرواح». وعلى الأثر، سيّرت قوى الجيش دوريات في المناطق المستهدفة.

خرق لائحة عون في المتن الشمالي بمرشح ثالث يحتفل مع النائبين ميشال المر وسامي الجميل بالفوز، أو خرق لائحة النائب سليمان فرنجية في زغرتا بمرشح، مقابل تطلع التيار الوطني الحر إلى خرق لوائح 14 آذار بمقعد في الأشرفية وآخر في البترون وربما ثالث في الكورة، مع العلم بأن احتمالات الخرق من الجهتين في كل هذه الدوائر ضعيف جداً.

أسوأ ما في التمديد الحالي أنه تمديد للحالة العاجزة عن انتخاب رئيس للجمهورية وعن إقرار سلسلة الرتب والرواتب والموازنة وعن رفع الحصانة عن النائب خالد ضاهر، كما عن تحقيق أي إنجاز تشريعي.

علم وخبر

كبّارة إلى الإعتدال؟

يحرص النائب محمد كبّارة على تليين مواقفه، وإعادة تظهير صوته كنائب معتدل مقرب من المؤسسة العسكرية. وذلك بعدما أوقعته بعض مواقفه في حفرة النائب خالد ضاهر. ويعوّل كبارة على علاقته بالنائب سمير الجسر لبناء توازن مع الوزير أشرف ريفي والنائبين ضاهر ومعين المرعبي.

فرص أمنية لمقاتلي طرابلس

بدل إطلاق مشاريع إنمائية وإقتصادية حقيقية، يتسابق سياسيو طرابلس على إنشاء شركات أمنية لتوظيف المقاتلين سابقاً، لقاء رواتب زهيدة بدلاً من توفير فرص عمل حقيقية صناعية لهم.

إطلاق مهرب بضغوط سياسية

تبيّن أن المهرّب اللبناني مصطفى ع. من بلدة الرفيد في البقاع الغربي الذي اوقفته إستخبارات الجيش قبل حوالي شهرين إثر تهريبه مجموعة من السوريين من «الجيش الحر» و«كتائب إسلامية» من بلدة بيت جن السورية إلى الأراضي اللبنانية، ووقوع حادث إطلاق نار في بلدة عين عطا، قد أطلق سراحه بقرار قضائي، بعد فترة قصيرة، بفعل ضغوطات سياسية، علماً أنه أوقف مرات عدة في تهم مشابهة.

نديم يستفزّ الصيفي

تُزعج حركة النائب نديم الجميل في المناطق قيادة حزب الكتائب في الصيفي. وقد طلب أحد القياديين من الكتائبيين التوقف عن تنظيم الزيارات التي يعقد خلالها الجميل لقاءات مع الحزبيين في البلدات والقرى. وكان النائب الشاب قد نشط في الآونة الأخيرة في اتجاه كسروان وجبيل التي سيزورها مجدداً في 16 الشهر الجاري.

مصائب قوم...

تستفيد مرجعيات سياسية من تشدد وزير الصحة وائل أبو فاعور مع إدارات المستشفيات، لتجدد هيمنتها السياسية، بحكم حاجة أصحاب المستشفيات إلى توسطها لدى وزير الصحة.

محنة «حلفاء» الامبراطورية

عامر محسن

الهزيمة المذلّة لجمال معروف أمام تنظيم «النصرة» في معقله في جبل الزاوية، وهو الذي قدّم نفسه كالحليف «القوي» للغرب في سوريا، تطرح من جديد السؤال حول العلاقة السببيّة بين أن تكون حليفاً لأميركا والسعودية في منطقتنا، وبين أن تلاقي الفشل والهزيمة في كلّ مواجهة حاسمة.

هذه أصبحت بمثابة قاعدة. من «14 آذار» في لبنان الى تيار علّاوي في العراق، مروراً بفلسطين واليمن وسوريا، في كلّ نقطة اشتباك في الاقليم نجد أنّ الحصان الأميركي بينه وبين النجاح عداوة. لا بدّ أن هذه الخاطرة قد مرّت في أذهان ضباط المخابرات الأميركيين وهم يشاهدون التسجيلات التي تُظهر صواريخهم، التي أرسلوها الى سوريا، وهي تقع غنائم في يد تنظيم «القاعدة» ومقاتليه.

في جبل الزاوية، اقتحمت «جبهة النصرة» - بعد مناوشات قصيرة - أغلب قرى المنطقة الواقعة بين ادلب وحماة، بما فيها مسقط رأس جمال معروف ومركز قيادة «جبهة ثوار سوريا» في دير سنبل. وبالاضافة الى «حركة حزم» التي تتبع لمعروف، قامت «النصرة» ايضاً بضرب عددٍ من التنظيمات المتحالفة معه والتي تتلقى دعماً اميركياً. تقول تقارير إنّ «لواء فرسان الحق» الذي يتبع لـ «الفيلق الخامس» لـ «الجيش السوري الحرّ» (من الممكن كتابة رسالة جامعية – أو مسرحية – عن تسميات الفصائل المقاتلة في سوريا) قد سلّم ايضاً أسلحته الأميركية وصواريخ الـ «تاو» الى «النصرة».

هل من المعقول، اذاً، أن تكون للدعم الأميركي آثارٌ عكسية على متلقّيه؟ أم أن الولايات المتحدة تميل الى اختيار أتباع قليلي الكفاءة، ينهارون أمامَ أول اختبار؟ قد تكون الاجابة مزيجاً من العاملين، فمن يحظَ برعاية الامبراطورية ويسعى الى التحالف معها يفعل ذلك دوماً في اطار عقلية من الاعتمادية، كمن ينتظر من غيره أن يخوض حربه عنه. حين واجه رجال معروف – صاحب المقولة الشهيرة بأنه يفعل كل ما يطلبه منه مموّلوه الغربيون – خطر الموت الفعلي، استسلم أغلبهم لـ «النصرة» أو انشقّوا وانضموا اليها.

من ناحية أخرى، فإنّ الاستعمار حين يدعم طرفاً في نزاع داخلي، فهو لا يقدر على التحالف مع القوى الراسخة التي تحظى بشعبية أصيلة، بل يبحث عن نخبٍ مستعدة للعمل ضد مصلحة مجتمعاتها. ولهذا، فهو يتجنب التعامل مع كل من يملك قضية ومبدأ (أي مبدأ) مفضّلاً عليهم – في السياسة وفي الميدان – اللصوص والمهرّبين وما يعادلهم؛ وهؤلاء لا يكسبون حروباً.

في الواجهة

2014 تكرّر 2013
يُمدّد مَن مدّد ويُعارض مَن عارض!

يتجه مجلس النواب غدا الى تمديد ولايته وهو معلق على موقف مسيحي وازن يغطي هذا القرار في وقت يتسابق الافرقاء المسيحيون على اعلان رفضهم تمديد الولاية. دونما ان يكون في وسعهم الذهاب الى انتخابات نيابية جديدة

نقولا ناصيف

يستعيد وزير ماروني سابق لا يزال في قلب الحياة السياسية حوارا له مع كمال جنبلاط يعود الى السنة الاولى من الحرب الاهلية.

قال الزعيم الراحل: قيمتي في لبنان انني لم اعد استطيع تقبلها كوزير اقليات. انا كمال جنبلاط عضو دائم في الامم الاشتراكية، وقائد المد العروبي في العالم العربي، ورئيس الحركة الوطنية في لبنان، ورئيس الجبهة المساندة للثورة الفلسطينية، وحامل وسام لينين، وحاكم مسلمي لبنان رغم انوفهم، لا اقبل بأن تكون قيمتي في لبنان وزير اقليات. لنحكِ في التاريخ. امارة الجبل درزية. اتى اجدادكم من جنوب سوريا وشمال لبنان. كدّوا وتعبوا وتعلّموا. بدأوا شركاء وصاروا مرابعين في الملكية العقارية. لكن كيف اخذوا موقعهم؟ عرفوا كيف يلعبون على تناقضاتنا القيسية . اليمنية والجنبلاطية . اليزبكية في ما بعد، فصار كل منا يريد كسب ودّهم واعطاءهم من اجل نفسه. الآن عوقبتم من حيث اخطأتم، فوقعتم في شرك السنّة الذين لعبوا على تناقضاتكم اولا بين كتلة دستورية وكتلة وطنية، ثم بين كميل شمعون وفؤاد شهاب، فأعطيتموهم . كما فعلنا نحن من قبل . جزءاً مما هم فيه. هذا قدركم بعد قدرنا. لقد عوقبتم من حيث ارتكبتم الخطيئة. انقضى على كلام كمال جنبلاط قرابة اربعة عقود. وهو يصح ايضاً لو قاله نجله وليد جنبلاط اليوم اذ يبصر الزعماء الموارنة في واقع ما هم عليه: نصفهم في قوى 8 آذار والنصف الآخر في قوى 14 آذار. حُمّلوا مسؤولية الشغور في رئاسة الجمهورية . وإن لم يكونوا وحدهم كذلك . ويُراد تحميلهم مسؤولية فراغ محتمل في مجلس النواب ما لم يؤيدوا تمديد الولاية.

بذلك تبدو المشكلة، في الظاهر على الاقل، مسيحية وأصحابها مسيحيون. وهي كلفة الدخول طرفا في التناقضات السنّية ـ الشيعية في الداخل، ومحاولة اللعب على حبالها، وايقاع رئاسة الجمهورية في شركها.

لا يعدو الخلاف بين الافرقاء المسيحيين على تمديد ولاية المجلس سوى صورة مكمّلة لنزاعهم على الاستحقاق الرئاسي، ويتصرّف كل منهم على انه قادر على استدراج حليفه السنّي والشيعي الى خياراته هو. في وقت لا يجد الحليفان السنّي والشيعي أوان انتخاب الرئيس قد حان وكذلك مواصفاته، ولا يستعجلان انتخابات نيابية جديدة غير مستعدين لها، ولا يريدانها ـ كانتخاب الرئيس ـ الا ثمرة تسوية اقليمية تعيد ترتيب موازين القوى في المنطقة، ومن خلالها في لبنان، سواء على طريقة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 بتغليب فريق على آخر، أو على طريقة اتفاق الدوحة عام 2008 بإرغامهما على تسوية موقتة لمرحلة انتقالية.

وهو مغزى ان حزب الله يفضّل ان لا يضغط على الرئيس ميشال عون لحمله على التراجع عن ترشيحه ما دام يعرف انه لا يستطيع ايصاله الى المنصب، وان الرئيس سعد الحريري لا يظهر اهتماماً بتجاوز ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وهو يعرف ان من المستحيل انتخابه في هذا الاستحقاق في احسن الاحوال.

هكذا تُركت ادارة الاستحقاق الرئاسي بين يدي الزعيمين الماروني، من دون ان يكون في وسع اي منهما حسم القرار فيه. على ان الثمن المقابل لاطالة الشغور الرئاسي الى امد غير منظور، تكريس الشرعية الدستورية من خلال حكومة الرئيس تمام سلام واستمرار مجلس النواب الى حين اجراء انتخابات جديدة.

عنى ذلك ان الفريق السنّي ـ الشيعي وضع بين يديه هو فقط قرار تمديد ولاية البرلمان لتفادي الفراغ. وهو ما تفصح عنه بضع ملاحظات:

اولاها، ان ما يزيد على الاكثرية المطلقة للاقتراع على اقتراح التمديد متوافر بين كتل القوى الرئيسية الاربع، الرئيس نبيه بري والحريري وجنبلاط وحزب الله، وفي حوزتهم ثلث النواب المسيحيين. وهو رقم لا يقلل ميثاقية التصويت ولا يعرّض القانون بالضرورة للطعن، وان فتح ابوابا عريضة على الجدل الداخلي. مع ذلك سيحضر النائب سليمان فرنجيه وكتلته ـ وهو في صلب تكتل التغيير والاصلاح ـ وكذلك كتلة القوات اللبنانية اذ تتنكب رد التحية

> **انتخاب رئيس للجمهورية قرار خارجي باقتراع داخلي**

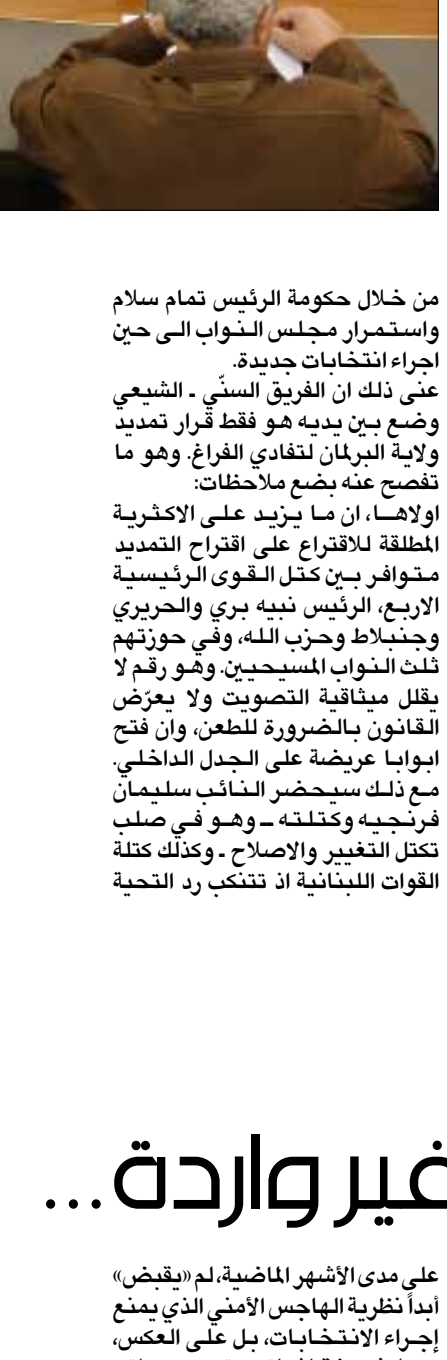

تقرير

الإنتخابات غير واردة...

تقريران للأمن العام وقوى الأمن الداخلي قبل فترة، دفعا الوزير نهاد المشنوق إلى نعي الانتخابات

فراس الشوفي

لا تبدو الظروف الأمنية والتهديدات الإرهابية، على الأقل بالنسبة الى التيار الوطني الحر والرئيس نبيه بري، سبباً كافياً لتأجيل الانتخابات النيابية والسير في مشروع التمديد للمجلس النيابي. فرئيس المجلس، على مدى الأشهر الماضية، لم «يقبض» أبداً نظرية الهاجس الأمني الذي يمنع إجراء الانتخابات، بل على العكس، عمل في نقاشاته وتصريحاته على «إفراغ» النظريّة من محتواها، مستعملاً نماذج إجراء الانتخابات في العراق وأفغانستان وغيرهما، تحت وطأة الانتحاريين والسيارات المفخخة وقذائف الهاون. وبناءً عليه، كان رئيس المجلس حاسماً، أكثر من مرّة، بأنه يسير إلى التمديد مراعاةً لخاطر الرئيس سعد الحريري، ومن خلفه المملكة العربية السعودية، لا خوفاً أبداً من العواقب الأمنية في حال إجراء الانتخابات. ومثله تيار النائب ميشال عون، الذي لا يرى في تأكيدات وزير الداخلية والبلديات نهاد

سفراء غربيون لم يمانعوا التمديد وفضّلوا تقصير المدة الى اقل من ستة اشهر (هيثم الموسوي)

الى الحريري على وقوفه الى جانب ترشح جعجع للرئاسة. بذلك تمسي جلسة الاربعاء صورة طبق الاصل عن جلسة 31 ايار 2013 وكانت في حضور 97 نائبا: يُمدّد مَن مدّد، ويُعارض مَن عارض.

ثانيها، باستثناء فرنجيه في دائرة قضاء زغرتا، فإن كلا من الزعماء الموارنة الثلاثة الآخرين، الرئيس امين الجميّل وعون وجعجع، مدين بمعظم نواب كتلته لحليفه السنّي او الشيعي او الدرزي. تلك حال الجميّل مع مقاعد طرابلس وعاليه وبيروت الاولى وزحلة، وعون مع مقاعد جبيل وبعبدا وجزين، وجعجع مع مقاعد زحلة والشوف والكورة. ما يجعل قرار اجراء انتخابات نيابية جديدة، كما التمديد، بين يدي الحليفين السنّي والشيعي ليس الا.

ثالثها، ان استحقاقي الرئاسة والانتخابات النيابية ملفان مستقلان احدهما عن الآخر، ومن غير المحتم ان يؤول تحقيق احدهما الى ابصار الآخر للتو النور، او في احسن الاحوال المقايضة في ما بينهما. انتخاب الرئيس قرار خارجي باقتراع داخلي، وانتخاب البرلمان ـ كما تمديد ولايته ـ قرار داخلي بملاقاة خارجية نسبية التأثير. في الاسبوعين الاخيرين سمع مسؤولون رسميون من سفراء دول غربية نافذة عدم ممانعتهم تمديد الولاية، تكرارا لما قالوه عشية تمديد 2013، بعدما اقترن بحجة انه يضمن الاستقرار الداخلي واستمرار الشرعية. بيد انهم فضّلوا المدة أقصر تقل عن ستة اشهر، كي لا يبعث طولها على الاعتقاد بأن لا انتخابات نيابية خلال السنتين المقبلتين، وان تعذر انتخاب الرئيس سيطول بدوره الى هذا الوقت.

أمنيًا

المشنوق حول خطورة الوضع مبرراً لتأجيل الانتخابات، مع أن «التيار يقدّر حجم المخاطر، لكن السبب هو رغبة تيار المستقبل في التأجيل، لا الوضع الأمني» كما يقول أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح.

في المعلومات، لم يكن المشنوق ليذهب إلى برّي وعون قبل فترة لوضعهما في «جوّ» معلوماته، لو لم تكن في جعبته معطيات عن خطورة إجراء الانتخابات في الظروف الأمنية الحالية، إذ وصل إلى مكتب الوزير، ردّاً على سؤاله الأجهزة الأمنية تقديراتها وتقويمها لإمكان إجراء الانتخابات، تقريران منفصلان، أحدهما من الأمن العام اللبناني، وآخر من قوى الأمن الداخلي، فيما لم يصل تقرير استخبارات الجيش اللبناني بعد. ويشير التقريران، على ما قاله المشنوق لـ« الأخبار»، إلى أن «هناك مخاطر عالية لتنفيذ أعمال إرهابية في أكثر من مكان، إضافة إلى رفع مستوى التوتر في الشارع، مع احتمالات صدامات كثيرة بسبب التشنج الموجود حالياً»، فضلاً عن أن إجراء الانتخابات في يوم واحد يتطلّب إشغالاً كبيراً للأجهزة الأمنية وللجيش المنتشر بكثافة في أكثر من بقعة على الحدود.

من جهتها، تقول مصادر نيابية في فريق 8 آذار، إن «فريقنا لا يرى مبرراً لإجراء الانتخابات في ظلّ القانون الحالي، وفي الوقت نفسه لا مشكلة لدينا في إجرائها، إلّا أننا مقتنعون بأن الظروف الأمنية صعبة، وبأن هناك تهديدات جدية، فالانتخابات ستجري في 976 بلدة، أي إن آلاف المراكز الانتخابية ستكون عرضة لأعمال إرهابية، وسيكون البلد عرضة لتوترات في المناطق نحن في غنىً عنها، ومن أجل ماذا؟ كي تبقى موازين القوى على حالها في ظلّ عدم تغيير القانون». ماذا عن الانتخابات في العراق وأفغانستان على الرغم من التفجيرات الضخمة؟ يردّ المصدر: « لبنان لا يحتمل أعمالاً إرهابية بهذا الحجم».

> سيكون البلد عرضة لتوترات في المناطق نحن في غنىً عنها

المشنوق: مخاطر عالية لتنفيذ اعمال إرهابية في أكثر من مكان (هيثم الموسوي)

كلام في السياسة

عن موقف عون ومواقف ريفي و«الأخبار»

جان عزيز

ليست تفصيلاً عابراً جلسة المجلس النيابي غداً. فعلى جدولها تمديد طويل، يشبه التأبيد، لبرلمان يكاد يستكمل مقومات تذكيرنا بمجلس الـ 72 وزمن الحرب وانتظار تسويات الخارج وصفقاته والإملاءات والوصايات... ويبرز في هذا السياق، موقف ميشال عون من الموضوع. فهو الموقف الوحيد المستحق الرصد والترقّب. ما تبقّى مسيحياً محسوم ومعروف. رغم كل محاولات الإخراج وحفظ ما تبقى من ماء أو وجوه. عون لديه كل الأسباب المفهومة والمنطقية لمقاطعة الجلسة غداً:

أولاً، هناك انسجامه مع موقفه السابق قبل أكثر من 17 شهراً، هي مدة التمديد الأخير، المفتوح غداً على ملحق يستكمل الأشهر الثمانية والأربعين. ثانياً، هناك تشبث عون، إيمانياً أو دعائياً، لا همّ ولا فرق عملياً، بمفاهيم حرية الناس وتكوين السلطة الشعبية السليمة وتداولها بالاختيار الحر. وثالثاً، هناك مصلحته الطبيعية، والمشروعة وطنياً أيضاً، بالدفع إلى محاولة إسقاط مشروع التمديد. علّ الانتخابات النيابية تعود نافذة سارية وممكنة، خصوصاً بعدما ظهر أن الجيش قادر على استئصال «داعش» لبنان في ساعات. فكيف بضمان سلامة انتخابات يريدها كل اللبنانيين تعبيراً عن سلمهم وأمانهم وسيادتهم واستقلالهم؟! وكيف وأن انتخابات كهذه، قد تنتج مجلساً نيابياً جديداً، ورئيساً جديداً للجمهورية في الوقت نفسه. على قاعدة ما أعلنه البطريرك الراعي مراراً وتكراراً، في الاجتماعات المغلقة كما علناً: أن من يثبت تمتّعه بالأكثرية الشعبية المسيحية، يجب أن يكون هو الرئيس المستحق. وأن غبطته سيكون جاهزاً مستنفراً لخوض معركته تلك، ولرفع الصوت والعصا معاً في وجه كل من يخالف تلك القاعدة، واتهامهم جهراً بأنهم ينسفون الميثاق ويقتلون الوطن! رابعاً، ومن أسباب عون للمقاطعة غداً أيضاً، وللذهاب بعد المقاطعة إلى الطعن أمام المجلس الدستوري، ومع الطعن ربما إلى رفض توقيع وزرائه مرسوم إصدار قانون التمديد في «مجلس الوزراء الرئاسي»... من أسبابه في كل ذلك، حقه لا بل واجبه، في أن يسقط مسرحية الميثاقية المصلتة سيفاً فوق رقاب المسيحيين وحدهم. فمقاطعة الحريري للانتخابات تسقط ميثاقيتها فوراً. أما مقاطعة عون للتمديد فمسألة فيها ألف إنّ... حق لعون غداً، بل واجبه، أن ينسف هذه المعادلة المعتورة. فإما أن تكون ميثاقية المسيحيين معقودة لأكثريتهم الشعبية المحسومة، خصوصاً وقد رفضت بكركي تغطية التمديد. وإما أن تسقط ذريعة الميثاقية عن الجميع، وفي شتى الحالات، إلا ما نص عليه الدستور حرفياً وحصراً...

كل هذه الأسباب لمقاطعة عون ساحة النجمة غداً، ماثلة في ذهن الرجل ووعيه والوجدان. تقابلها في المثول والحضور، ضوابط أخرى لا تقل دقة ومصيرية. ماذا عن العلاقة مع الحلفاء؟ ماذا عن تقدير تضحياتهم وتثمين الدماء الحامية للوطن؟ ثم ماذا عن منزلق الفراغ؟ وماذا عن تظهير موقف الرفض بأبهى وقع له؟ وماذا عن تثميره لغد أكثر وثوقاً، عبر قانون انتخابات صحيح سوي، وموعد ثابت صالح لهذا الاستحقاق المنشود؟ كل هذه مسؤولية ميشال عون وحده. إذ وحده يبدو خارج القيود والأغلال. لا اعتبارات عنده إلا رؤيته لناسه ووطنه. وهو في كل هذه ملزم بالتدقيق والموازنة. وفق القاعدة التي أطلقها: لا مناورة ولا مغامرة! لا مبدئية تُخرج من الجغرافيا، ولا براغماتية تشطب من التاريخ. لكن هل من مسلك قادر على التوفيق بين المشهدين؟ طبعاً، وحتماً. كل شيء ممكن. خصوصاً للعقول المبدعة في نضالها والمقاومة.

تبقى مسألة شخصية تضج في عصبك وعقلك وآخر عروق القلب. قبل أيام، أخطأت هذه الصحيفة في خبر متعلق بأشرف ريفي. وكان خطأها فاضحاً بكل المعايير المهنية والأخلاقية. لكن رد الرجل جاء خارجاً عن المألوف، كما عن طوره كإنسان وكمسؤول. عبارات مستكتبة من نوع: «إحدى أدوات النشر التابعة لمنظومة تحالف النفوذ الايراني وما تبقى من النظام السوري»، «مجرد حروف صفراء يكتبها الوصي غير الفقيه»، «هذه النشرة المخابراتية»... هل يعقل أن يكون هذا كلام رجل اؤتمن على أمنك طيلة حقبة سابقة؟ أو أن تكون هذه أدبيات وزير مؤتمن على عدالة ناسك اليوم؟ ثمة صخب في وجدانك حيال تخرّصات كهذه، لا يعبر عنه إلا بالضميرين المتكلم والمخاطب: أشرف ريفي هذا الكلام لا يشبهك. أو أود فعلاً ألا تشبهه. غير أن المؤكد أكثر أن كلامك هذا نقيض كامل لناس «الأخبار» وحروفها. فهؤلاء أشرف من كل دمى الوصايات. وأنظف من كل غاسلي الذهب الأسود والمغسولين بذميته. هؤلاء كرامتهم ثروة عمر، وشرفهم زاد دهر. مكاتبهم من حديد، مثل إراداتهم. ولغتهم عارية مثل أرواحهم. هؤلاء ثوّروا وجه الصحافة في لبنان وحوله. ما همهم أن تحظر دمشق صفحاتهم، كما دوماً، أو يغضب مسؤول من «وثائقهم» فيهوّل ويهدّد هؤلاء يُجرح تواضعهم بكلامي، تماماً كما تُجرح علياؤك باتهامهم. هؤلاء تعاملوا مع خبر بخطأ. أما أنت فتعاملت مع بشر بخطيئة. فهل تدرك؟!

تقرير

«نزهة» الجيش شمالاً: مقاتلون ومتفرّجون وأكباش فداء

يكاد لا يُصدَّق أنّ «بُعبُع» الشمال انتهى بعمليتين، أمنية وعسكرية، محدودتين. هل يُعقل أن يُجهَض خطر «إمارة إسلامية» بهذه السهولة؟ من قاتل في هذه المواجهة ومن نأى بنفسه؟ هل استخدمت المجموعات المسلّحة كل قدراتها وفشلت، أم أنّ خطرها لا يزال كامناً كالجمر تحت الرماد؟

رضوان مرتضى

من يقرأ تقارير أجهزة الاستخبارات وتسريبات ضبّاطها، لن يُصدّق مُحصّلة المعركة الأخيرة في طرابلس والمنية. هذه التقارير تحدثت عن مئات من المقاتلين المسلّحين بأحدث الأسلحة، ينتظرون الساعة الصفر للتحرّك لإطباق على الشمال وتحويله إمارة إسلامية. ومنذ أشهر، لم تتوقّف الأجهزة الأمنية عن تسريب سيناريوهات على لسان مسؤولين رفيعين فيها، في مقدمهم قائد الجيش العماد جان قهوجي، تحدثوا فيها عن خطط لفصل الشمال وسيطرة المجموعات المسلّحة عليه، وجعله مفتوحاً من جهة البحر. وعزّز هذه الفرضية تلويح أمراء المجموعات المسلّحة باستعداد آلاف المقاتلين لنقل المعركة إلى قلب الضاحية، والوصول إلى العاصمة، وغيرها من عناوين كانت تقرع جرس الإنذار في الداخل اللبناني على المستويين الأمني والاجتماعي. علماً أن هذه المعلومات لم تكن حصراً لدى الأجهزة الأمنية المحلية، بل تداولتها أيضا أجهزة استخبارات دولية بوصفها أمراً واقعاً.

هل لدى هذه المجموعات المسلّحة فعلاً القدرة على قلب الطاولة في لبنان وإطاحة أجهزته الأمنية؟ محور هذا التساؤل بقي بلا جواب طوال الأشهر الماضية. لكن الوقائع الميدانية الأخيرة أظهرت أن أعداد المقاتلين الذين واجهوا الجيش في الشمال لا يتخطى العشرات في أحسن الأحوال (ينبغي التفريق بين المسلح الذي لا يصمد في المعركة والمقاتل الحقيقي الذي لا يتراجع). والمفاجأة أنّ أعداد المقاتلين الذين صمدوا حتى نهاية المعركة، لم تتجاوز العشرين في باب التبانة، وأقل منهم في الأسواق، بحسب مصادر المسلحين. وكان لافتاً أن الجيش لم يخسر أي عسكري في معركة باب التبّانة. أما في المنية، حيث بالكاد يبلغ عدد المقاتلين الفعليين في صفوف مجموعة الشيخ خالد حُبلص الثلاثين (من أصل نحو 200 حامل سلاح)، فقد خسر الجيش أحد عشر عسكرياً، بينهم ثلاثة ضباط. هناك كانت المواجهة الحقيقية مع مقاتلين مدّربين، علماً أن العدد الأكبر من العسكريين سقط في الكمائن. ولكن رغم كل الخسائر، لم يكن ما جرى أكثر من «نزهة» أمام التهويل الذي كان يُروّج له. صُوّرت طرابلس بأنّها معقل الإرهاب، فاشتعلت المعركة بغطاء سياسي نادر، بدا جلياً في مواقف تيار المستقبل واختفاء المحرضين على الجيش وتصفيق الإعلام السعودي للجيش للمضي قُدماً في عمليته. لماذا قررت السعودية تصفية هذه المجموعات في هذا التوقيت بالذات؟ هل لأن حجم هذه المجموعات الآخذ بالتنامي بدأ يهدد وجود المستقبل في الشمال؟ أم أنّ ما أُثير عن تورط النائب المستقبلي خالد الضاهر في تشجيع العسكريين على الانشقاق وغيرها من أمور عسكرية محتملة، يُحتّم التضحية بهذه المجموعات؟

لماذا لم يُلحظ أي دور للمستشار الأمني للرئيس سعد الحريري العقيد المتقاعد عميد حمود، وهو الذي كان له دور بارز في العديد من الاشتباكات التي شهدتها المدينة؟ هل كان شادي المولوي وأسامة منصور كبشي فداء عن الضاهر؟

المفارقة هذه المرة أن أي منطقة لم تنتفض لنصرة التبّانة «المحاصرة»، ولم تُحشد القوى أو تُستخدم غيرة الدين والفتوى الدينية للوقوف في وجه الجيش. هل كانت الأمور ستسير بهذه السلاسة لو ان مشايخ التبانة كأيمن خرما أو مازن محمد أو خالد السيد أو عمر عزيز ـ وهم ممن لهم كلمة مسموعة في التبانة ـ أعلنوا الجهاد؟ هذه الدعوة، دعو كهذه، بحسب المصادر، كانت ستستنفر مئتي مسلح على الأقل. لماذا لم يحصل ذلك؟ ولماذا لم ينضم هؤلاء المسلحون الى المجموعات التي واجهت الجيش؟ أين هم الـ300 مسلح الذين ذكرت التقارير الأمنية أنهم يؤلفون مجموعة يقودها حسام الصباغ؟ تكثرالأسئلة، لكن الإجابة بسيطة: «لم يكن هناك غطاء ديني من هيئة علماء المسلمين، ولا سياسي من الأحزاب البارزة في المدينة». توضح المصادر لـ «الاخبار» أن المشايخ لم يقفوا في صف شادي المولوي وأسامة منصور وعمر ميقاتي لأنهم كانوا البادئين بالاعتداء على الجيش، ولكون المولوي كان من بادر إلى خطف العسكري، فاستجلب ردّ الجيش بعملية عسكرية. فالمجموعة التابعة للثلاثي المذكور هي التي استهدفت دورية الجيش على دوار أبو علي أولاً، غير أنّ الجيش لم يردّ، إلا بعد حادثة الاختطاف. أطبق الجيش حصاره على منطقة الأسواق، ثمّ دكّها بالأسلحة الثقيلة لإجبار المسلّحين على قبول أي تسوية تُعرض عليهم.

هل استخدمت مجموعات الشمال المسلّحة كل قدراتها العسكرية؟ (مروان طحطح)

الى ذلك، تشير المصادر إلى أنّ هؤلاء تجاوزوا كل الحدود في تصرفاتهم. ففي سابقة هي الأولى من نوعها، طرد منصور منذ نحو شهر الشيخ المتشدد كمال البستاني من مسجد عبدالله بن مسعود. والبستاني هو شقيق وليد البستاني، القيادي في «فتح الإسلام»، الذي أعدمه «الجيش الحر» في تلكلخ السورية في نيسان 2012. فضلا عن الخوّات التي فرضتها هذه المجموعة بالقوة على تجار الأسواق بحجة حمايتهم، وغير ذلك من الممارسات بذريعة «تطبيق الشريعة». وازاء كل ذلك، تنامت مشاعر الرفض لتصرفاتهم، فغسل الجميع أيديهم منهم حتى بدوا غرباء عن المدينة.

الشيخ خالد السيد، أحد أبرز المشايخ في باب التبانة، قال لـ «الأخبار» إن «ظاهرة الخطر المتشدد مسرحية مركّبة ضُخّمت لقطف ثمارها». ووافق السيد الذي سبق أن تولى المفاوضات لتسليم مسجد عبدالله مسعود في التبانة الى المشايخ على أن «مجموعة منصور ـ المولوي تجاوزت حدودها بمعايير السلطة»، مؤكداً أن التبّانة بأهلها كانت رافضة لتصرفاتهم. لكنه يتحدث عن «عتب على الدولة والجيش اللذين تعاملا بطريقة غير مقبولة مع هذه الحالة الشاذة»، لافتاً الى أن جميع الإصابات كانت في أوساط المدنيين بسبب استخدام الأسلحة الثقيلة من دون تمييز بينهم وبين المسلّحين.

ورغم أن «الأبطال في لبنان لا يموتون ولا يجري توقيفهم»، يستشرف أحد أبناء المدينة مصير الثلاثي المطلوب على الشكل الآتي: «قد يصدف أن يوقف المولوي على حاجز للتدخّل الأول، ومنصور على حاجز للواء 11. أما الميقاتي، فقد يُصاب في اشتباك ما مع أحدهم في التبانة».

في الشمال، لا يموت «الأبطال» إلا نادراً. يُنحّى هؤلاء جانباً إلى أن تستدعي الحاجة استنفارهم من جديد. فيبقون جمراً تحت الرماد، يهدد بالاشتعال عند هبوب أي ريح.

منبر

كربلاء خيمتنا

ليس قتل الحسين حدثاً عادياً، ولا سبيّ نسائه وذبح أطفاله بالأمر العاديّ هو أيضاً. ولئن كان فعل القتل والسبي والذبح في حدّ ذاته عادياً، بل ومباركاً في شريعة «خير أمة»، فإنّ وقوعه على الحسين وعياله قد أرسى لوجدانية تُنكر في باطنها ممارسات كتلك، وأسّس لحركات من التأويل كادت تطيح بالمعبد وأركانه في موجات من غضب إنساني مبكّر من عمر التاريخ، ولأمميّة جارفة التجأت إلى عباءة صريع كربلاء. فليس عبثاً أن تنسب مدارس الأصول الإسلامية كل ما تسميه من زنادقة وملاحدة وأصحاب بدع وشعوبيين إلى خيمة كربلاء.

بعد الحسين صارت كل سبيّة هي زينب، وكلّ رأس ذبيح هو عليّ الأكبر، وكل طرف مقطوع هو العباس، وكلّ مناجاة هي حضور لجبريل في حضرة صريع الطفّ. صار الحب هو الصراط فلا ثواب ولا عقاب. فدمعة من عينٍ على الحسين تُطفىء لهيب الجحيم وتطيح بسلاسل العذاب والنيران. فليست الجنّة الموعودة إلاّ للقلوب الرقيقة والشفاه العطشى، وليست أنغام ملائكتها سوى تراتيل جنائزية حالمة تُنشد للوجع الأمضى وللظمأ الأبهى على ضفاف الفرات. لقد كادت مذبحة روتينية في تاريخ الذبّاحين أن تحوّل مجرى التاريخ، لكنّها اصطدمت بسدّ منيع وهو جدار الفقهاء والمشرّعين المولجين بالحفاظ على حرفيّة النص وسطحية التفاسير في فصام بشع ومريع. فكيف يُمكن لمن يُنكر سبيّ زينب أن يُصفّق لسبي نساء الفرس وعرضهن على منصّات نخاسة المدينة من قِبَل جيوش خليفة المسلمين، وكيف يُمكن لمن يبكي بحرارة ذبح أطفال الحسين ويُتمُهم أن ينشد أناشيد فتوحات لم تحمل إلا ذبحاً ويتماً لعشراتٍ من شعوب مقهورة. إنّها الإزدواجية التي جعلت من أمّة بكاملها تذوي في غياهب من الجهل والتخلّف.

لا يُمكن لليل أو نهار أن يجتمعا تحت سقف واحد، كما لا يمكن لنبع واحد أن يجري بنهر مالح وآخر عذب. هناك راديكالية لا بدّ منها وجموح ثوريّ يُخرج كربلاء عن كونها مرثيّة الأيام العشرة، ليُطلقها في فضاءات الكون، لتتخطى الدين والمذهب والعرق، فتكون نشيداً أممياً يُنكر كل رذيلة ويطيح بكلّ معبد لا يرى في الكائن البشري أقدس معبد. فالحسين هو ابن عليّ، وعليّ هو هو الكائن الأفلاطونيّ الأرقى في الجنوح الرافضيّ. ولا يمكن لفقه أو شريعة أن تكبّل جناحيّ تمرده الأقصى، وأن تكبت ترددات عالميته وإنسانيته التي لا تحدّها حدود. فمن غير المجدي محاولة سجن الدم والتأوهات خلف قضبان ما يجوز ولا يجوز، فالقلب هو البوصلة والله فيه هو الحاضر بكليّته وهو الخالق وهو العطاء وهو الحب الذي لا يموت.

كربلاء هي إنسانيتنا الذبيحة وطائر الشوق فينا إلى الإنعتاق المطلق والحريّة.

اياد المقداد

خلدة مع الاعتدال

آلمنا كثيراً ما نشر في «الأخبار» تحت عنوان «اعلام النصرة في خلده» (العدد 2432 الخميس 30 تشرين اول 2014) ومفاده ان «الشيخ منذر الضاهر (أبو الأمير)، أحد وجهاء عشائر العرب في خلده وبعد استقباله والعشائر العربية الزعيم وليد بيك جنبلاط منذ اسبوعين في دارته . خلده قام برفع اعلام «النصرة» في محيط مضافته قبل ان يتدخل شقيقه الشيخ كامل الضاهر (ابو ديب) المقرب من عضو تيار المستقبل سليم دياب ويطلب نزع الاعلام».

وعليه، ننفي، أنا الشيخ كامل الضاهر (ابو ديب) وعشائر العرب في خلده، هذا الخبر جملة وتفصيلاً ولا صحة له لا من قريب ولا من بعيد. ونؤكد ان خيار العشائر في خلده الاعتدال في الدين والسلم الاهلي وحسن الجوار ومؤازرة مؤسسات الدولة، والوقوف صفاً واحداً مع الجيش وندعمه لتحصين الوضع الداخلي ووئد الفتن ونتبع التوجهات والمرتكزات التي وضع اسسها الرفيق والصديق الزعيم الوطني وليد بيك جنبلاط... كما نؤكد ان خلده لم ولن تكون يوماً بيئة للارهاب بل بيئة للسلام والتآخي والمحبة مع كل أطياف الوطن.

الشيخ كامل الضاهر

حماية المستهلك

3,5 مليار ليرة إضافية تحققها الشركة (مروان بوحيدر)

طلاب الجامعة ضحايا احتكار «ليبان بوست»

تستوفي شركة «ليبان بوست» مبالغ إضافية عن الخدمات المدفوعة التي تقدمّها إلى الطلاب، ضمن العقد الموقّع مع الجامعة اللبنانية، ففيما كان يجب أن تستوفي 6500 ليرة عن كل معاملة، تبيّن أنها تستوفي 30 ألف ليرة، تُفرض «خوّة» على الطلاب لإجبارهم على شراء كتب وبطاقات بريدية لا يريدونها

محمد وهبة

لم يطرق الاحتكار باباً إلا أفسده. هكذا هو عقد الحصرية الموقّع بين الجامعة اللبنانية و«ليبان بوست»، اذ حصلت الاخيرة بموجب العقد على سلطة استنسابية لا يمكن استبدالها ولا يمكن تصحيح مفاسدها، فيما هي تستعملها بهدف فرض «خوات» على طلاب الجامعة اللبنانية تصل قيمتها إلى 30 ألف ليرة عن كل خدمة بدلاً من 6500 ليرة، وبدلاً من أن يعمل مسؤولو الجامعة على تصحيح الشوائب، هم يستغرقون في التخفيف من وزر المبالغ الإضافية، كأن الطلاب ليسوا من أبناء الأسر المُعدمة والفقراء، الذين استقوت عليهم الطبقة السياسية التي تقطع لها حصصا من ريوع الفساد والاحتكارات.

> نظام عمل واختصاص الشركة يتضمن خدمات المبيعات بالتجزئة والترويج

قبل سنوات وقّعت الجامعة اللبنانية عقداً مع شركة «ليبان بوست» يمنحها حصرية استيفاء رسوم تسجيل الطلاب وتسديد بدلات الإيجار في مساكن الجامعة، وكذلك تسديد رسوم الامتحانات. ينطبق هذا الأمر على أكثر من 69 ألف طالب مسجّلين في الجامعة، وبحسب مسؤولة أمانة السر العامة في رئاسة الجامعة سحر علم الدين، فإن العقد ينصّ على أن الطالب يدفع لشركة «ليبان بوست» 6500 ليرة فقط عن كل معاملة يجريها مع الجامعة، ما يعني أن الحدّ الأدنى المضمون من الإيرادات للشركة يبلغ 1,4 مليار ليرة عن خدمات رسوم تسجيل الطلاب وامتحاناتهم وتسديد رسوم عن نحو ألفي سرير في مساكن الجامعة، إلا أن هذا المبلغ، على ما يبدو، لم يكن كافياً لشركة «ليبان بوست». فعلى مدى السنوات الماضية امتهن موظفوها، كما دربتهم الإدارة، فرض مبالغ إضافية على الطلاب، مبررين الأمر بأن «الرسوم ارتفعت».

هذه الإجابة كانت تثير استياء الطلاب الذين تساءلوا عن سبب موافقة رئاسة الجامعة على رفع الأسعار، لكن قلّة منهم كانت تنتبه إلى «الحيلة» التي كان يقدّمها موظفو «ليبان بوست» لفرض «الخوات» على الطلاب. فقد تبيّن لبعض الطلاب، أن موظفي «ليبان بوست» يفرضون كلفة SMS وديليفري من دون سؤالهم، ثم يقدّمون كتاباً أو بطاقة تذكارية مع وصل بقيمة 6500 ليرة لطالب الخدمة رغم أنهم دفعوا ما بين 20 ألف ليرة و30 ألف ليرة... أثار هذا الأمر استغرابهم، فلماذا لا يسجّل المبلغ المأخوذ كاملاً على الوصل؟

طبعاً، ما خفي على الطلاب، كان واضحاً لدى بعض موظفي «ليبان بوست» الذين أوضحوا أن الأمر ينطوي على خدعة واحتيال لأن «نظام عمل واختصاص الشركة كما هو مبيّن على موقعها الالكتروني يتضمن خدمات المبيعات بالتجزئة والترويج.

ومن ضمن هذه المبيعات هناك كتب، بطاقات بريدية، بطاقات معايدة، بعض الأكسسوارات المكتبية... وقد فرضت إدارة ليبان بوست على موظفيها بيع هذه السلع في سياق تقديم باقي الخدمات، ولم تفرض أي قيود تتعلق بالمستهلك والشفافية في الفصل بين هذه السلع والخدمات المتعلقة بالعقود المعروفة تحت اسم الخدمات الحكومية، لا بل كان هناك تشجيع على ألا يجري هذا الفصل من أجل زيادة المبيعات».

هكذا أصبحت قيمة الإيرادات الإضافية التي تحققها ليبان بوست من علاقتها مع طلاب الجامعة اللبنانية تتجاوز 3,5 مليارات ليرة. أما رئيس الجامعة عدنان السيد حسين، فقد علق لـ«الأخبار»: «الطلاب يبالغون، أما الصحافة، فتلاحق الجامعة على 2000 أو 3000 ليرة إضافية».

ندوة

تعويض المالكين القدامى بدلاً من تحرير عقود الإيجارات

هديل فرفور

«لأن قانون الإيجار الجديد لم يراع حق السكن لجميع المواطنين، ولأنه لم يخضع لنقاشات جدية ولمعايير موضوعية ترتقي إلى حجم هذا الحق الدستوري، وجب رفض هذا القانون»، انطلاقاً من هذه الخلاصة تألّفت لجنة اضافية تدعى «لجنة المتابعة لرفض قانون الإيجارات الجديد». هذه اللجنة جاءت بمثابة خطوة عملية- تنظيمية لمتابعة التوصيات الصادرة عن ندوة «ضبط الإيجار وسياسة الإخلاء»، التي اقيمت بدعوة من معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، وتحدثت فيها الباحثة المدينية نادين بكداش، والأستاذ المحاضر في الاقتصاد في الجامعة الأميركية ورئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية جاد شعبان، والمحامي والمدير التنفيذي للمفكرة القانونية نزار صاغية.

«هناك ست توصيات وضعتها اللجنة ستحولها الى ستة محاور ميدانية وواقعية لنعمل على تحقيقها»، تقول عضو اللجنة عبير سقسوق، لافتةً الى أن هذه التوصيات تأتي استجابة للإشكاليات التي طرحها القانون الجديد. ولأن «المواجهة» بين فئتي المستأجرين القدامى والمالكين كانت أبرز «نتاج» هذا القانون، أوصت اللجنة بطرح خيار تعويض للمالكين القدامى، كما أوصت بفهم الواقع الاجتماعي للمستأجرين ورصد عمليات الإخلاء غير القانونية.

في ما يتعلّق بتعويض المالكين، وجدت اللجنة أن الدولة ألقت المسؤولية على المالكين القدامى عندما أقرت تحرير الإيجارات، التي «هي إلغاء لضمانة دستورية تتعلق بالحق في السكن» من دون توفير ضمانات اخرى وتوفير سياسة اسكانية بأكلاف معقولة. من هنا كان اقتراح رئيس «الجمعية اللبنانية الاقتصادية» جاد شعبان «العمل على خطة تعويض للمالكين القدامى على اساس تقويم شامل المؤهلات».

إلا أن إجراء أي تقويم أو إحصاء لا يقتصر على «أهلية» المالكين في التعويضات فحسب، ذلك أن معالجة ملف السكن والمتضررين من هذا القانون تستوجب «إجراء مسح لمعرفة من هم المتأثرون عند صياغة أي قانون جديد للإيجارات»، وهو ما يمثل إحدى توصيات اللجنة، التي لفتت الى انعدام الأرقام والإحصاءات الدقيقة عن عدد العائلات المستفيدة من قانون ضبط الإيجار، «كما أنه ما من معلومات عن خصائص هذه العائلات، السنوات التي استأجروا فيها، أعمارهم، وغيرها». معلومات كهذه ضرورية وأساسية لمناقشة موضوع السكن في بيروت، بحسب ما تلفت اللجنة. «إن معدل بدل الإيجار الشهري الذي يدفعه المستأجرون القدامى في رأس بيروت هو 430 ألف ليرة لبنانية، أي ما يعادل حوالي 30 في المئة من معدل الإيجارات الجديدة في المنطقة، وهي نسبة غير فاضحة كما هو سائد في الخطاب العام»، يقول شعبان، مضيفا أن «الفئة الأكبر من المتضررين من القانون الجديد هم من كبار السن في مدينتنا، الذين لا توّفر لهم الدولة أي ضمان للشيخوخة، وفق ما تظهره الأرقام». من هنا، كانت توصية «فهم الواقع الاجتماعي للمستأجرين ورصد عمليات الإخلاء غير القانونية»، كاقتراح آخر يضاف الى التوصيات، إذ تشير اللجنة الى انه « عندما تستبدل الدولة سياسات عامة في مسألة السكن، بحلول يؤمنها السوق والقطاع الخاص، تنتج عن ذلك إجراءات وممارسات تعسفية بحقوق السكان». وتضيف ان هناك الكثير من المستأجرين (وخصوصا الكبار في السن) الذين لا يملكون بديلا، ويجدون أنفسهم تحت رحمة هذه الممارسات، في ظل انعدام سياسات سكانية وسياسات ضمان وشيخوخة.

> شعبان: تعويض للمالكين القدامى على اساس تقويم شامل المؤهلات

يضاف الى هذه التوصيات، اتباع معايير واضحة عند التشريع والعمل باتجاه قانون ايجارات جديد يحفظ حق السكن في المدينة للجميع، كما تضمنت التوصيات التحرّك في الشارع كوسيلة للمطالبة بقانون يشمل جميع الباحثين عن السكن.

على الغلاف

تتكرر الاشكالات بين اولياء التلاميذ وادارات المدارس الخاصة والرسمية على خلفية منع ممارسة الشعائر الدينية او فرضها. المفارقة أن المدارس، التي تتمسك بـ«حرية التعليم» المنصوص عليها في الدستور، لا تقرّ ان سلوكياتها «الطائفية» تمس بحرية الآخر وثقافة قبوله. الأخطر أن تتحول المدارس الرسمية إلى مؤسسات خاضعة لمراكز النفوذ الطائفي تستخدمها لنشر معتقداتها بلا حسيب أو رقيب

التعليم في عهدة الطوائف

تدريب على الفتنة

فاتن الحاج

لم تفقه فاطمة، الطفلة ابنة العشر سنوات، لِمَ اقتيدت، في اليوم الدراسي الأول، إلى غرفة الإدارة لتبقى هناك حتى نهاية الدوام. في ذاك اليوم، لم تدخل التلميذة في المدرسة المعمدانية الإنجيلية الصف ولم تخرج إلى الملعب. ذنب الصغيرة أنّ والديها قررا أن ترتدي ابنتهما الحجاب، بما عدّته إدارة المدرسة مخالفاً لقوانينها ونظامها الداخلي.

يوم تسجلت فاطمة في صف الحضانة في هذه المدرسة بالذات كان السبب، كما قالت الأم، أننا «لا نريد أن نتقوقع داخل كانتون طائفي ومناطقي». الوالدان اللذان استحضرا في شكواهما لوزارة التربية المادة 9 من الدستور التي تكفل حرية المعتقد، تزعجهما مضايقات الإدارة للطفلة، حتى بعد وضع «الباندانا»، الذي حصل وفق اتفاق وسطي بين الطرفين. اذ تنص هذه المادة (التاسعة) على ان «حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على أن لا يكون في ذلك إخلال في النظام العام وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية».

لكن للمدرسة الخاصة مبرراتها أيضاً التي يتحدث عنها مديرها ببار رحال. بالنسبة إليه، المسألة بسيطة وغير مرتبطة بالحجاب أو الدين. كل ما في الأمر، كما يقول، أنّ النظام الداخلي الذي وقّع عليه الأهل منذ البداية يمنع ارتداء عصابة الرأس أو القبعة أو غطاء الرأس تماماً كما يرفض احتذاء الأخفاف (مشايات) على أنواعها. يرفض رحال ما قاله الوالدان إننا «احتجزنا الطفلة أو أننا تعاطينا معها بشكل مباشر، بل تواصلنا مع الأهل كونهم خرقوا الاتفاق، أولاً بإحضار فاطمة بغطاء كامل وثانياً بعدم تطبيق شروط البانادانا». رحال يرتكز بدوره إلى المادة 10 من الدستور، «فهي تحمي أنظمة مدارسنا وقوانينها التي لا يمكن أن نطبقها على شريحة من التلامذة دون أخرى، فعلى سبيل المثال نحن ندرّس التعليم المسيحي منذ 60 عاماً للجميع». من الواضح هنا أنّ الدستور اللبناني أعطى، في المادة 10، الطوائف حقوقاً ثابتة، ومنع المس بها، اذ نصت هذه المادة (العاشرة) على ما يتناقض مع المادة التاسعة، اذ جاء فيها حرفيا ان «التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يتعرض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب ولا يمكن أن تمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة، على أن تسير

> **رؤساء الطوائف رفضوا إلغاء ساعة الدين واعتماد كتاب الثقافة الدينية الموحد**

في ذلك وفاقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية».

ساعة الدين

في الواقع، هذه الحادثة هي واحدة من مئات الحوادث اليومية في المدارس الخاصة والرسمية على السواء، ولا يخرج منها إلى العلن إلّا القليل القليل، والسبب ببساطة غياب سلطة الدولة مقابل تنامي نفوذ الطوائف.

تحضر هنا حادثة مدرسة «سابيس» «العلمانية» التي منعت، في نهاية العام الماضي، بعض التلامذة من وضع إشارة الصليب في اثنين الرماد، وأبقتهم خارج الصف بسبب ذلك. وقد أبلغت المدرسة قرارها للأهالي مؤكدة ضرورة عدم إظهار أية علامة دينية أو سياسية، فيما رأت يومها أنّ الفريضة الدينية مقبولة، وهذا يعني أن الحجاب مقبول والصليب مرفوض، بحسب ما فسر مدير المدرسة للأهالي. ثمة التباس يحصل في المدارس الخاصة بالنسبة إلى الحجاب نفسه،

6 مستشفيات

أعلن وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور، في مؤتمر صحافي عقده امس، نتائج تصنيف المستشفيات وفق نظام المعايير الجديد، مشيرا الى ان 6 مستشفيات خاصة كانت مصنفة فئة اولى تراجعت الى الفئة الثانية، و3 مستشفيات كانت فئة اولى تراجعت الى الفئة الثالثة، و4 مستشفيات خاصة تقدمت من الفئة الثانية الى الفئة الاولى، و23 مستشفى خاصا كانت فئة ثانية وانخفض تصنيفها الى الفئة الثالثة. وقال «نحن مسؤولون تجاه المواطن وتجاه صحته، والمستشفيات ملزمة بعدم التمييز بين المرضى». اضاف «الهدف الاساس ليس عقاب المؤسسات، ونحن مستعدون للمناقشة في كل الأمور إلا في أمرين، هما قياس نسبة رضى المريض والتجاوز في الفواتير، وهذا الامر لن نقبل المناقشة فيه». وأكد أبو فاعور ان «مايجري ليس إجراء انتقائيا ولا انتقاميا ولا عقابيا، بل هو إجراء إصلاحي». وقال «نحن مستعدون لإعادة النظر، والمراجعات مقبولة من كل المستشفيات»، معلنا انه «بعد 6 أشهر سنضع تصنيفا جديدا».

استاذة متفرّغة بشهادة مزوّرة

حسين مهدي

تتوالى «الفضائح» منذ صدور القرار رقم 32 عن مجلس الوزراء، الذي اجاز للجامعة اللبنانية ابرام عقود تفرغ مع 1213 أستاذاً. آخر هذه الفضائح اكتشاف عملية تزوير إفادة صادرة عن الجامعة نفسها تفيد ان د.م. (المدرج اسمها ضمن القرار) حائزة شهادة دكتوراه للايحاء انها تستوفي احد اهم شروط التفرّغ.

هذه الفضيحة الجديدة ستزيد من الاحراج الذي يصيب مجلس شورى الدولة، اذ من المقرر ان يصدر قريباً قراره بوقف تنفيذ القرار او عدمه، في ضوء المراجعات المرفوعة امامه من عدد كبير من الاساتذة المتعاقدين في الجامعة ممن جرى استثناؤهم من قرار التفرّغ (http://www.al-akhbar.com/node/216655).

وبحسب معلومات «الاخبار» فإن قضاة المجلس مختلفون في الرأي بين من يؤيد وقف التنفيذ وبين معارض له، في حين ان اطراف سياسية نافذة تمارس ضغوطها المعتادة لمنع اي تحقيق جدّي في هذا الملف الاسود (http://www.al-akhbar.com/node/214031).

بعد افتضاح حالة ر.ط. الذي اجاز مجلس الوزراء تفريغه في كلية الاعلام، على الرغم من أن جامعة الروح القدس سحبت منه شهادة الدكتوراه بتهمة قرصنة اطروحته. حصلت «الاخبار» على وثائق تفيد ان د.م. تقدّمت بافادة تنص على «أن عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية يفيد أن السيدة د. ع. م. المولودة في ذوق الخراب عام 1971، قد حازت الدكتورا في علم النفس العيادي دورة 1999». يعود تاريخ صدور هذه الافادة الى 7-11-1999، وممهورة بتوقيع العميد في حينها وكل من مدير وأمين سر الفرع الثاني.

قد تبدو الافادة المذكورة صحيحة لو ان تزويرها تم بدقّة وعناية، إلا ان الجامعة اللبنانية لا تمنح شهادة دكتوراه في «علم النفس العيادي»، بل في «علم النفس»، ولا يوجد في الافادة اي ذكر لعنوان الاطروحة المزعومة او موضوعها، اذ إن الافادة التي تعطى لحملة الدكتوراه تحمل عنوان الأطروحة المعدة لنيلها، وأحياناً يضاف اسم المشرف على الأطروحة وأعضاء اللجنة الفاحصة، بحسب ما شرح لـ«الأخبار» أحد أعضاء لجان الدكتوراه في كلية الآداب.

ليس هذا فحسب بل إن التاريخ

فضيحة جديدة في الجامعة اللبنانية (مروان بوحيدر)

يتعرض مديرو الثانويات الرسمية لضغوط من المجموعات الدينية (مروان طحطح)

فهل هو زي مدرسي أم معتقد، وغالباً ما تتلطى الإدارات وراء ذلك لتفرض ارتداءه أو تمنعه. تدرج جمعية المبرات الخيرية الطلب من كل التلميذات والمعلمات ارتداء الحجاب ضمن إطار الزي المدرسي الموّحد ومدونة السلوك التي يوقعها الجميع بمجرد أن يقرروا الالتحاق بأسرة المدرسة. «هذه المدونة لا نفاجئ بها أحداً»، تؤكد مديرة ثانوية الكوثر رنا اسماعيل، و«من يرتضي التوقيع عليها يمارس خياره الشخصي». في ما عدا ذلك، «نحن منفتحون على تقبل الآخر ويتعلم أولادنا احترام كل الطوائف». تستدرك أن حصة التربية الإسلامية ليست الزامية لغير المسلمين ومن حق هؤلاء أن ينسحبوا منها، وإن كنا «ننصح الأهل بأن يتابع أبناؤهم الحصة ليتعرفوا إلى الدين الآخر».

مثل هذا الخيار يثير إشكاليات إجرائية في عملية التعليم نفسها التي تتطلب فصل الطلاب إلى شعب خلال حصص الدين، وهو أمر شائك في مجتمع شديد التنوع الطائفي كلبنان. وبسبب اعتراض رؤساء الطوائف على إلغاء ساعة الدين ورفضهم اعتماد كتاب الثقافة الدينية الموحد عند وضع المناهج عام 1997، فإن الطوائف والمذاهب تفرض معتقداتها في مدارسها الخاصة، في حين أوكلت مهمة التعليم الديني في المدارس الرسمية إلى المؤسسات الوقفية الدينية لكي ترسل أساتذة للتعليم الديني، وترك الأمر لمدراء المدارس لتنظيم الأمر. ففي مدرسة تضم غالبية مسلمة يرسل إليها شيخ وفي مدرسة ذات غالبية مسيحية يرسل إليها خوري، فيما تستقطب المدرسة المختلطة الشيخ والخوري معاً.

هذا الواقع يفقد المدرسة، ولا سيما الرسمية، عنوانها ووظيفتها ويضرب صفتها كمؤسسة وطنية جامعة، ويطلق العنان للمدير ليقرر ما يريد ووفق مزاجه ماذا يحصل في حصة الدين، هذا فضلاً عن الضغوط التي يتعرض لها من المجموعة الدينية أو الحزبية التي تقع مدرسته في فلكها، بحسب ما صرّح به احد المعنيين رافضاً الكشف عن اسمه ووظيفته. يشير في هذا السياق الى ان أحد المدراء أصر على اختيار شيخ من المذهب نفسه الذي ينتمي إليه ليعلّم مادة الدين لتلامذة غالبيتهم من مذهب آخر، فقامت قيامة الأهالي الذين اعترضوا على مضمون المادة، فتغيّر الأستاذ ثلاث مرات.

> لا يجوز إنشاء مصلى أو كنيسة أو تنظيم حفل ديني في المدرسة الرسمية

الصلاة بدلاً من النشيد

يروي مدير ثانوية غوسطا الرسمية في كسروان ميشال الدويهي أنّه أعاد منذ تسلمه إدارة المدرسة، إحياء النشيد الوطني بعدما كان قد استبدل بصلاة مسيحية صباحية، مشيراً إلى أنّه لا يجوز لمدرسة تابعة للدولة اللبنانية أن تمارس أي شكل من أشكال التمييز وأن تأخذ أية وجهة طائفية. خروج التلامذة من الصف في ساعة الدين هو أمر خطير بحد ذاته، يقول الدويهي، ولا يجوز للدولة أن تتقاعس تحت حجة ديمقراطية التعليم، تاركة للمجموعات الدينية أن تضع أنظمة مدارسها على ذوقها، فتعشش الطائفية في الصروح التربوية. الأمر يخضع أيضاً لموازين القوى التي تسيطر على المنطقة حيث تقع المدرسة، فبعض الثانويات الرسمية في الضاحية الجنوبية لبيروت تفرض تلاوة أدعية صباحية يومية، بإشراف المدير والناظر العام. المرجعية الدينية توافق أيضاً على العطلة الأسبوعية، وقد استفادت إحدى مدارس وطى المصيطبة من هذا التعميم الرسمي لتحويل الفرصة إلى السبت والأحد بدلاً من الجمعة والأحد، بعد أخذ مباركة المرجعية الدينية الدرزية كون المدرسة تقع في دائرة نفوذها.

إذا كان هذا يحصل في المدرسة الرسمية فماذا عن المدارس الخاصة التابعة للطوائف؟ كل ذلك يجعل من تعميم وزير التربية الصادر في 17 تموز الماضي على خلفية حادثة مدرسة «سابيس» غير قابل للتطبيق لكونه خضع لضغوط رجال الدين ليس إلّا.

التعميم طلب من الثانويات الرسمية والخاصة عدم إصدار أية أنظمة أو قرارات أو تعليمات من شأنها المساس بالحرية الدينية وبحرية التعليم أو بوسائل التعبير عنهما وبثقافة التنوع وقبول الآخر وتعزيز مفهوم الديمقراطية ما دامت تمارس بما لا يعارض النظام العام أو يخل به.

حفلة طائفية وفوضى

يشرح الباحث التربوي عدنان الأمين أن التعميم ليس واضحاً إذ «لا نعرف إذا كان يخلط بين الحريات الفردية والحريات الجماعية، فأن يترك للأفراد حرية ممارسة معتقداتهم الدينية مثل ارتداء لباس أو وضع شعار ديني معيّن شيء وأن تعطى المجموعات الدينية الحرية لتحويل المدرسة إلى مكان لممارسة معتقداتها شيء آخر، غير مسموح أن يشرف المدير على مؤسسة رسمية ترعى سلوكاً لمذهب معين فيوافق على إنشاء مصلى أو مسجد أو كنيسة أو تنظيم حفل ديني في مكان عام مثل المدرسة الرسمية، فإذا كان تعميم الوزير يحكي عن الاثنين معاً، فهذه مشكلة، وهذا اعتداء على الآخر في المكان والزمان».

ما يحصل كما تقول الباحثة في الاجتماع التربوي أوغاريت يونان هو نتيجة للفصل الذي ثبتته الدولة رسمياً في مرسوم التعليم الديني الصادر في 2000/10/10، حيث أقرت بكتاب دين موحد للطوائف المسيحية وكتاب موحد للطوائف المسلمة وكأن وظيفتها هي توحيد الطوائف وليس اللبنانيين، ومع ذلك لم تنجح بهذه المهمة حتى اليوم، بل استحدثت حصة دين على حساب حصة الفنون والنشاطات حيث اختبر التلامذة أسوأ درس تربوي عندما اضطروا لمغادرة الصف خلال الحصة. «هي حفلة طائفية وفوضى»، سائلة ما إذا كانت المادة 14 من اتفاقية حقوق الطفل تطبق فعلاً، أي هل يعطى الطفل فعلاً الحق في حرية الفكر والوجدان والدين سواء من الأهل أو من المدرسة، وهل تمارس المدارس والأفراد الحرية الدينية أم الاستقطاب الطائفي والأدلجة المذهبية؟».

علم وخبر

البطاطا اللبنانية دخلت إلى الأردن

أمس، سمحت السلطات الأردنية بإدخال شاحنات محمّلة بالبطاطا اللبنانية بعد اتصالات أجراها وزير الزراعة اللبناني بنظيره الأردني امتدت على أكثر من 3 ساعات. وبحسب المعطيات المتداولة، فإن الحجج الأمنية هي التي دفعت السلطات الأردنية إلى تأخير إدخال هذه الشاحنات وإجبارها على المكوث أكثر من 12 يوماً على الحدود الأردنية. إلا أنه في هذه الفترة تبيّن للسلطات الأردنية أن مفاعيل الروزنامة الزراعية انتهت في 31 تشرين الأول، وبالتالي لم يعد مسموحاً بإدخال هذه السلع إلى الأردن، فكان لا بدّ من اتصالات سياسية تتيح إدخال البطاطا اللبنانية إلى الأردن.

شحنة الأبقار سليمة

كشفت الفحوص المخبرية التي أجرتها وزارة الزراعة اللبنانية على باخرة الأبقار الراسية في المياه الإقليمية اللبنانية أنها غير مصابة بالحمى القلاعية، بحسب ما سرت الشائعات التي رافقت هذه الشحنة. ورجحت مصادر وزارية أن يكون مصدر الشائعات عن هذه الشحنة صراع تجاري بين عدد من المستوردين اللبنانيين، الذين يورّدون المواشي إلى عدد من الدول العربية. وأضافت المصادر إن الشائعات جاءت في إطار المنافسة على الحصص السوقية.

مشروع الموازنة لم يُطرح على الحكومة

على الرغم من احالة مشروع قانون موازنة عام 2015 على مجلس الوزراء، ضمن المهل الدستورية، الا ان المشروع لم يوضع على جدول اعمال اي جلسة، علما ان المهل الدستورية انقضت.

الوارد على الافادة يعود الى يوم الأحد (يوم عطلة)، وتوجد في نص الافادة أخطاء املائية (مثل استخدام كلمة دكتورا).

بعد التدقيق في السجلّات داخل كلية الآداب-الفرع الثاني، تبيّن أن د.م. تحمل شهادة الماجستير فقط، وقد ورد اسمها لتتفرّغ في كلية الصحة العامة، فكيف كُشفت الافادة المزورة؟

توجهت د.م. الى أحد مدراء كلية الصحة متسلّحة «بالواسطة»، لتحصل على ساعات تدريس كافية، بالتالي تؤمن نصاباً كاملاً يخوّلها ابرام عقد التفرغ مع الجامعة، الا أن المدير طلب منها أن تقدم كامل المستندات المطلوب ارفاقها بالملف، ومن هذه المستندات نسخة عن شهادة الدكتوراه ونسخة عن الأطروحة لترسلا الى اللجنة العلمية. لكنها اجابت أنها لا تستطيع احضار شهادة الدكتوراه «كونها مستند خاص وسري»، وأن الأطروحة «ضاعت» ولا تملك أية نسخة أخرى عنها، وأن كل ما في حوزتها هو افادة من كلية الآداب تفيد انها حصلت على الشهادة.

عام 2013 تقدمت د.م. بطلب للتعاقد مع الجامعة، لكنه رُفض من قبل اللجنة العلمية حينها، لعدم وجود أطروحة داخل الملف، ولعدم تقديمها عنوان الأطروحة واسم الاستاذ المشرف عليها.

لكنها نجحت هذا العام، بدعم «حزبي» في فرض اسمها على لائحة المرشحين للتفرّغ، اضافة الى اسم أستاذة أخرى لا تملك سوى 30 ساعة تدريس في كلية الصحة نفسها، وذلك جاء على حساب أستاذة أخرى تملك نصاب تدريس كامل، وهي مهددة اليوم بأن تقل ساعات تدريسها أو أن يتم الاستغناء عنها نهائياً في حال أبرم مع د.م. عقد التفرغ.

حاولت «الأخبار» الاستفسار من رئيس الجامعة عدنان السيد حسين عن حثيثات هذه الفضيحة، الا أنه كعادته اعتبر الحديث في هذا الموضوع علناً «يسهم في تشويه صورة الجامعة اللبنانية»، ونصح بعدم طرح الموضوع لما فيه من تداعيات مرتبطة بالنيابة العامة، نافياً أن يكون له أي علم بالافادة المذكورة، طالباً الاستيضاح من احدى الموظفات في الادارة المركزية بسبب اصرارنا على الحصول على اجابة، الا أننا الموظفة لم تجب على الاتصالات المتكررة على مدى يومين، الا ان مصادر في الادارة المركزية قالت إن الافادة وصلت الى رئاسة الجامعة وهناك محاولات للتكتم عنها، ولا سيما في ضوء التكهنات حول وجود حالات عديدة مماثلة.

في اطار متابعة قضية ر.ط الذي ورد اسمه في الملف، علمت «الأخبار» أنه أحضر معادلة لشهادته من وزارة التربية وافادة من رئيس قسم الحقوق في الكسليك تثبت حيازته الدكتوراه، لكنها رُفضت من ادارة الكلية التي طلبت منه احضار رسالة من رئيس جامعة الكسليك تفيد بأن وضعه القانوني سليم، وأن شهادته لم تسحب منه، الا أن لم يعاود التواصل مع الجامعة اللبنانية بتاتاً، وقد طُلب من الفرع الثاني ألا يعطى أية ساعات تدريس للعام الحالي.

> الجامعة اللبنانية لا تمنح دكتوراه في «علم النفس العيادي» بل في «علم النفس»

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200

■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

تقاسيم صهيونية

صفية أنطون سعاده *

تحرز الصهيونية السياسية نجاحات كبيرة لأنها لا تعزف على وتر «إسرائيل» فقط، بل على أوتار متعددة يعود مجملها الى دول حلف شمال الاطلسي، وهو حلف نشأ أصلاً لتنظيم المكتسبات الاستعمارية لمعظم دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية من دون اللجوء الى حرب فيما بينها. تمثل «إسرائيل» الجبهة الامامية والمتقدمة لهذا الحلف. نهاية «إسرائيل» تعني نهاية المشروع الاستعماري في منطقة الشرق الاوسط. فالمواجهة مع «إسرائيل» لا تختص بمواجهة دولة صغيرة؛ انها مواجهة لعالم مصدر ثروته ورخائه وازدهاره يقوم على إخضاعنا لأخذ ما تمتلكه أرضنا بقوة السلاح.

منذ الحرب العالمية الاولى، أي منذ مئة عام والنار تلف منطقتنا الغنية بموقعها ومواردها وثقافتها، لا بل إن نار غرب البحر الابيض المتوسط سُلطت على شرقه قبل نشوء المسيحية مع فتوحات الإسكندر المقدوني، لذلك كل حديث عن «حروب صليبية» هو خارج السياق الحقيقي للأمور، والسياق الحقيقي هو التملك غير الشرعي للمواد الخام وللموقع، تارة باسم الدين كما حصل في القرون الوسطى، أو باسم الديمقراطية والحرية بالامس القريب. أما اليوم فاللحن السائد هو محاربة الارهاب، ولا ندري ماذا سيكون شكل الحجة في المستقبل. المهم أن يعي جميع «المستعمَرين» أن الهدف هو نزع شرعية الملكية القانونية عنهم وإعطاؤها للأجنبي.

شرعية دول سوراقيا والفرضيات الخاطئة

نحن مستعمَرون منذ نهاية الحرب العالمية الاولى، لأن هذه الحرب التي انتصرت فيها القوى العظمى من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية هي التي قررت مصيرنا، وهي التي قررت الشكل الذي ستتخذه دولنا. لم يُسمح لنا نحن سكان هذه المنطقة، أن نبقى كما كنا موحدين، فتم الإجهاز علينا وتقسيمنا بناء على النموذج الصهيوني للمستعمر. لم يكن بالامكان إدخال عنصر غريب وإسباغ صفة الشرعية عليه الا عبر تحويل المنطقة الى دويلات طائفية، فيتساوى الجميع: الاجنبي والاصيل من أهل البلد.

لا شرعية لكيانات سايكس ـ بيكو، فالشرعية في تقرير المصير تعود لسكان المنطقة وليس لقوى أجنبية تحتل أرضنا مباشرة أو مداورة، وبالتالي الحديث من قبل العديد من الكتاب بأن ظهور جماعات كداعش يعود الى تآكل شرعية الدولة العربية هو كلام يفترض أولاً، وجود «دولة عربية» وذلك غير موجود على أرض الواقع. وثانياً، أن هذه الدولة حازت شرعيتها عبر إرادة سكانها، وهذا أيضاً غير صحيح. ما حصل هو العكس تماماً، لقد فُرضت تقسيمات سايكس ـ بيكو فرضاً على أهل البلاد، وأُمليت عليهم دساتيرهم وأشكال دولهم، وتم تعيين رؤساء هذه البلدان إما عبر انقلابات عسكرية أو عبر ضغوط قاسية على مجالسها التمثيلية، وكل من حاول مواجهة هذه الهيمنة الاستعمارية قُتل أو أُقصي، واستُبدل بمن يحافظ على مصالح المستعمِر، وتدخُل سفارات الدول الاستعمارية الكبرى دليل واضح على مسار الامور في مشرقنا العربي.

طالب سكان سوراقيا بالحفاظ على وحدتهم مع انتهاء الحرب العالمية لأنهم يعرفون تمام المعرفة أن تقسيمهم يؤدي الى دمارهم، فلا الفلسطينيون ولا اللبنانيون ولا السوريون أرادوا الانفصال، والبرهان على ذلك التقرير الذي رفعته لجنة كينغ ـ كراين الاميركية الى عصبة الامم عام 1919 والذي أكد رغبة الاكثرية الساحقة رفض سايكس ـ بيكو برمته. لا يستطيع الغرب أن يشكك بما أورده كينغ وكراين، خصوصاً ان من قام به ليس من أهل بلاد الشام، بل أحد المنتصرين في الحرب.

أكثر من ذلك، ذهب الرجلان الى القول إن إدخال الاوروبيين اليهود الى المنطقة سيؤدي الى نشوب حروب؛ وفي حال نجاح الاستيطان الصهيوني يقترح كينغ وكراين أن تبقى الاماكن المقدسة في القدس بيد المسلمين لأنهم الوحيدون القادرون على حفظها كونهم يعتبرونها كلها مقدسة: المسيحية واليهودية كما الاسلامية.

الدويلات التي أُنشئت قامت على أساس طائفي ومذهبي لأن هذا الشكل هو الوحيد الذي يسمح بوجود «اسرائيل» كدولة يهودية. رسخ المبدأ الطائفي في صلب وجود لبنان الكبير، وأُعطيت رئاسة الجمهورية للموارنة دون غيرهم من الطوائف، كما باشر الفرنسيون في تقسيم ما تبقى من سوريا كي لا تقوم لها قائمة، فبعد اقتطاع اربع محافظات ألحقت بلبنان، بدأ العمل لبناء دويلات درزية وعلوية وسنية.

ما نشاهده اليوم لا يختلف عن الامس، فالغرب هو هو، يريد مزيداً من المذهبيين والطائفيين الذين يقبلون «إسرائيل» لأنهم ينظرون الى أنفسهم وهوياتهم كسنة وشيعة ودروز وموارنة وغيرها من الملل، وبما أن ما تبقى من سوريا لا يزال يقاوم ويؤمن بالهوية القومية يقترح موظفان رفيعا المستوى كانا يعملان في مجلس الامن القومي الاميركي هما ستيفن سايمون وجوناثان ستيفنسون في مقالة لهما في جريدة «نيويورك تايمز» نشرت أخيراً، أن يُعاد العمل بالمشروع الفرنسي وإنشاء مقاطعات طائفية ومذهبية وعرقية ذات حكم ذاتي، أي تطبيق الخطة نفسها التي سارت عليها الولايات المتحدة الاميركية في العراق*.

منذ البداية الهدف خلق كيانات طائفية ومذهبية، لذلك عمل الغرب الاستعماري على إلغاء الشعور الوطني عبر تأليب مجموعات دينية ومذهبية ضد بعضها ما أدى الى انعدام الثقة فيما بينها وعدم تمكنها من بناء حياة مشتركة على أرض واحدة. فالمحاضرات التي نسمعها من قبل إداريين وأكاديميين أجانب حول أننا فشلنا في صياغة وطن ومواطنة تحاول حرف أنظارنا عن أن شرعية هذه الدويلات هي شرعية الدول الكبرى المنتصرة المحتلة للارض، واية محاولة لأي من هذه الكيانات الاستقلال بقراراتها تؤدي الى اعلان الحرب عليها من قبل دول الغرب المسيطرة؛ وبالتالي تعريفنا وكأننا دول مستقلة تعمل ما يحلو لها مناف للواقع، فلا نحن دول مستقلة، ولا نحن أسسنا دولنا في الشرق العربي، ولا نستطيع القول إننا مواطنون لأنه لم يُسمح لنا أصلاً أن يكون لنا وطن، فالذي صمم حدود العراق هو بريطانيا العظمى لا العراقيين والذي أدى الى تقسيمه هو الولايات المتحدة الاميركية. وباسم الحرية والديمقراطية وانهاء الديكتاتورية فُتحت أبواب العراق للارهاب القاعدي التكفيري الذي ما لبث أن انتشر في أرجاء سوراقيا.

لقد عقدت الادارة الاميركية التي سيطر عليها المحافظون الجدد العزم على إنهاء الدولة العراقية كما نعرفها، ومن أجل ذلك قامت الادارة الاميركية بتنصيب بول بريمر كمندوب سام تماماً كما فعلت دولتا الانتداب الفرنسية والبريطانية نهاية الحرب العالمية الاولى، فصلاحياته تخطت ديكتاتورية صدام حسين فأعطى لنفسه الحق في الحلول مكان المؤسسة التشريعية والتغاضي عما يريده الشعب العراقي. بادر الى الغاء وحظر حزب البعث، أي رفض مبدأ إنشاء الاحزاب، وحرية المعتقد التي تتغنى بهما أميركا على أساس انهما من ركائز الدولة الديمقراطية، كما أصدر قانوناً يمنع الاحزاب التي عارضت الاحتلال من تقديم مرشحيها للانتخابات النيابية، أي منع فئات من الشعب من ممارسة حقها الوطني وقمعها بدلاً من احتوائها، ووضع دستوراً شبيهاً بالطائف اللبناني حيث التمثيل في الهيئتين التشريعية والتنفيذية طائفي وعرقي ما يتناقض ومفهوم دولة المواطن كما يمارسه الغرب.

تبع ذلك حل الجيش العراقي، وهو بند لطالما طالبت به «إسرائيل» لأنها تعد الجيش العراقي من أقوى الجيوش العربية بعد أن استطاعت إلغاء دور الجيش المصري عبر معاهدة كامب ديفيد.

الديمقراطية والمؤسسة العسكرية

جاهدت الولايات المتحدة الاميركية لإلغاء دور الجيوش العربية وحاربتها باسم الديمقراطية، فهل فعلاً تريد سيادة الدول على أرضها؟

أولاً، لا إمكانية لارساء نظام ديمقراطي اذا لم تكن الدولة قومية. فالديمقراطية تعني وجود شعب هو مصدر السلطات وله تعود الكلمة الفصل في قرارات دولته. لم يسمح لنا الغرب الاستعماري ببناء دولة قومية، أي السماح بأرضية ملائمة لتكوين شعب متجانس، فمجرد الحديث عن أننا طوائف ومذاهب وأقليات وأكثريات «ككيانات سياسية»، لا كأديان، يعني أننا خارج مفهوم الدولة القومية.

ثانياً، انتقاد العديد من البحاثة الاميركيين تبوء الجيش للسلطة في العراق وسوريا ومصر وليبيا واعتباره منافياً للاصول الديمقراطية هو انتقاد مخادع، فالجيوش العربية هي كل ما تبقى للحفاظ على هيكلية دولة جامعة، والغاء دور الجيش يؤدي تلقائياً الى تفسخ الدولة وانقسام المجتمع الى اثنيات وطوائف كما حصل في العراق. البديل من الجيش ليس الديمقراطية التي من غير الممكن تطبيقها خارج إطار الدولة القومية، بل انهيار الدولة لأن الجيش هو العامل الوطني الموحد والوحيد الذي نما بالرغم من تقسيمات سايكس ـ بيكو لسببين:

1ـ استطاع أن يدمج الطوائف والمذاهب والطبقات ضمن بوتقة واحدة.

2. بنى الجيشان العراقي والسوري عقيدتهما القتالية دفاعاً عن قومية عربية تريد إلغاء مفاعيل سايكس ـ بيكو والمستعمرة الصهيونية، أي أن حدود عقيدة الجنود أبعد من تقسيمات المستعمِر. لذلك ألغي دور الجيش المصري القومي، وحُل الجيش العراقي عام 2003، وتدور رحى الحرب للقضاء على سوريا وجيشها العربي المقاوم منذ 2011.

ثالثاً، غالباً ما تُعلق القوانين المتعلقة بالنظام الديمقراطي في حالة الحرب، فحتى دولة قومية وقوية كالولايات المتحدة الاميركية والتي تعتبر نفسها قمة الديمقراطية، لجأت الى الغاء العديد من نظمها التي تتعلق بحقوق المواطن وحرياته بعد هجمة الحادي عشر من أيلول.

ضُرب برجان في نيويورك فانتابت أميركا من شرقها الى غربها هيستيريا أفقدتها المنطق والصواب فتنازلت قيادتها عن تطبيق حقوق الانسان التي لا تفتأ تذكرنا بها، ومارست، ولا تزال، التنصت على هاتف الاميركي/ة، والتفتيش في بريده، وقراءة رسائله الالكترونية، وملاحقة تداولاته المالية، وحتى الاطلاع على أوضاعه الصحية. وسمحت السلطات الاميركية لنفسها أن تقبض على أي مشتبه به وسوقه الى السجن، من دون السماح له بطلب محام

> **نهاية «إسرائيل» تعني نهاية المشروع الاستعماري في منطقة الشرق الاوسط**

للدفاع عنه أو الاتصال بأهله، وتركه في السجن من دون محاكمة كما هو الوضع القائم في سجن غوانتنامو منذ اكثر من عقد من الزمن، وانتهاك الاتفاقيات الدولية فتقبض على أسرى، وترحلهم ليلا على متن طائرات الى بلدان أخرى تقوم بتعذيبهم، كما تقوم هي أيضاً بالتعذيب كما ظهر في صور سجن أبي غريب، وتبني سجون سرية ترفض اعلان أسماء سجنائها.

كل هذه الانتهاكات للديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق المواطن بسبب حادثة واحدة في مدينة محددة، فكيف الحال بنا ونحن في حرب دائمة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى: نُقسّم وتُقطتع أراضينا، تارة من تركيا وأخرى من «إسرائيل»، ونرزح تحت الاحتلال المباشر البريطاني ـ الفرنسي، وغير المباشر الاميركي ثم تدور الحروب على أرضنا ولا تتوقف. لم تتوقف منذ عام 1914. مئة عام من الحروب جيل بعد آخر، وتطالب النخبة المثقفة الاميركية بحقوق الانسان عندنا؟

الاستقرار الاميركي وإعادة تشكيل المنطقة

تعرف أميركا أن دويلات سايكس ـ بيكو هشة ضعيفة لا تقوى على الدفاع عن نفسها، هذا ما تريده أساساً، خلق كيانات عاجزة عن الاستقلال الفعلي، الا أن الولايات المتحدة الاميركية لا تستطيع استغلال هذا الضعف وادارته الا اذا كانت المنطقة بكاملها تحت سيطرتها، فأي تمرد لأية دولة سيؤدي الى زعزعة الارضية التي بنت عليها أميركا نفوذها. لذلك حين نسمع أصواتاً تتكلم عن «الاستقرار» علينا أن نفهم أن ذلك يعني استقرار أميركا ومصالحها لا استقرارنا نحن، أهل هذه البلاد، تماماً كمطالبة «إسرائيل» بالسلم يعني سلمها هي بشروطها وعلى حسابنا، لا السلم الذي نتمناه نحن.

«الاستقرار» الذي أرسته الولايات المتحدة الاميركية بعد الحرب العالمية الثانية تمثل ببناء سياج من الدول المحيطة بدويلات سوراقيا موال لها، ذلك أن الولايات المتحدة الاميركية كانت تعرف جيداً أن الطريقة الوحيدة للجم الشعور القومي للوحدة، ولهفة السوراقيين للدفاع عن فلسطين يتمثل ببقاء الدول المجاورة حليفة دائمة لأميركا. أحاط السياج المكون من «إسرائيل» وتركيا وإيران أيام الشاه بكيانات سوراقيا وأرسى قواعد «الاستقرار» الاميركي، أي استقرار وجودها الدائم في المنطقة.

تلاشى هذا الوضع مع نجاح الثورة الإيرانية بالاستيلاء على السلطة وأصبحت المنطقة معرضة لشتى الاحتمالات غير السارة للاميركيين ومعهم «الاسرائيليين». إقامة شرعية جديدة تنبع من أهل هذه المنطقة هو التحدي الحاصل اليوم فيما الولايات المتحدة الاميركية تسلط أنواعاً من الكوارث المميتة فوجاً بعد آخر لمنع أي استقلال عن قراراتها ومصالحها. فهي كانت تسيطر على العراق كلياً عبر حلف بغداد، وبعدها عبر انقلابات متتالية، لكن بدخول إيران في مواجهة معها، اصبح خطر خسارة العراق كبيراً، كما خطر مد خط مقاومة من طهران الى لبنان عبر سوريا.

تحالف الولايات المتحدة الاميركية مع دول «سنية» (دول الخليج، الاردن، تركيا) هدفه تحجيم النفوذ الإيراني وكسر المقاومة تحت شعار محاربة إرهاب الدولة الاسلامية، تماماً كما استعمل جورج بوش ذريعة الارهاب ليستولي على العراق التي كانت

الشرعية في تقرير المصير تعود إلى سكان المنطقة لا إلى قوى أجنبية تحتل ارضنا (أ ف ب)

على هويته الطائفية والمذهبية، وبالتالي لا تمثيل للبناني كلبناني بحت، كما لا تمثيل للبناني خارج القيد المسلم أو المسيحي.
رابعاً، يقود هذا الوضع الى ازدهار الاحزاب والتحزبات الطائفية واضمحلال الاحزاب العلمانية التي لا وجود لها على الصعيد السياسي كونها لا تستطيع خوض الانتخابات بناء على برامج اقتصادية ـ اجتماعية، بل تُلزم اختيار مرشحين بحسب لونهم الطائفي، وبالتالي تطغى النزعات الخاصة على الشأن العام فتلغيه وتلغي أية امكانية لوجود قواسم مشتركة بين المواطنين.
خامساً، تستمد الطوائف قوتها من ضعف الدولة، ولذلك تعمل على شلل المؤسسات العامة والجيش وعلى قمع المواطن المؤمن بدولته اذ إن الحليف الطبيعي للدولة هو المواطن لا الطائفة.
سادساً، من أجل اضعاف الدولة والطوائف الاخرى تعمد هذه الاخيرة الى طلب المساعدة المادية والعسكرية من دول أجنبية، فتتصرف كل طائفة وكأنها دولة مستقلة بحد ذاتها، تتخذ القرارات التي تناسبها بمعزل عن بقية اللبنانيين ما يقود الى حروب دامية، فالنظام الطائفي يحول دون وجود حَكَم محايد لا طائفي على رأس السلطة يستطيع أن يحل الخلافات بين الطوائف، والحكم الوحيد في هذه الحالة هو دولة خارجية.
سابعاً، يحاول الغرب الاستعماري أن يبرر التمثيل الطائفي على أنه ديمقراطي فيما هو من أشد الأنظمة الديكتاتورية ضراوة. فالطائفة تحتكر التمثيل والتشريع والتنفيذ في مؤسسات الدولة وتمنعها عن المواطن، كما أنها تلغي حقوقه السياسية والاجتماعية فلا تسمح له بحرية المعتقد وتمنعه من الاختيار الحر، وتلزمه بمؤازرة خططها تحت التهديد بتحويله الى «صعلوك» منبوذ من الطائفة. كما أن رؤساء الطوائف يظلون على رأس طائفتهم مدى الحياة، ولمدة أطول بكثير من رؤساء جمهورية دول تطالب الولايات المتحدة الاميركية بتنحيهم عن السلطة. لقد احتلت أميركا العراق بحجة انهاء الديكتاتورية، لكنها لا تعترض البتة على ديكتاتوريات الطوائف الممتدة لعقود!
ثامناً، يمنع النظام الطائفي التحديث لأن كل تغيير قد يؤدي الى تحسين وضع طائفة على حساب أخرى، كما يرفض رفضاً قاطعاً دعم المرأة ومشاركتها في الشأن العام بخاصة في ما يختص بمراكز السلطة، لذلك نجد ان دور المرأة اللبنانية في السياسة متقهقر جداً عن وضعها في العراق ما قبل الاحتلال أو في سوريا في العقد الماضي، ذلك أن حزب البعث في البلدين وفر للمرأة امكانية التقدم في المضمار السياسي، بينما النظام الطائفي يعتمد بشكل أساسي على التوجيهات الدينية المرتكزة على النظام البطريركي الذي يريد إبقاء المرأة ضمن الحيز الخاص، اي الاهتمام بالبيت والعائلة، عدا عن أن هذا النظام لا يعتبر المرأة مواطنة كاملة العضوية بما أن أولادها لا يحوزون الجنسية اللبنانية، فالهوية قائمة على صلة الدم عبر الاب لا الأم.
وأخيراً، إن أي استبدال للتمثيل الشعبي بتمثيل قبلي أو عشائري أو طائفي يقود الى تدمير الدولة وفقدان الاستقلالية في القرار والسيادة الشعبية، ففي لبنان ننتظر أن تختار لنا الدول العظمى رئيساً للجمهورية، وأن تزكي دول اقليمية «سنية» نافذة رئيس وزرائنا. ومجمل حديث البحاثة الاميركيين الذي يحض سوريا والعراق على القبول بالنظام الطائفي ليس الا غطاء مخادعاً يخفي رغبة المستعمر الغربي في التحكم بمصيرنا عبر الغاء ارادة المواطن وسيادته على أرضه، فالغرب يعرف جيداً عبر تجربته التاريخية أن لا امكانية لاندماج الوحدات المجتمعية البدائية الا بارساء الدولة القومية التي تستطيع ان تستوعب الجميع.

■ راجع ستيفن سايمون وجوناثان ستيفنسون، «خطة جديدة لسوريا» بالانكليزية، في جريدة «نيويورك تايمز»، 26 أيلول، 2014.
ـ مارينا اوتاوي، «نقصف الدولة الاسلامية، ثم ماذا؟» بالانكليزية، مركز ولسن للدراسات، Viewpoints، عدد 63، أيلول 2014.

* باحثة وأستاذة جامعية

خالية من الارهابيين.
لقد حرص الغرب على الا تلتقي دولتان من دول سايكس ـ بيكو أو تنسقان فيما بينهما. ومن المناورات التي اتبعت للوصول الى هذا الهدف مساندة حكم يكن الكراهية لحكام الدولة المجاورة، فما استطاعت دولتان متجاورتان التقارب وايجاد قواسم مشتركة، بل بقيتا تتناحران، كما وجدت الولايات المتحدة الاميركية أنه من الضروري كسر الحلقة الممتدة من إيران إلى المتوسط بانشاء منطقة تحارب الحكم السوري باسم المذهبية.

الحل الذي تعمل له الولايات المتحدة الاميركية

الاتجاه الغالب في الاوساط السياسية ومراكز الابحاث الاميركية والتي هي في مجملها خاضعة للنفوذ الصهيوني، يريد حلاً واحداً: الاعتراف الداخلي لبلدان سوراقيا بأنها مبنية على أسس مذهبية وطائفية، فإما أن تقبل هذه «الحقيقة» وتبقى الدولة كـ«هيكل» ضعيف لا قوة له ولا مركزية بما أن من يسيطر على الدولة ليس قرار المواطنين بل سطوة الطوائف والمذاهب التي ستلجأ الى التنافس على تقاسم المغانم، أو الاحتراب الدائم الذي يفتح المجال للتدخل الغربي بذريعة لعب دور الحَكَم بين الافرقاء المتنازعين.
نحن الموجودين على أرض سايكس ـ بيكو، أمامنا مثال حي لما تحرّض عليه مراكز الابحاث في الولايات المتحدة الاميركية: تعميم نموذج «الطائف» اللبناني على دولتي العراق وسوريا، فهل هذا النموذج نجح في بناء دولة لبنانية، وفي تأمين الاستقرار للبنانيين؟
أولاً، مجرد السماح للطوائف والمذاهب بتقاسم السلطة يعني الغاء الدولة كسلطة مركزية مستقلة عن هذه الطوائف.
ثانياً، التمثيل الطائفي والمذهبي يتعارض مع النظام الديمقراطي والتمثيل الشعبي للبنانيين، وليس صحيحاً أن الميثاق الوطني يؤدي مع مرور الزمن الى ارساء الديمقراطية. العكس هو الصحيح اذ أنه يرسخ التعصب الطائفي والمذهبي كونه يصبح العنصر الاساس في التمثيل السياسي والصراع على السلطة، وهكذا نجد أن الشعور الوطني الذي يريد فصل الدين عن الدولة أقوى بكثير في اربعينيات القرن الماضي مما هو عليه اليوم.
ثالثاً، يلغي هذا النظام أي دور أو حتى وجود للمواطن اللبناني، فيمنعه من ممارسة حقه في التصويت كلبناني، ويجبره على التقدم الى الترشح للنيابة أو الاقتراع بناء

لبنان وجدلية السياسة والقانون

وسام اللحام *

السياسة في لبنان باتت مذمومة. وغالباً ما تُصوَّر كحرفة يقصد منها الخداع والتحايل على القانون. لكن السياسة فن نبيل وعلم شريف حاول كبار الفلاسفة شرح أصوله وتبيان أهميته في حياة البشر. والحقيقة أن هذا الواقع مردّه للالتباس الذي يقع فيه الكثير، ألا وهو عدم التفريق بين مفاهيم مختلفة لكلمة السياسة. من هنا كان يجب علينا بغية الحفاظ على قيمة السياسة الحقيقية من العودة بعض الشيء إلى الفلسفة السياسية كي يتمكن الانسان، خاصة في لبنان، من مقارنة الواقع الذي يعيشه مع المبادئ الفكرية التي من المفترض أن تحكم وجوده.
تقول لنا المفكرة الألمانية الكبيرة حنة ارندت إن السياسة توجد بين البشر، أي في الحيز الذي يفصل الأنا عن الغير، ويشكل في الوقت عينه القاسم المشترك الذي من خلاله تستطيع الأنا أن ترتبط بالغير، محققة حينها ذاتها كأنا في مقابل الآخر. السياسة إذاً لا يمكنها أن توجد إلا بين البشر، لأن الإنسان بطبيعته «حيوان سياسي» لا يستطيع أن يعيش خارج المجتمع. وفي شرح جميل لهذه الفكرة، يقول لنا المعلم الأول الفيلسوف الكبير أرسطو: «الإنسان من طبعه حيوان مدني، وإن لم يكن مدنياً، لا اتفاقاً ولكن بالطبع، اعتبر أسمى من البشر أو عدّ رجلاً سافلاً» (أرسطو، في السياسة، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1980، بيروت، ص. 8-9).
فالذي يستطيع أن يعيش في عزلة تامة هو إما إله أو حيوان: فقط الله نتيجة كماله المطلق لا يحتاج إلى أي شيء خارج ذاته، وكذلك بالنسبة إلى الحيوان الذي يمكنه أن يعيش وحده في القفار والغابات بحكم طبيعته. وبما أن الإنسان لا يملك كمال الله ولا هو ينحط إلى درك البهائم كان يحتاج في معاشه للتعاون مع بني جنسه، ولذلك كانت السياسة تدخل في ماهيته لأنها تحكم العلاقة بين جميع أفراد مجتمع ما.
لكن السياسة التي تطغى على طبيعة الإنسان المدنية لا تعرف ضابطاً، ويمكنها أن تجنح نحو خير الأمور أو شرها. لذلك، احتيج أيضاً إلى القوانين كي تحتل الحيز الفاصل بين البشر بغية الحد من اعتباطية السياسة، فكل ما لم يتناوله القانون يبقى مجالاً للتنافس السياسي، وكل ما حُسم بنص تشريعي يخرج عن سلطة تقدير الإنسان: خلاصة القول، القانون هو نهاية السياسة.
وبما أن الهدف من قيام الدول هو تحقيق العدالة، كان تحديد ما هو العادل ليس سهلاً على الإطلاق، بل هو يصبح صعباً جداً عندما يتعلق الأمر

> **يقوم البعض بتحويل القوانين إلى مجرد وجهة نظر تتبدل حسب الظروف**

بالمجتمع ككل. لذلك انقسمت الفلسفة السياسية بين خيارين: الأول يريد أن تهتم القوانين بتحقيق العدالة، والثاني يرى أنّ القرار الذي يصدر عن سلطة محددة كفيل بإحقاق الحق.
فالقانون عام غير شخصي لا يستطيع أن يشمل كل الحالات الفرعية والجزئية التي قد تحصل، وهنا تكمن قوته وضعفه في آن واحد. لذلك، رأى أفلاطون في كتاب «الجمهورية» أن يستبدل سلطة القوانين العمياء بالقرار السياسي للملك الفيلسوف. هذا الأخير هو العدالة الناطقة التي تنظر في كل أمر بنحو محدد. فلا حاجة لنا لنصوص عامة يصعب تطبيقها بالتساوي على الجميع.
جراء ما تقدم، يتبيّن لنا أن الركون إلى القوانين لا يعود لفضيلة خاصة تتعلق بماهية القانون. فحاجتنا كبشر لقوانين مرده طبيعتنا الفاسدة، وهذا ما أدركه أفلاطون في نهاية حياته عندما أعاد للقانون في محاورة «النواميس» مكانته السامية وتخلى عن فكرة الفيلسوف الملك. فإذا كانت المدينة الفاضلة مجرّد هندسة عقلية مستحيلة التطبيق يمكن كخيار بديل الاعتماد على القانون بغية بناء أفضل نظام سياسي ممكن.
ولا بد هنا من التفريق بين الشيء السياسي (le politique) والسياسة (la politique). فعندما نقول إن الانسان حيوان سياسي، نحن في حقيقة الأمر نتكلم عن الشيء السياسي الذي يميز البشر في وجودهم ويدخل في صميم تجربتهم الحياتية. أما السياسة، حسب الفهم الثاني، فهي الصراع على السلطة وكيفية حكم الدول. لذلك، قد تكون السياسة عادلة أو ظالمة، وقد تنجح في تحقيق هدف ما أو تفشل. فعندما نقول إن القانون هو نهاية السياسة، نحن نقصد بكل تأكيد المعنى الثاني، لأن المجتمع يحتاج إلى فيصل كي يمنع تفاقم الخلاف ويحسم النزاع بين الأفراد بشكل سلمي.
وهذا التمييز جوهري لأنه يسمح لنا بحل معضلة كبيرة: كيف يكون القانون فوق السياسة وهو في نهاية المطاف مجرد عمل تصدره السلطة السياسية؟ سؤال فلسفي بامتياز ستسمح الإجابة عنه ليس فقط بفهم جدلية السياسة والقانون، بل أيضاً بإلقاء الضوء على الفهم الحديث والشائع لكل من القانون والسياسة.
يقول لنا أرسطو في «الأخلاق إلى نيقوماخوس» إن التشريع من أعمال السياسة. فالمشرع يحتاج لجملة من المبادئ التي توجهه في عمله وتساعده على سن قوانين جيدة. لكن هذه المبادئ لا يمكن أن يحصل عليها المشرع من نفسه، أي من جهة كونه مشرعاً، بل هو يتلقاها من علم السياسة. وهكذا يصبح القانون علة ونتيجة الاجتماع السياسي: فهو نتيجة كون التشريع لا وجود له إلا في دولة ما، وهو علة كونه المعيار الذي بموجبه نتمكن من التمييز بين الدولة والاجتماعات الجزئية (العائلة، القرية، الطائفة) وحالات الفوضى أو التوحش.
القانون هو نتيجة الشيء السياسي، لكنه علة السياسة. فحاجة البشر الطبيعية (الشيء السياسي) للتعاون تدفعهم إلى سن قوانين تحكم المجتمع، لكن تحديد مناسبة هذا النص أو ذاك يخضع لتقلبات السياسية وأهواء السلطة. فإذا بطلت النتيجة يبقى السبب لكن بطلان السبب يلغي حكماً النتيجة.
فإذا ألغينا القانون يبقى الشيء السياسي لكن الدولة (النتيجة) تزول معه، أي تلك السلطة الرادعة التي تعمل على إحقاق العدالة في المجتمع. إن بطلان القانون يؤدي إلى تحرر السياسة، أي تفلتها من المبادئ التي تضعها الفلسفة السياسية بغية إحقاق الحق وصيانة العدالة بين البشر. وما حصل في لبنان من تمديد لولاية المجلس النيابي وتعطيل للمجلس الدستوري بهذه الطريقة المستهجنة يشكل أمثلة بسيطة عن هيمنة «السياسة» على كل حياتنا الوطنية.
لذلك كان من الضروري جداً التأكيد أن السياسة كعلم (المفهوم الأول) هي التي تحدد مبادئ القوانين، بينما السياسة كفن الصراع على السلطة (المفهوم الثاني) يجب أن تخضع لسلطان القانون. والخطأ الشائع الذي يهيمن اليوم على تفكير كثير من الناس هو عدم التفريق بين السياسة كعلم والسياسة كممارسة، إذ يقوم البعض بتحويل القوانين إلى مجرد وجهة نظر تتبدل حسب الظروف والمصالح، لكون السياسة هي صاحبة القول الأخير. وهذا فهم خطير لا يمكن السكوت عنه، لأن السياسة التي تعلو القانون هي تلك التي تسير على هدي الفلسفة ونور العقل، فتصبح بالتالي عادلة لا محالة. أما السياسة التي لا تعرف وازعاً يردعها ولا عقلاً يلجمها، فهي تعسف وجور. وقد قال أرسطو إن القانون لا يوجد في أنظمة الفوضى (anarchie) والطغيان (tyrannie)، حيث إرادة الرهط أو الفرد هي المهيمنة.
فالقوانين التي تصدرها سياسة ظالمة ليست بقوانين لأنها لا تحترم علم السياسة الذي لا يمكن أن يشرع إلا من أجل العدالة والخير العام. فإذا فقد القانون فعاليته أصبحت السياسة حرة وعدنا إلى الخيار بين المعيار العام والقرار لم يعد أمامنا من خيار سوى الانصياع لمشيئة القرار السياسي المجرد. صحيح أن هذا القرار قد يكون عادلاً، لكنه رهان خطير جداً، لأن الشخص الذي سيتخذ قراراً كهذا يجب أن يتمتع بمواصفات الملك الفيلسوف الذي، وللأسف، لا وجود له إلا في جمهورية أفلاطون. القانون إذاً أو الاعتباطية، خيار يواجهه لبنان منذ فترة ليست بوجيزة.

* باحث لبناني

تحقيق

وسط الغرق في تفاصيل الميدان السوري ومستجداته، يقل الاهتمام بالارتباط العضوي المستمر ما بين مختلف المحافظات، ليأتي ربما الحديث عن التواصل بين دمشق والقامشلي غريباً... إلا على من يعاني صعوباته

السفر إلى القامشلي: ساعات من الانتظار وسوق

بعض السماسرة يلجؤون إلى اسلوب ترويج الشائعات كنشر اخبار مخاطر السفر برا (ارشيف)

مودة بحاح

استعادت الذاكرة السورية في ظل الحرب الراهنة أيام الـ«هوب هوب»، وهو نوع قديم ورديء من الحافلات، عُرفت في فترات ماضية من حياة السوريين بسوء خدمتها، حتى إن ركّابها كانوا أحياناً يضطرون إلى قطع المسافات الطويلة وقوفاً بداخلها.

ويعود الـ«هوب هوب» اليوم من باب المزاح، الذي يتندّر به السوريون عند الحديث عن الطيران الداخلي، وصعوبة الحصول على بطاقات سفر تُدفع لها مبالغ طائلة (تختلف بين سمسار وآخر) وذلك على الرغم من أنّ جميع عمليات البيع تجري عبر مكاتب الشركة السورية للطيران.

وليس يسيراً الحصول على إجابة شافية عند محاولة الاتصال بشركة الطيران، ليظهر أن الحلّ الأمثل هو بالذهاب إلى مركز الشركة، والانتظار ساعات طويلة، قد تنتهي بابتسامة الموظفين المرفقة بالقول: «نعتذر، انقطعت الكهرباء». عندها، يضطر المعني إلى العودة في اليوم التالي.

قد لا تجد هذه الأزمة حلّها إلا عبر شخص يقف في إحدى زوايا المكتب، يقترح عليك شراء دور «فلان» أو تسريع حجزك، ولكن بسعر أكبر، قد يصل إلى تسعة أضعاف سعر البطاقة الذي حدّدته الشركة. وعلى نحو عام راوحت، خلال الشهر الماضي، أسعار بطاقات السفر بين دمشق والقامشلي ما بين 25 و50 ألف ليرة سورية، فيما لا يتجاوز سعرها الذي حدّدته الشركة السبعة آلاف ليرة.

يوضح سعيد، وهو من الأشخاص الذين يسافرون كثيراً إلى مدينة القامشلي، أنّ لديه معارف في الشركة، الأمر الذي يسهل عليه مهمة الحصول على بطاقة، فيما ينتظر الآخرون ساعات أحياناً دون أمل. ويشير إلى أنّ هذا الوضع فتح الباب أمام السوق السوداء، مشيراً إلى أنّ أحد أبرز الأسباب يكمن في «الحجز اليدوي»، وفي عدم وجود «ربط فضائي» مع دمشق.

ويبيّن سعيد أنّ ما يزيد الوضع سوءاً يكمن أيضاً في كثرة عدد المسافرين، وأن السفر من القامشلي باتجاه دمشق لم يعد ممكناً براً، بعدما قطعت الطريق على يد العصابات المسلحة، واشتدّت الصراعات بين العناصر المتحاربة. ويضيف الرجل خلال الحديث أن «بعض السماسرة يلجأون إلى أسلوب ترويج الشائعات. فهم يزيدون من نشر الأخبار المخيفة بشأن الطريق ومخاطر السفر براً». ويلفت إلى أن هؤلاء «يروجون لشائعات من نوع آخر حين يتحدثون عن مسافرين اعتذروا عن رحلاتهم، وبقيت أماكنهم شاغرة، الأمر الذي يدفع بالكثيرين للذهاب إلى المطار، والانتظار هناك، ما يبرر الازدحام الكبير في المطار. فالعشرات من الناس يأملون الحصول على مقعد فارغ تركه صاحبه في آخر لحظة، حتى لو كلفهم ذلك ثمناً كبيراً».

من جانبه، يفضل أحمد السفر براً من محافظة القامشلي، برغم التكلفة المرتفعة أيضاً، فضلاً عن المخاطر، بسبب سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» وغيره من الجماعات التي ارتكبت الجرائم بحقّ الأكراد والسريان المسيحيين، على غالبية الطرقات بين الشمال والعاصمة. ويشير إلى أنّ الحصول على تذكرة سفر ليس بالأمر السهل «إذ يسجَّل الاسم أولاً، وبعد عدّة أيّام يجري الحصول على موعد أوّل رحلة، وقد تكون بعد أسبوع أو عشرة أيام».

وفي مجال الطيران الداخلي، لا تقتصر السوق السوداء على القامشلي وحدها، لكنها الأبرز بين بقية المحافظات. ويؤكّد أصحاب المكاتب السياحية أنّ السفر خارج البلاد أيضاً ليس بأفضل حال، والانتظار لساعات في مكاتب السورية للطيران بات جزءاً من الرحلة.

ويستغرب شيار الحديث عن السوق السوداء الناشئة، لأنّ الحجز محصور فقط بالشركة الحكومية في شارع الوحدة في القامشلي، وما من مكاتب خاصة تؤدي هذه المهمة، وفقاً له. ولحل المشكلة، وعد وزير النقل، غزوان خيربك، بافتتاح مكتب ثان في الحسكة.

> وصلت أسعار بطاقات السفر بين دمشق والقامشلي إلى 50 ألف ليرة سورية

ويضيف شيار بأنّ حلّ المشكلة يكمن «في الربط الفضائي بين هذه المكاتب ومكتب دمشق، وبذلك لا يمكن للموظفين التلاعب بالحجوزات، إضافة إلى الحجز الإلكتروني»، كما أنّ من «الضروري تأمين الطريق البري، وهذا الأمر غير متاح، لوجستياً، في الوقت الحالي». وذكر مصدر في مؤسسة الطيران العربية السورية، أنّ السبب في هذه الظاهرة هو عجز المؤسسة عن

حذر مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، أمس، من أنّ الولايات المتحدة تواجه عدداً متزايداً من المواطنين الأميركيين الذي أصبحوا متطرفين عبر الإنترنت. ويستمدون الإلهام من «الجهاديين» في سوريا لشنّ أعمال عنف في البلاد.

وقال مدير الـ«أف بي آي» جيمس كومي (الصورة)، في «مؤتمر لمكافحة الإرهاب» في كلية «فوردهام للحقوق»، إنّ «هؤلاء الأشخاص يصبحون متطرفين بواسطة الدعاية على الإنترنت ومن دون لقاء أي شخص من القاعدة. وهم مجهزون للجهاد بطريقتهم من دون أن يغادروا غرفهم».

(أف ب)

مشهد ميداني

«بيعات» تلوح في الأفق... «النصرة» تواصل «الحصاد» ف

صهيب عنجريني

هيمنةُ «جبهة النصرة» على مساحات واسعة من ريف إدلب باتت أمراً واقعاً. كواليس المجموعات المسلحة في المنطقة توحي بأن معظم تلك المجموعات هيّأت نفسها للتعامل مع «النصرة» على أنها «الأخ الأكبر». ومن المنتظر، وفقاً لمعلومات متقاطعة وصلت إلى «الأخبار» من مصادر عدّة، أن «تبادر كل المجموعات المحلية إلى مبايعة النصرة، فيما تعقد بعض المجموعات الكبيرة اتفاقات وتحالفات معها». مصدر من داخل «النصرة» قال لـ«الأخبار» إن «علاقة الجبهة طيبة مع الجميع في إطار شرع الله». المصدر أكّد أنّ «هذا الكلام ينطبق أيضاً على مسلحي جمال معروف (قائد جبهة ثوار سوريا)، شريطة أن يفيئوا إلى أمر الله». في الوقت نفسه قال المصدر إنّ «الموقف من معروف واضحٌ وحاسم. الجبهة أعلنت في آخر بياناتها قبولها بمحكمة شرعية يرأسها الشيخ (السعودي) عبد الله المحيسني، شريطة ضمان الفصائل مثول معروف أمام المحكمة بعد أن يطلبه القاضي». وكرّر المصدر اتهام معروف بـ«الولوغ في دم المجاهدين وعوام المسلمين»، مشيراً إلى «اكتشاف مقابر جماعية في أوكار معروف، وامتلاكنا أدلة تُثبت وقوفه وراء جرائم كثيرة». وفيما تداولت بعض المواقع «الجهادية» أنباء عن «اختباء معروف في ريف إدلب الجنوبي»، أكّد أحد الناشطين المعارضين في إدلب لـ«الأخبار» أنّ «معروف ليس موجوداً في المحافظة، ومن المرجّح أنّه قد عبر الحدود إلى تركيا». الناشط رأى أن «ترويج إشاعات عن وجوده في الريف الجنوبي قد يكون مسوّغاً لشنّ مزيد من الهجمات بغيةَ بسط جبهة النصرة سيطرتها على كامل الريف بذريعة مطاردة معروف». في الأثناء، قالت مصادر محليّة إن «ألوية الأنصار» التابعة لـ«جبهة ثوار سوريا» قد «اعتقلت 14 مقاتلاً من كتائب المعارضة في ريف حماة الشمالي، خلال اليومين الماضيين، على خلفية الصراع الذي نشب بين النصرة وثوار سوريا». وفيما تبادلت «الجبهتان» الاتهامات بـ«العمالة للنظام ولجهات خارجية»، برزت أمس «مخاوف مُعارضة» من انتقال الصراع بينهما إلى ريف درعا،

تقرير

الورقة الكردية وحسابات أردوغان المعقدة

ترسم حسابات أردوغان معالم المشهد التركي المرتبط بالتعاون مع «التحالف الدولي» ضد «داعش». وهي أيضاً تقرر معالم العلاقة مع الأكراد في سوريا والعراق

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد 45 يوماً من حصار «داعش» مدينة عين العرب (كوباني) في سوريا، وافق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مرور عناصر ومساعدات البيشمركة الكردية العراقية من الأراضي التركية إلى مقاتلي حزب «الاتحاد الديموقراطي» السوري الذين قال عنهم، منذ البداية، إنهم إرهابيون، حالهم حال مسلّحي حزب «العمال الكردستاني» التركي.

فمنذ بدء واشنطن وحلفائها بضرب «داعش» قرب عين العرب، سعى أردوغان إلى إقناع الرئيس الأميركي باراك أوباما بضرورة العمل المشترك للتخلص من الرئيس السوري بشار الأسد و«داعش» معاً، الأمر الذي يتطلب إقامة حزام أمني ومنطقة حظر جوي شمالي سوريا، كما فعل الرئيس الأسبق جورج بوش الأب في شمالي العراق، في ربيع عام 1991، بعد هزيمة الجيش العراقي في الكويت. وهو ما تشجع له، حينها، الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال بعدما عبّر له الزعيمان الكرديان جلال طالباني ومسعود البرازاني عن استعداد الأكراد لرفع العلم التركي، في حال وُضع الشمال العراقي تحت الحماية التركية بالتنسيق والتعاون مع واشنطن.

يبدو أن أردوغان، الذي يسيطر على المؤسسة العسكرية، يريد الآن أن يعوّض ما لم يستطع أوزال تحقيقه في ضم الشمال العراقي إلى تركيا، ولكن هذه المرة بضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد.

فهو يسعى لكسب ودّ الأكراد العراقيين، بالتحالف معهم في حربه ضد السياسيين العراقيين المدعومين من إيران. كذلك يخطط، من خلال اتفاقه مع حزب «العمال الكردستاني» بزعامة عبدالله أوجلان، لحلّ المشكلة الكردية في تركيا، سياسياً وسلمياً، بهدف كسب أكراد سوريا الموالين لأوجلان، في حربه ضد الرئيس بشار الأسد، وبالتالي ربط المنطقة الكردية السورية اقتصادياً بتركيا، في حال أعلن الأكراد الحكم الذاتي أو أقاموا كياناً فدرالياً في سوريا، قبل أو بعد حلّ المشكلة السورية، كما فعل بول بريمر خلال صياغة الدستور العراقي الفدرالي.

أما الحساب الثالث بالنسبة إلى أردوغان، فهو وضع المناطق الكردية الفدرالية العراقية والسورية ولاحقاً الإيرانية، الغنية بمصادر الطاقة النفطيّة والغازية والمائية (دجلة والفرات بكل فروعها وروافدها)، تحت الحماية والوصاية التركية، ضامناً في الوقت ذاته عدم انفصال أكراد تركيا عن الوطن الأم، في حال فكّر الغرب في إعادة رسم خريطة المنطقة، في الذكرى المئوية لاتفاقية سيفر عام 1920، التي اعترفت آنذاك بدولة كردية في المنطقة.

ولكن الجميع يعرف أنّ حسابات أردوغان هذه لا ولن تكون سهلة بسبب تعقيدات الوضع الإقليمي، حيث إن لكل دولة حساباتها الخاصة المتعددة الأوراق، بكل تفاعلاتها المباشرة وغير المباشرة، وخصوصاً في ما يتعلّق بالشأن الكردي. هذا بالطبع إذا تجاهلنا مسبقاً أي رغبة كردية قومية في الانفصال تماماً عن دول المنطقة، باستفزاز ودعم أميركي وأوروبي وإسرائيلي.

ففي مقابل ذلك، قد يسعى أردوغان إلى التصدي لهذه الرغبة، عبر استفزاز مشاعر المنافسة والعداء بين عبدالله أوجلان ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، اللذين يسعى كل منهما إلى أن يكون زعيماً للأمة الكردية إقليمياً.

وهذا الأمر يفسر موافقة أردوغان على مرور البيشمركة الكردية العراقية من الأراضي التركية، ولو بشيء من التأخير. فكأنه أراد أن يقول لأكراد سوريا إن مصيرهم مرهون بقراره الشخصي، مشترطاً في المقابل دخول حوالى 100 من مسلّحي «الجيش السوري الحر» الموالي لتركيا إلى عين العرب.

وإذا اقتنع أردوغان بأن ثروات الشمال السوري النفطية ستدعم المخططات الاقتصادية التركية، خلال المرحلة المقبلة، فقد دعمت الثروات الاقتصادية الكردية العراقية الغنية الاقتصاد التركي، طيلة السنوات العشرين الماضية، بعدما سيطر رجال الأعمال والمقاولون الأتراك على التجارة وحركة البناء بأكملها في الشمال العراقي المجاور لجنوبي شرقي تركيا. فقد انتعش اقتصاد هذه المنطقة بفضل هذه المشاريع التي ساهمت في تحقيق المزيد من العلاقات الشخصية الاستراتيجية بين مسعود البرزاني ورجب طيب أردوغان، المبنية على المصالح الشخصية، بحسب العديد من المتابعين للشأن الكردي في تركيا والعراق معاً.

ولكن في موازاة ذلك، فقد وصلت تركيا، طيلة هذه الفترة، إلى ما وصلت إليه من وضع سياسي معقّد وخطير على صعيد العلاقات الإقليمية والدولية، التي لم يبال بها المواطن التركي سابقاً، بعدما حقّق له أردوغان حالة اقتصادية مستقرة، بفضل البراغماتية التي ساعدته على تحقيق النجاحات على هذا الصعيد. فقام ببيع جميع ممتلكات القطاع الحكومي للرأسمال الأجنبي الذي يسيطر الآن على حوالى 70% من قطاع المصارف والأسواق المالية، ما ساهم في تحويل تركيا إلى مركز رئيسي لغسل الأموال العربية والإيرانية والروسية وغيرها، بحسب تقارير أوروبية وأميركية.

وتشير هذه التقارير، في الوقت نفسه، إلى قضايا الفساد الخطيرة التي طالت أردوغان وأولاده ووزراءه، كما تتوقع للرئيس التركي مستقبلاً قاتماً، في حال استمر في حساباته الشخصية التي تتناقض مع حسابات واشنطن والعواصم الغربية. فمن المتوقع أن تتخلى عنه، كما تخلت في الماضي عن الشاه في إيران وصدام حسين في العراق وحسني مبارك في مصر وزين العابدين بن علي في تونس وعلي عبدالله صالح في اليمن، وقبلهم جميعاً عن رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس، قبل انقلاب ستينيات القرن الماضي. فحتى لو كانت حالة كل واحد منهم مختلفة عن الآخر، إلا أن المصير الذي يجمعهم هو الذي قرره الأميركيون، بشكل أو بآخر.

تقرير

الجيش: مطار «تي فور» غير محاصر

مرح ماشي

يختلف الوضع على الأرض في محيط حقل شاعر الغازي، شرق حمص، عن الأخبار المتناقلة عبر الشبكات الإخبارية والمواقع الإلكترونية. أخبار انسحاب المسلّحين من محيط الحقل يدحضها مصدر ميداني في الجيش السوري بقوله: «الاشتباكات بيننا وبين المسلحين لم تدخل في مرحلة التوغل البري، بل اقتصرت على الرمي والرمي المضاد باستخدام المدفعية والدبابات». ويضيف: «تم تدعيم خطوط تمركز الجيش بشكل كامل، على امتداد الخط الصحراوي شمال معمل حيان باتجاه الغرب». «لا تقدّم ولا تراجع»، بحسب الضابط المقاتل ضمن عملية عسكرية صعبة، تُعاد للمرة الثانية. يذكر الضابط أن «خطورة المعارك القادمة تكمن في كشف التكتيكات السابقة، في ظل الظروف الطبيعية القاسية ذاتها، ما يعني بذل مجهود مضاعف لاستعادة الحقل كاملاً». وحول حصار مطار «التي فور T4» العسكري وقصفه من قبل مسلحي «الدولة الإسلامية»، ينفي المصدر أي إصابات لصواريخ المسلحين داخل حرم المطار، معتبراً أن شائعات حصار المسلحين للمطار تدخل في إطار الحرب الإعلامية والنفسية ليس إلا. ويؤكد المصدر أنّ التحصينات تمنع أي محاولات تقدم من قبل المسلحين، ولا سيما بعد خطوط التثبيت الأخيرة حول المطار الذي يبعد عن حمص مسافة 90 كلم شرقاً. وينفي المصدر، أيضاً، الشائعات القائلة بسيطرة المسلحين على حقل جحار، جنوب شاعر، والذي يعتبر أغزر آبار الغاز السورية، ويقول: «ما زال الحقل بأيدينا بالإضافة إلى حقل الريان. هذه الأخبار لا صحة لها، وهدفها التأثير في معنويات جنودنا في مناطق عدة». وبحسب المصدر، فإن الأخبار المتداولة التي تستبق خطوات الجيش وتقدّمه تؤثر سلباً في معنويات الجنود وذويهم، باعتبارها كاذبة ومسببة لخيبة الأمل، أيضاً». ويشير إلى أن الجيش استطاع تدمير دبابة لمسلحي «داعش»، إضافة إلى مدفع محمول وعربات عدة، ما أسقط العديد من قتلى المسلحين داخل حقل شاعر». ويضيف أن خسائر الجيش في المنطقة تمثّلت في استشهاد عنصرين، قرب مفرق قرية جحار، إثر استهداف صاروخي للموقع من قبل المسلحين.

وخلال الليلتين الفائتتين عانت قرى الريف الشرقي من محاولات تسلل للمسلحين من هبرا والمشيرفة باتجاه قريتي أم جامع وأم السرج الجنوبي، ما أدى إلى اشتباكات عنيفة مع عناصر الجيش السوري الذين تمكنوا من إحباط الهجمات، في حين استهدف مسلحو الريف الشمالي حيّ عكرمة وسط حمص، بصاروخي غراد، ما أدى إلى سقوط شهيد وإصابة 3 آخرين. تعزيز خطوط الجيش في حقل شاعر ومحاولات التسلل في الريف الشرقي تزامنا مع هجوم للمسلحين على قرية السطحيات، غرب بلدة سلمية، إلى الشرق من مدينة حماه، الأمر الذي زاد وتيرة المعارك على حاجزي الدلاك والمزيرعة المجاورين للبلدة.

سوداء

إيجاد توازن بين العرض والطلب على تذاكر السفر. فحتى لو سيّرت الشركة عشر رحلات يومياً، لن تنجح في تغطية الضغط الحاصل، لذلك بات سماسرة تذاكر السفر يجمعون بعضهم بعضا ضمن حلقات متتابعة لا يمكن حصرها. ويوضح المصدر، أنه برغم البحث في شكاوى السوق السوداء، لم يتمكنوا من ضبط أي أحد بعد، بسبب تشعّب حلقات السمسرة والفساد، ولعدم تعاون الركّاب مع المؤسسة، لدرجة أنهم لا يعطون أسماء مكاتب السفر التي سمسرت على بطاقاتهم، وذلك خوفاً من هؤلاء الفاسدين.

ـي إدلب

بعد أن تسابق مؤيّدو كلّ منهما إلى تناقل أخبار عن مشاركة «جبهته» في معارك الشيخ مسكين. البلدة الواقعة في ريف درعا الغربي كانت مسرحاً لمعارك عنيفة بين الجيش السوري ومجموعات مسلحة أطلقت معركة «ادخلوا عليهم الباب ـ لتحرير الشيخ مسكين». وفيما نفت معظم المصادر مشاركة «ثوار سوريا» في المعركة، تأكّدت مشاركة «النصرة» التي أصيب «أميرها في الجنوب» أبو خليفة الأنصاري خلال الاشتباكات.

على صعيد آخر، نعت «حركة أحرار الشام الإسلامية» أمس أحد قادتها في حلب، وهو الطبيب غياث مكيس أبو النصر. وقُتل مكيس إثر مشادّة بين أحد مسلحي «الحركة» وبائع في حي بستان القصر. وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض إن «البائع سبّ الذات الإلهية، فأحضر المقاتل عناصر الكتيبة وقائدها لاعتقال البائع الذي عاجلهم بإطلاق النار عليهم من سلاح كان بحوزته، ما أدى إلى مصرع قائد الكتيبة وسقوط عدد من الجرحى بينهم مواطنون». وأفادت صفحات «جهادية» بأن البائع «تابع لكتيبة النحلاوية». والأخيرة مجموعة مسلّحة ينتمي جميع عناصرها إلى قرية نحلة بريف إدلب، وهم من سكان حي بستان القصر منذ سنوات طويلة.

إلى ذلك، استمرت معارك عين العرب (كوباني) بين تنظيم «الدولة الإسلامية» من جهة، ومقاتلي «وحدات الحماية» الكردية، مدعومة بقوات «البيشمركة»، من جهة أخرى، فيما أفادت مصادر إعلامية معارضة عن حدوث خلافات بين «مقاتلي العقيد عبد الجبار العكيدي التابعين للجيش الحر» و«الوحدات»، توّجت بمغادرة عدد من مسلحي «الحر» إلى داخل الأراضي التركية، من دون تقديم تفاصيل إضافية.

العراق

خطط أميركية جديدة للعراق

تكثر الروايات على هامش الحرب ضد «داعش»، بيد أن الأكيد أن دولة العراق تواجه مخاضاً عسيراً يعززه ضعف السلطة المركزية

يبدو أن العراق بات مقبلاً على مرحلة جديدة، بعد تثبيت سلطات الحكم، سيكون عنوانها الرئيسي: الدور الأميركي في البلاد. فبعد بدء الضربات الجوية الأميركية في شهر آب الماضي، بزعم الحد من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» ومنعه من التقدم باتجاه إقليم كردستان، أصبح الحديث راهناً عن آليات التعاون بين القوات الأميركية وقوات الجيش العراقي لتحقيق الهدف المزعوم ذاته.

بالأمس، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن القوات العراقية مدعومة بالقوات الجوية الأميركية

> تعدّ العشائر في العراق جزءاً أساسياً من القتال ضد «الدولة الإسلامية»

و«المئات من المستشارين»، يعدّون لهجوم كبير، من المفترض أن يتم خلال الربيع المقبل، بهدف «فض احتلال تنظيم الدولة الإسلامية لشمال العراق وغربه، إضافة إلى فرض سيطرة الحكومة العراقية على مدينة الموصل وضمن تجمعات سكانية أخرى، فضلاً عن السيطرة على طرق رئيسية في البلاد وعلى الحدود مع سوريا».

وفيما يشير التقرير إلى النجاحات التي حققتها القوات العراقية وقوات «البيشمركة» في عدد من المناطق، إلا أن «الدعم الأكبر، الذي جرى البحث فيه بمساعدة من المخططين العسكريين الأميركيين، سيحتاج خلال الأشهر المقبلة إلى تدريب ثلاث فرق من الجيش العراقي (أكثر من عشرين ألف عنصر)».

ولفتت الصحيفة الأميركية إلى أن «الاستراتيجية الأساسية» تدعو، بداية، إلى مهاجمة تنظيم «الدولة الإسلامية» بهدف عزله في معاقل كبيرة مثل الموصل، الأمر الذي يسهل استهدافه إثر تقطيع أواصر روابطه الممتدة بين سوريا والعراق. وتشرح أنه لمتابعة الاستراتيجية الأميركية، فإن «فريقاً جديداً أنشئ بقيادة الجنرال جيمس تيري... الذي سيدير فريقه من قاعدة في الكويت»، مضيفة إن الجنرال بول فانك سيدير فريقاً من بغداد مهمته الإشراف على مئات من المستشارين والمدربين الأميركيين.

وبرغم حديث «نيويورك تايمز» الذي بات يشير إلى دور أميركي ميداني أوسع، فإن السفير الأميركي لدى بغداد، ستيوارت جونز، اعتبر، في تصريح صحافي أمس، أن «العراق ليس بحاجة الى قوات تحالف برية لأن القوات العراقية كافية لدحر الإرهاب». لكن عموماً، فإن ما يبدو من تناقض بين الحديثين قد يشير إلى أن الدور الأميركي في الميدان العراقي لن يتوسع في المدى المنظور ليشمل نشر قوات برية، بل سيعتمد بداية على آليات التعاون التي من شأن «المستشارين الأميركيين العسكريين» أن يخلقوها خلال عملهم إلى جانب القوات العراقية.

في غضون ذلك، فإن أي توسيع مرتجى للعمليات العسكرية بهدف تحقيق أهداف كبيرة، مثل الوصول إلى مدينة الموصل، يفترض أساساً إعادة تحديد أطر العلاقة بين الحكومة المركزية في بغداد والعشائر العراقية، إضافة إلى إحياء مشروع «الحرس الوطني»، وهما ملفان عراقيان سياسيان لا يزال مصيرهما غامضاً، لتطرح بالتالي أسئلة عديدة بشأن تقرير الصحيفة الأميركية.

في هذا الوقت، وبانتظار أي عمل عسكري تقوده القوات العراقية، يبدو أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يواصل تنفيذ سياساته الإقصائية حيال أي دور مناهض قد تقوم به العشائر بالتعاون مع الحكومة المركزية في بغداد. وتعد عشائر ما يعرف بالمحافظات الغربية في العراق جزءاً أساسياً من القتال ضد «الدولة الاسلامية»، وقد حمل بعضها السلاح ضد التنظيم في مناطق يسيطر عليها، أو قاتلته الى جانب القوات الحكومية في مناطق أخرى للحؤول دون سيطرته عليها.

وأعدم التنظيم في الساعات الأخيرة 36 فرداً إضافياً على الأقل من «عشيرة البونمر» في غرب العراق، بحسب ما أفاد زعيم عشائري بارز، وذلك في أحدث عمليات القتل الجماعي التي أودت بالمئات من أبناء هذه العشيرة خلال الأيام الماضية.

ومن المعروف أن الغموض لا يزال يكتنف مصير المئات على الأقل من أبناء البونمر الذين خطفوا أو فقدوا بعد سيطرة التنظيم المتطرف على بلدة هيت في محافظة الأنبار الشهر الماضي، إثر معارك مع العشيرة والقوات العراقية. وقد قتل التنظيم خلال الأيام العشرة الماضية على الأقل المئات من أبناء هذه العشيرة، إلا أن الأرقام حول عدد هؤلاء تباينت بحسب المصادر. ومع عمليات القتل الجديدة، بات هذا الرقم يراوح بين 250 فرداً من العشيرة؛ بينهم نساء وأطفال كحد أدنى، وأكثر من 400 كحد أقصى.

وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، قال آمر فوج الشرطة في

لن يتوسع في المدى المنظور الدور الأميركي ليشمل نشر قوات برية (أ ف ب)

العبادي: النصر على «داعش» قريب

رأى رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، أن «النصر قريب» في مواجهة «داعش»، في وقت حذّر فيه رئيس «المجلس الأعلى»، عمار الحكيم، من أن التجربة الديموقراطية في البلاد أصبحت «على الحافة بين الفشل والنجاح»

تقارير أخرى على موقعنا

دعا رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، «أبناء جيشنا والحشد الشعبي الأبطال إلى مواصلة التقدم والاندفاع البطولي لدحر عصابات داعش المجرمة وتحرير جميع مدن العراق العزيز»، مؤكداً أن «النصر قريب». كما دعا أيضاً، في بيان، القوات الأمنية وقوات «الحشد الشعبي» إلى المزيد من «اليقظة والانتباه» في تأدية واجبهم في حماية الزائرين اليوم لإحياء ذكرى عاشوراء في مدينة كربلاء، مبيناً أن «هذا الواجب لا يقل خطورة وأهمية عن مقارعة العدو والتصدي له في ساحات المواجهة».

وفي السياق، وصل العبادي إلى محافظة كربلاء للاطلاع على الخطة الأمنية والخدمية الخاصة بذكرى عاشوراء، فيما سيلتقي المسؤولين في الحكومة المحلية والقادة الأمنيين.

وكانت القوات الأمنية العراقية قد وُضعت في حال «إنذار شديد» استعداداً لإحياء الذكرى، ولا سيما في بغداد ومدينة كربلاء، تحسباً لهجمات قد ينفذها تنظيم «داعش». وتسعى السلطات، التي نشرت عشرات الآلاف من عناصر الجيش والشرطة والأمن، إلى منع تكرار الهجمات الدامية التي استهدفت العراقيين في الأعوام الماضية.

من جهته، قال قائد عمليات الفرات الأوسط، الفريق الركن عثمان الغانمي، إن أكثر من 26 ألف عنصر من القوات الأمنية منتشرون داخل مدينة كربلاء وعلى الطرق المؤدية إليها، وإن القوات ستستعين بالطيران المروحي «لمراقبة المناطق الصحراوية الغربية والبساتين المحيطة بكربلاء».

من جهة أخرى، أكد الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، أن «الأجواء السياسية في العراق مشجعة حالياً، وهي مناسبة من أجل التفاهم الوطني وتقريب وجهات النظر».

ولفت معصوم، في تصريح صحافي عقب وصوله إلى إقليم كردستان، أمس، إلى أن من مسؤولياته «كرئيس لجمهورية العراق العمل من أجل المساعدة في جمع مختلف الأطراف لصالح استقرار الدولة وتقدمها في جميع المسارات».

من جهة ثانية، وعد وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي بأن «الحكومة سوف تزود قوات البشمركة بالأسلحة الثقيلة عندما تصلها، واليوم ناقشنا هذا الموضوع مع (رئيس حكومة إقليم كردستان نيجيرفان) البرزاني وهو تفهم الموضوع». وأضاف العبيدي الذي يزور أربيل، خلال جولة في معسكر تدريب «البشمركة»، إن «البشمركة جزء من منظومة الدفاع العراقية والدعم مستمر، وما للجيش للبشمركة وما على الجيش على البشمركة».

في غضون ذلك، حذّر رئيس «المجلس الأعلى»، عمار الحكيم، من أن التجربة الديموقراطية في البلاد أصبحت «على الحافة بين الفشل والنجاح» بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، وتفشي «الفساد المالي والإداري في دوائر الدولة ومؤسساتها وتفاقمها».

ودعا الحكيم، في كلمة أمس، إلى «ضرورة مراجعة جذرية لأداء القوات المسلحة، ودراسة أسباب الإخفاق وتفشي الفساد وظهور شخصيات كثر كلامها وقلّ فعلها في ساحات القتال».

وفيما أكد تمسكه بكيان «التحالف الوطني» كإطار سياسي، شدد على عدم السماح بـ«الانفرادية والإقصائية والمزاجية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

رئيس الحكومة حيدر العبادي (الأناضول)

فلسطين

النازحون يسألون عن عدالة توزيع الإسمنت

غزة ـ **بيان عبد الواحد**

يكاد مقر وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة يتحول إلى ساحة اشتباك بين المواطنين المصطفين أمام مكتب توزيع الكابونات المخصصة لاستلام حصة الإسمنت المتعلقة بمتضرري الحرب. ولم ينفك المتضررون ينتقدون الحكومة داخل المقر، من جراء ما سموه سياسة التوزيع غير العادلة للإسمنت، كما اشتكت الغالبية من أنّ الكمية الممنوحة لإعادة إصلاح بيوتهم المدمرة جزئيا لا تكفي مقارنة بالحاجة الفعلية.

وخرج أبو سامر العجلة (45 عاما) من طابور امتد لأكثر من عشرين مترا داخل الوزارة متذمراً من صرف كابونة تحتوي على 10 أكياس من الإسمنت (500 كلغ)، فيما يحتاج إلى 40 كيسا (2 طن) لإصلاح منزله المكون من دورين، الذي تضرر بفعل الحرب الأخيرة. وبعدما أقسم العجلة، وهو من سكان حي الشجاعية شرق غزة، إن الكمية المسموح باستلامها لن تكفي لسد الفجوات التي خلفتها القذائف في جدران المنزل، ويتسرب منها ماء المطر، أخذ ينعت الحكومة بـ«الظالمة»، علماً بأن وزير «الأشغال والإسكان» في غزة يتبع لحكومة التوافق في رام الله، وهو واحد من خمسة وزراء غزيين في هذه الحكومة.

ويقول جل الواقفين إن الجهات المانحة رهنت مصيرهم بآليات معقدة، كما «وضعونا تحت سيف الابتزاز». وأضاف أحدهم، ويدعى خالد أحمد، متسائلا: «كيف لمن دمر سقف منزله مع الجدران أن يعيد ترميم البيت بهذه الكمية؟»، واستدرك: «لم يعد لدينا ثقة بالمسؤولين الذين يرفضون أصلا قبول اعتراضنا على آلية التوزيع».

ويوم أمس، نفى نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، في بيان صحافي أن يكون أي مسؤول في الحركة قد أعطى موافقته على خطة مبعوث الأمم المتحدة، روبرت سيري، لإدخال مواد الإعمار. وشرح أن «أخطاء خطة سيري» هي تضمينها نقاطا كاعتراض إسرائيل على المنتفعين في إعادة الإعمار، واعتراضها على الكميات المقرة، وكذلك قال إن الخطة ضمنت «اعتراض إسرائيل على إعادة البناء في بعض المناطق، فضلا عن الإجراءات الطويلة والمعقدة التي تعيق العملية.

من بين الواقفين في الطابور المواطن عمر لبد الذي جاء على عجل لاستلام كابونة الإسمنت التي كان يتوقع أن يستر بها أسرته المكونة من تسعة أفراد، داخل منزلها المدمر جزئيا، والواقع في حي الصبرة وسط غزة، قبل اشتداد تأثير المنخفض الجوي. وعاب المواطن لبد على «الأشغال» التناقض،

> لا يستلم النازحون سوى ثلث الكمية المطلوبة لترميم منازلهم

فهي سجلت احتياجه إلى كمية تصل إلى خمسة أطنان، لكن ما صرف له طنان اثنان فقط. كما عانى التأخير، وظل يتردد ثلاثة أيام حتى يحصل على الكمية القليلة.

وتقول حكومة الوفاق إنها بدأت، منذ الخميس الماضي، تسليم متضرري الحرب الإسمنت، واستفاد حتى الآن نحو 894 مواطناً. وذكرت أن آلية التوزيع جرت بعدما حصرت الوزارة، بمساعدة (UNDB)، أضرار الحرب، ثم أرسلت أسماء المتضررين عبر الوكالة الدولية إلى الشؤون المدنية الفلسطينية التي ترسلها بدورها إلى الاحتلال حتى تتم الموافقة على توريد الكميات اللازمة بدقة، وكل ذلك وفق توصيات روبرت سيري.

وبينما لم يتسن الاستماع إلى وجهة نظر وزير الإسكان في غزة بشأن آلية التوزيع التي وصفها الناس بـ«غير العادلة»، على ضوء امتناعه عن الحديث لوسائل الإعلام، أكدت مصادر داخل الوزارة لـ«الأخبار» أنهم لا يملكون قدرة على تحديد كميات الإسمنت التي من المفترض تقديمها إلى المتضررين، «لأن الجانب الإسرائيلي والوكالة الدولية هما اللذان يقرران الكمية».

وتتقاطع هذه الإفادة مع ما قاله سابقا وزير العمل في «الوفاق»، مأمون أبو شهلا، الذي لمح إلى أن حكومته وافقت على آلية الإعمار «على مضض»، وهي تختلف تماماً عن الخطة الموضوع محليا لإعمار غزة. ولفت أبو شهلا، في تصريح تلقت «الأخبار» نسخة عنه، إلى أن موافقتهم على الخطة الدولية اضطرارية حتى ترمم البيوت المهدمة جزئياً ويُحمى ساكنوها من البرد القارص والأمطار.

منطقة البغدادي القريبة من هيت، العقيد شعبان العبيدي، إن «تنظيم الدولة الإسلامية خطف نحو ألف شخص من عشيرة البونمر خلال اجتياحهم هيت»، وإنه يقوم حالياً «بإعدام نحو خمسين فرداً من هؤلاء المخطوفين كل يوم».

وفي سياق متصل، كشف رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، عن قرب تنفيذ «عملية عسكرية واسعة لتحرير قضاء هيت»، مشيراً إلى أن «جميع عشائر الأنبار استجابت لنداء إغاثة عشيرة البونمر وبدأت تطوع أبناءها للدفاع عن المحافظة»، لافتاً إلى أن «هناك مباحثات مع التحالف الدولي لتسليح عشائر الأنبار».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

كونغرس أوباما... بغالبية جمهورية؟

نادين شلق

ينتظر الرئيس الأميركي باراك أوباما، اليوم، النتائج كغيره من الأميركيين، وأيضاً كحلفائه وأعدائه حول العالم. هل سيسيطر الجمهوريون على الكونغرس في الانتخابات النصفية؟ استطلاعات الرأي أكدت ذلك، لترافقها سيناريوات الحقبة المقبلة التي ستخوضها السياسة الأميركية الداخلية والخارجية، انطلاقاً من فكرة أن ما بعد الرابع من تشرين الثاني 2014 لن يكون كما قبله.

تجربة جديدة سيعيشها ساكن البيت الأبيض. هو سيبقى نفسه، فريقه قد يتغيّر بملء إرادته، ولكنّ داعمي سياسته وقراراته ومسهّلي تطبيق خططه في الكونغرس لن يكونوا أنفسهم، وهذا الأمر خاضع لإرادة الناخبين الذين استجدّ لديهم، خلال ولاية أوباما الثانية، استياء وامتعاض من طريقة إدارته الملفات الداخلية، وحتى الخارجية.

استطلاعات الرأي الأخيرة أشارت إلى أن الرئيس الأميركي سيكون مضطراً إلى التعامل مع اليمين والصقور، الأكثر تشدداً، عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية. وهذه الاستطلاعات لم تكن مشجّعة في ما يتعلق بالقضايا الداخلية.

وبحسب «ذي واشنطن بوست»، فرغم الإصلاحات التي سعت إدارة أوباما إلى إتمامها، رأت الغالبية الساحقة من الأميركيين أن البلاد انحرفت بشدة عن مسارها الاقتصادي الذي صنفته بشكل سلبي، بناءً على الانطباع بأنه لا يمكن الوثوق بالحكومة للقيام بما هو صائب. ولكن غالبية جمهورية في الكونغرس قد تساعد أوباما على تحقيق طموح اقتصادي خارجي، يتمثل في إتمام اتفاقيات التبادل الحر وتحقيق أجندة التجارة العالمية، التي تواجه معارضة شديدة داخل حزبه، ولكنها قد تلقى قبولاً لدى الجمهوريين.

أما في إطار السياسة الخارجية، واستناداً إلى السخط النابع من حملة تعبئة إعلامية انتهجها الجمهوريون معتمدين على عدّة قضايا تحوّلت بالنسبة إلى الأميركيين إلى أزمات (كمحاربة وباء الإيبولا ومواجهة تنظيم «داعش»)، فقد أفاد استطلاع نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن 52% من الأميركيين يحبذون فكرة خروج نتائج انتخابات الكونغرس لمصلحة الجمهوريين، فيما فضّل 41% أن تكون لمصلحة الديموقراطيين.

ومن بين المستطلعين، سجّل 57% اعتراضهم على طريقة استجابة الإدارة الأميركية لخطر «الدولة الإسلامية»، في حين وافق 40% على طريقة تعامل واشنطن مع الوضع.

ولكن الحزب الجمهوري، على غرار منافسه الديموقراطي، منقسم بين أجنحته التي تدعو إلى التدخل وتلك التي تنادي بالعزلة. ففيما يطالب فيه كثيرون بإجراء نقاش حول السماح باستخدام القوة ضدّ «جهادي» تنظيم «الدولة الإسلامية»، إلا أن النتيجة ما زالت غير مؤكدة، خصوصاً أن رئيس مجلس النواب، جون بوهنر، أرجأ هذا النقاش إلى أن يتسلم النواب الجدد مهماتهم في كانون الثاني.

تبقى المفاوضات النووية بين مجموعة «5+1» وإيران، الملف الخارجي الأكثر سخونة وإثارة للجدل في العلاقة بين الرئيس الأميركي وأعضاء الكونغرس، خصوصاً الجمهوريين منهم. ففي مستهل عام 2014، حاول عدد كبير من هؤلاء وغيرهم من الديموقراطيين التصويت على عقوبات اقتصادية جديدة ضد إيران، ولكن زعيم الأكثرية الديموقراطية، هاري ريد، عرقل المحاولة بناءً على طلب البيت الأبيض. إذاً كيف سيتمكن أوباما من تمرير اتفاق نووي، إذا سيطر الجمهوريون على الكونغرس وقاموا برفض تمديد المفاوضات إلى ما بعد التاريخ المحدد في 24 تشرين الثاني أو حتى تخفيف جديد للعقوبات؟

البعض يرى أن التأخير في إتمام الاتفاق في الوقت المحدد قد يكون له نتائج سلبية، تتمثل في إعطاء عدد من أعضاء مجلس الشيوخ المتشددين الفرصة لإحباط أي اتفاق آخر ممكن بعد ذلك. وحتى لو كان هناك إمكانية أمام أوباما لمنع أي عقوبات، إلا أن الانتخابات الرئاسية عام 2016 تحكم الأعضاء الديموقراطيين كما تحكم الجمهوريين. وبالتالي، فإن إمكانية تخطّي الفيتو الذي قد يستخدمه الرئيس، كبيرة جداً، بحسب ما يعتبر الكاتب في صحيفة «بوسطن غلوب» مايكل كوهين الذي لفت إلى أن الأعضاء الديموقراطيين في الكونغرس، خصوصاً منهم الذين سيترشحون للانتخابات الرئاسية، سيخضعون لضغوط سياسية هائلة من قبل منظمة «آيباك» الإسرائيلية، ما سيضع أوباما أمام معادلة يمكن أن تفقده دعم حزبه. وبناءً على ذلك، يرى كوهين أن عدم حصول اتفاق سيؤدي إلى رفع مستوى التوتر في المنطقة، وزيادة الضغوط على الولايات المتحدة من أجل القيام بعمل عسكري.

حتى هذه اللحظات، ما زال لدى باراك أوباما دعم الديموقراطيين لمنع أي اقتراحات يقرّها مجلس النواب. أما إذا سيطر الجمهوريون، فقد يضطر إلى الاعتراض على كل مشروع قانون يرسله إليه الكونغرس، «ما قد يؤدي إلى شلل سياسي يسرّع في شيب شعر الرئيس الأميركي»، بحسب مجلة «ذي إيكونوميست»، الأمر الذي ينذر بالخطر بالنسبة إلى حلفاء أميركا حول العالم. الحل لذلك قد يكون في أن يسعى الجانبان إلى إيجاد أرضية مشتركة، تمكنهما من تمرير بعض التدابير المعقولة. فوسط كل هذا التشاؤم، هناك من يتحدث عن أن سيطرة الجمهوريين على الكونغرس ستؤدي إلى نتائج إيجابية، قد تتمثل في منحهم الشعور بتقاسم المسؤولية إزاء أي قرار يتخذ أو يعرقل، وبالتالي إدراكهم تبعات ذلك على الانتخابات الرئاسية المقبلة.

يتخوف الديموقراطيون من الخسارة الانتخابية

ماقل ودل

في اول جولة آسيوية لدول غير عربية، وصل امير قطر، تميم بن حمد آل ثاني (الصورة)، إلى الصين يوم امس، قبل ان يتوجه إلى كوريا الجنوبية. وذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان امير قطر سيجري خلال زيارته التي تستغرق يومين مباحثات مع الرئيس الصيني،

شي جين بينغ، بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية. وأضافت الوكالة إن امير قطر سيعقد خلال زيارته كوريا الجنوبية، مباحثات مع رئيسة البلاد، بارك كون هيه، تتعلق بآفاق التعاون بين البلدين وسبل تنميتها وتطويرها، إضافة إلى استعراض عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

(رويترز)

وفيات

جامعة آل غانم
زوجة الفقيد: ميشلين جورج حمصي
أبناؤه: أسعد والمهندس جاد وميا
شقيقاه: المحامي خليل وإلياس
شقيقته: سامية
أولاد شقيقه: المرحوم جوزف: منى ويمنى زوجة جورج الفغالي وعائلتها
ينعون بمزيد من الحزن فقيدهم الغالي
الدكتور بولس أسعد غانم
Dr. Paul Assaad Ghanem
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين الثالث من تشرين الثاني الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة السيدة ـ فالوغا تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في كنيسة السيدة ـ فالوغا
ويوم الثلاثاء في الرابع منه في صالون كاتدرائية مار جرجس الرعائية ـ صربا من الساعة 11 قبل الظهر لغاية 6 مساءً
ويوم الأربعاء في الخامس منه في صالون كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو بيروت من الساعة 11 قبل الظهر لغاية 6 مساءً
@RiplebD/www.ripleb.com

أسرة مستشفى سيدة لبنان ـ جونيه
تنعى بمزيد من الأسف
الدكتور بولس أسعد غانم
@RiplebD/www.ripleb.com

نقابة الأطباء في بيروت
تنعى بمزيد من الأسف
الزميل الطبيب
الدكتور بولس أسعد غانم
@RiplebD/www.ripleb.com

في المكتبات

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

إعلانات رسمية

جانب محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: 2012/465 المفصولة بالقرار 2014/234
الجهة المدعية: مهى ايليان كردوس وسلمى ايليان كردوس
الجهة المدعى عليها: شيرين فارس نعمه وريتا فؤاد جلبي وعبده ايليان كردوس ونينا الياس السفري
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
شيرين فارس نعمه
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2014/4/10 تحت الرقم 2014/234 في الدعوى المقدمة من الجهة المدعية بتاريخ 2012/10/16 تحت الرقم 2012/465 والذي قضى بموجبه:
اولاً: ازالة الشيوع بين الشركاء، الجهة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها في القسم /12/ من العقار رقم /4859/ من منطقة الاشرفية العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /560,000/ دولار أميركي او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية.
ثانياً: شطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية العائدة للقسم /12/ من العقار رقم /4859/ الاشرفية بالتزامن مع انفاذ البند أولاً» من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: رد مطالبة المستدعى بوجهها ريتا فؤاد حكمة جلبي بالعطل والضرر لعدم توافر شروط الحكم بها قانوناً وللاسباب المبينة اعلاه.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 31 تشرين الاول 2014
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان بيع بالمعاملة 2011/52
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2014/11/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد سليم عبد المجيد مستو ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2003 رقم /155168/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي بسام الداية البالغ /10863,84/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2100/$ والمطروحة بسعر /1500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2,325,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة الى عبد الصاحب عطيه مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من فايزه محمد قشمر بمادة اثبات طلاق اساس 2013/120/169 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2014/11/27 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان عن اجراء مزايدة عمومية لتأجير ارض
يعلن اتحاد بلديات اقليم التفاح عن رغبته اجراء مزايدة عمومية لتأجير ارض في بلدة عربصاليم قائم عليها وحدات سكنية سياحية وذلك وفق دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية، فعلى الراغبين بالمشاركة في المزاد الحضور الى مركز الاتحاد خلال الدوام الرسمي للاطلاع على دفتر الشروط وتقديم عروضهم في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2014/11/25.
يتم فض العروض عند الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الواقع في: 2014/11/26
جباع في: 2014/10/31
رئيس اتحاد بلديات اقليم التفاح
الدكتور محمد سامي دهيني

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها بإعلان نوايا Expression Of Interest بخصوص تشغيل وصيانة معملي المحركات العكسية في الذوق والجية.
يمكن للراغبين في الاشتراك بإعلان النوايا المذكورة اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من هذا النموذج من معمل الذوق الحراري ـ الطابق الثاني.
تسلم العروض باليد الى مؤسسة كهرباء لبنان، المبنى المركزي ـ كورنيش النهر ـ الطابق 12، وفي حال تعذر ذلك تسلم الى امانة سر معمل الذوق الحراري ـ الطابق الثاني، علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الاثنين الواقع فيه 2014/12/1 الساعة 12 ظهراً.
بيروت في 2014/10/29
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1899

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، الى المستدعى ضدها ماري ميناس ديشكجيان المجهولة محل الاقامة، انه باستدعاء ازالة الشيوع المقدم من المستدعية اتحاد الكنائس الأرمنية الإنجيلية في الشرق الأدنى بواسطة وكيلها المحامي منير كيوان رقم 2013/1981، صدر الحكم رقم 2014/435 قضى بازالة الشيوع في العقار 18 المروج العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 43000 د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الكاميرونية Francisca Menejara Fonkem منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/140144

MEA Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb
MASCO

Job Opportunities
Engineers, Technicians & Specialists

Mideast Aircraft Services Company (MASCO), a subsidiary of MEA, is seeking to recruit young Lebanese, energetic, qualified and motivated females and males to join its team of skilled technicians, specialists and professional engineers.

REQUIREMENTS

1. Maintenance License or a Vocational Certificate or a University Degree in Aircraft Engineering disciplines with theoretical knowledge in the maintenance of modern aircraft systems / components from an accredited vocational institute / recognized university.

2. Good knowledge of the English language (speaking, reading and writing) is a pre-requisite. Must be able to comprehend and apply information contained in technical manuals. Applicants with successful score of valid TOEFL, IELTS or SAT Certificates will have an advantage.

3. Familiar with aircraft maintenance regulatory matters and quality assurance techniques relating to the maintenance and airworthy operation of aircraft according to international standards.

4. Safety awareness and good knowledge on usage of tools in the respective trade and maintenance practices.

5. Computer literate and familiar with basic software and techniques.

Applicants must achieve a satisfactory score on the aptitude and assessment tests that will determine the ability to assimilate the required knowledge and perform essential job functions.

Interested applicants are invited to apply on the following link on:
http://careers.mea.com.lb

Deadline for applications is on November 30, 2014.

◄ إعلانات رسمية ►

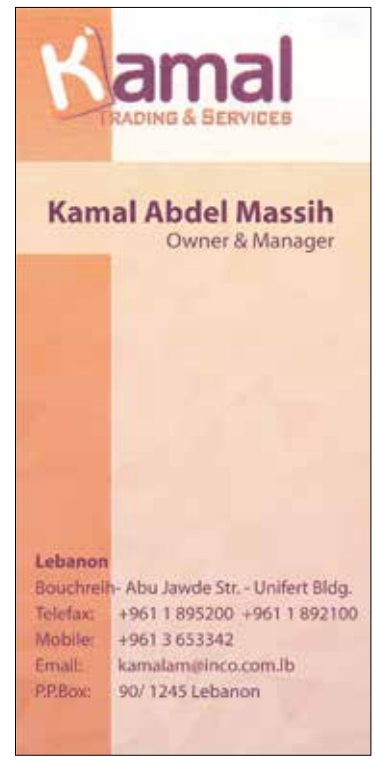

شقة للبيع
مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

شقة للبيع
حي السلم
5 غرف ـ بناية ماجيك كولور ط 6 مساحة 138 م2
71/202554

شقة مفروشة للإيجار
شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للبيع
بشامون ـ المدارس
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ 4 بلاكين ـ موقف ـ سند ـ بئر ـ مولد ـ مطلة مطار ـ بحر ـ ط 4
03/887084- $190000

سيارة 2x4 INFINITY
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة للإيجار
بشامون ـ حي المدارس
شقة للإيجار ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة مع فرش أو بدون فرش
تلفون:
76/785286 70/701713

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

دوري أبطال أوروبا

حوّل انشيلوتي ريال مدريد من فريق تكثر فيه المشاكل إلى آخر منسجم ويسود المرح والتعاون بين لاعبيه (بيار ـ فيليبي ماركو ـ أ ف ب)

رائحة «برشلونة بيب» تفوح من «ريال أنشيلوتي»

لا يمكن أي متابع إلا ان يلاحظ الفارق الشاسع بين ريال مدريد في عهد جوزيه مورينيو، والآن بقيادة كارلو أنشيلوتي. الإيطالي تمكن من صناعة فريق منضبط وخالٍ من المشاكل ويقدم النتائج ومعها الأداء الجميل. وهذا ما يحاباته حتى جمهور الغريم برشلونة يقرّ به

حسن زين الدين

ريال مدريد في صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم. ريال مدريد في صدارة مجموعته في دوري أبطال أوروبا بثلاثة إنتصارات، ويبدو قريباً الليلة من بلوغ دور الـ 16 عندما يستضيف ليفربول الإنكليزي. ريال مدريد صاحب أقوى هجوم في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى. ريال مدريد يدهس الفرق التي تقف قبالته من دون رحمة أو شفقة، سواء في ملعبه التاريخي «سانتياغو برنابيو» أو خارجه، وآخرها غرناطة برباعية نظيفة في معقله، لكن أيضاً وأيضاً، فإن ريال مدريد لا يقدم النتائج وحدها، بل إنه يُبدع ويمتع، ويلعب كرة قدم رائعة. ريال مدريد منذ بداية الموسم فعال، وجميل وقوي جداً.

فما هو لافت هذا الموسم ان الملكي لا يكتفي فقط بتسطير الانتصارات الكاسحة على منافسيه، بل إن زملاء البرتغالي كريستيانو رونالدو يقدمون أيضا عروضاً كروية مميزة، من الجمل الفنية الرائعة إلى اللعب الجماعي الممهور بلمسة سحرية، تماماً كتمريرة رونالدو الخيالية بالكعب للفرنسي كريم بنزيما، الذي سجل منها هدفاً في شباك غرناطة، أو قبلها تمريرة الكولومبي خاميس رودريغيز البينية لرونالدو الذي سجل منها في شباك ليفربول في الذهاب في «أنفيلد رود».

بالفعل تبدو الصورة مختلفة كليّاً بين اليوم والأمس، أي بين الفترة التي أشرف فيها البرتغالي جوزيه مورينيو على الفريق، وحالياً تحت إشراف خلفه الإيطالي كارلو أنشيلوتي. ففي ظرف موسم ونصف موسم تقريباً نجح أنشيلوتي في إزالة حقبة مورينيو من عقول المدريديين. لا انتقاص هنا طبعاً من القدرات الفنية للبرتغالي، بل إن المسألة تتعلق قبل الخطط والتكتيك بإدارة الفريق، وهذا هو السبب الرئيسي لفشل الـ «سبيشيل وان»، إذا صح القول، مع الملكي. فما هو ملاحظ، قبل أي شيء آخر، في الصورة العامة لريال مدريد غياب المشاكل كلياً عن أروقة ملعب «سانتياغو برنابيو»، بل على العكس فإن الأجواء المرحة والمليئة بالانسجام والتعاون بين اللاعبين هي المسيطرة، على النقيض تماماً لحقبة مورينيو. وما يثبت أكثر صوابية هذه النقطة، أن الفريق في عهد أنشيلوتي الحالي ضم العديد من النجوم من العيار الثقيل، أو «الرؤوس الكبيرة»، إذا صح التعبير، لكن الايطالي ظل ممسكاً بزمام الأمور بالكامل، لا بل إنه استطاع أن يجعل روح التعاون هي السائدة بين اللاعبين في الملعب، بمن فيهم رونالدو، الذي وُصف دوماً بالأنانية في أدائه.

هذا لا يمنع من أن أنشيلوتي يقدم بالتأكيد الإضافة في الشق الفني والخططي، وحتى يمكن القول بأنه أحدث «ثورة» في اللعب الهجومي للملكي، تحديداً في سرعة الهجمة المرتدة، وقد أضاف الى الأداء جمالية عبر تبادل الكرة الممتع بين اللاعبين والجمل الفنية الثنائية والثلاثية.

ولا يخفى هنا ان الانتصار المدوّي الذي حققه ريال مدريد على ملعب بايرن ميونيخ الألماني في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي 4-0 والذي مهد للفوز بالكأس العاشرة أو «لا ديسيما»، كما يحلو للمدريديين تسميتها، يمكن وصفه بـ «نقطة التحول» الفاصلة، وقد أسهم في ضخ جرعة معنويات هائلة في الجسد المدريدي، الذي عانى طوال السنوات الماضية خيبات وانتكاسات وانكسارات مريرة، وهذا ما اوصل الفريق الى ما هو عليه الآن من ثقة وقوة.

لكن نقطتين مؤثرتين تؤديان دورهما أيضاً في الصورة الحالية الجميلة للملكي. أولاهما التعاقدات الأكثر من صائبة لأنشيلوتي في الصيف الماضي، التي أعطت إضافة كبيرة ورونقاً آخر للفريق الأبيض. الأمر يتعلق هنا تحديداً بالألماني طوني كروس والكولومبي خاميس رودريغيز، اللذين انسجما على نحو لافت في التشكيلة المدريدية وأثبتا، وفقاً لأرقامهما وفعاليتهما، مدى تأثيرهما في الفريق، فضلاً عن المُعار المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» الذي مثّل إفادة كبيرة للفريق كورقة هجومية ذات إنتاجية كبيرة على مقعد الاحتياط، فيما لا يزال الحارس الكوستاريكي كايلور نافاس ينتظر فرصته، وهو على الأقل حتى الآن، يمثّل عامل اطمئنان للمدريديين في حال أي طارئ يصيب إيكر كاسياس.

أما النقطة الثانية، فهي الحماسة الكبيرة والطموح اللا محدود، الذي يظهر عليه رونالدو منذ بداية الموسم، عبر تحطيمه الأرقام القياسية في عدّاد تسجيله للأهداف، وذلك من أجل الوصول إلى الكرة الذهبية الثالثة، وأيضاً في ظل سعيه لتخطي أساطير ريال مدريد، أو على الأقل الوصول الى مرتبتهم، وهذا ما ينعكس ايجابياً على الفريق ككل.

باختصار، يكفي للاستدلال على قوة ريال مدريد وجمالية أدائه وثباته حالياً، رصد جمهور الغريم برشلونة، الذي بات، للمفارقة، يقرّ بهذه النقاط، وقراءة الصحف الكاتالونية، التي لا تجد، على غير العادة، أي باب أو منفذ لانتقاد الملكي أو السخرية منه. أما في أوروبا، فثمة من بدأ يضع مقارنات بين «ريال أنشيلوتي» وبرشلونة الذهبي بقيادة جوسيب غواريديولا. بدأ الحديث يكثر الآن عن ريال مدريد «الذهبي»، المرشح لأن يكتب اسمه في صفحات تاريخ الكرة.

> لا يكتفي ريال مدريد بالنتائج بل يقدم كرة قدم جميلة أيضاً

برنامج الجولة الرابعة في دوري ابطال اوروبا

- الثلاثاء:

- المجموعة الاولى:
مالمو السويدي - أتلتيكو مدريد الإسباني (21,45)
يوفنتوس الإيطالي - أولمبياكوس اليوناني (21,45)

- المجموعة الثانية:
بازل السويسري - لودوغوريتس البلغاري (21,45)
ريال مدريد الإسباني - ليفربول الإنكليزي (21,45)

- المجموعة الثالثة:
زينيت سان بطرسبورغ الروسي - باير ليفركوزن الألماني (19,00)
بنفيكا البرتغالي - موناكو الفرنسي (21,45)

- المجموعة الرابعة:
أرسنال الإنكليزي - أندرلخت البلجيكي (21,45)
بوروسيا دورتموند الألماني - غلطة سراي التركي (21,45)

- الاربعاء:

- المجموعة الخامسة:
مانشستر سيتي الإنكليزي - سسكا موسكو الروسي (21,45)
بايرن ميونيخ الألماني - روما الإيطالي (21,45)

- المجموعة السادسة:
باريس سان جيرمان الفرنسي - أبويل نيقوسيا القبرصي (21,45)
أياكس أمستردام الهولندي - برشلونة الإسباني (21,45)

- المجموعة السابعة:
سبورتينغ لشبونة البرتغالي - شالكه الألماني (21,45)
ماريبور السلوفيني - تشلسي الإنكليزي (21,45)

- المجموعة الثامنة:
شاختار دونيتسك الأوكراني - باتي بوريسوف البيلاروسي (21,45)
أتلتيك بلباو الإسباني - بورتو البرتغالي (21,45)

الدوري الأميركي للمحترفين

انطوني سادس أصغر لاعب يتخطى الـ 20 ألف نقطة

على عكس التوقعات، لا يعاني ميامي هيت على الإطلاق من دون نجمه في الأعوام الأربعة السابقة ليبرون جيمس، بل يمضي مؤكّداً أنه يلعب كفريق لا يعتمد على لاعب واحد نجماً كان أم غير ذلك، وساعياً لاستعادة لقب الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، الذي فقده أمام سان انطونيو سبرز بخسارته 1-4 في الدور النهائي الموسم الماضي.

وبعد فوزيه في المباراتين السابقتين، أكمل ميامي هيت سلسلة انتصاراته بتغلبه على تورونتو رابتورز 107-102.

كما أنه الفوز السادس عشر توالياً لميامي على تورونتو، وقد أخذ فيه لاعب الارتكاز كريس بوش، الذي جدد عقده معه لمدة خمسة أعوام مقابل 118 مليون دولار، دور القيادة مسجلاً 21 نقطة مع 11 متابعة. وأضاف دواين وايد 19 نقطة مع 11 متابعة أيضاً، مقابل 18 نقطة للبريطاني لوال دنغ و16 لشون وليامس. في المقابل، برز من تورونتو نجمه دي ماري دي روزان بتسجيله 30 نقطة، وأضاف كايلي لاوري 22 نقطة أخرى. وعلّق مدرب ميامي إيريك سبويلسترا على المباراة قائلاً: «يعرف لاعبو الفريق كيف يجب ان يلعبوا لكي يحققوا الفوز».

بدوره، قاد دي ماركوس كازينس ورودي غاي فريقهما ساكرامنتو كينغز الى الفوز على لوس انجلس كليبرز 98-92 بعد تسجيل الاول 34 نقطة و17 متابعة والثاني 25 نقطة. وكان بلايك غريفين وسبنسر فارمر أفضل المسجلين لكليبرز بـ 17 نقطة لكل منهما، مع 16 نقطة لكريس بول. كذلك، تألق كارميلو انطوني بتسجيله 28 نقطة ليقود فريقه نيويورك نيكس الى الفوز على تشارلوت هورنتس 96-93. وبات كارميلو انطوني سادس أصغر لاعب يسجل 20 ألف نقطة على الأقل في الدوري الأميركي للمحترفين، كما أصبح اللاعب الرقم 40 الذي يتخطى هذا الرقم، وقال نجم نيويورك: «لم أفكر أبداً في أنني سأصل الى هذه المرحلة».

وكان اقرب لاعبي نيويورك الى انطوني، اماري ستودمایر برصيد 17 نقطة. ولدى تشارلوت، سجل آل جيفرسون 21 نقطة وغاري نيل 17 اخرى.

كذلك تغلب غولدن ستايت ووريرز على بورتلاند ترايل بلايزرز 95-90. سجل للفائز كلاي طومبسون 29 نقطة، وستيفن كاري 21 نقطة، وللخاسر لاماركوس الدريدج 26 نقطة، وويسلي ماتيوس 18 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: بروكلين نتس - اوكلاهوما سيتي، ممفيس غريزليس - نيو اورليانز بيليكانز، دالاس مافريكس - بوسطن سلتيكس، دنفر ناغتس - ساكرامنتو كينغز، لوس انجلس كليبرز - يوتا جاز.

سجل انطوني 28 نقطة في سلة تشارلوت (جايسون ميلر - أ ف ب)

الكرة اللبنانية

الاتحاد يوقف جمهور هومنتمن مباراة واحدة

عقدت لجنة الطوارئ في الاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة لها واطلعت على الأحداث التي شهدتها مباراة هومنتمن والحكمة، ضمن الأسبوع السادس من بطولة الدرجة الثانية، فكان القرار بمنع الجمهور مباراة واحدة

شهدت المباراة أعمال شغب وإشكالات أثارها جمهور هومنتمن الذي اشتبك مع عناصر الجيش اللبناني الذين أطلقوا النار بغزارة بعد محاولة بعض جمهور هومنتمن الاعتداء عليهم. والمؤسف أن حالة الهيجان لدى الجمهور الأرمني لم تكن مبررة، وخصوصاً أن الحالتين اللتين طالبا فيهما بركلتي جزاء، ولم يحتسبهما الحكم علي سلوم، كانتا صحيحتين، وكان قرار سلوم صائباً بعدم احتساب ركلتي جزاء، كما تبيّن بعد مشاهدة شريط المباراة، بل على العكس فإن هومنتمن عادل النتيجة 3 - 3 من ركلة جزاء غير صحيحة. وهذا ما يطرح السؤال عن سلوك اداريي وفنيي الفرق في التعاطي مع الحالات التحكيمية، وإثارة الجمهور للتغطية على أي فشل فني أو نتائج متواضعة.

وشغلت أحداث المباراة الشارع الكروي أمس، حيث رأى كثيرون أن المباراة لم يكن يجب أن تستكمل بعد اطلاق النار. هذا الأمر اوضحه مراقب المباراة سعيد عبد الخالق، الذي رأى ان ما حدث مرفوض، لكنه حدث خارج أرض الملعب، التي كانت هادئة، وكان الفريقان متعاونين. لكنه في الوقت عينه أشار الى أنه كان يمكن توقيف المباراة، لكن الأجواء على أرض الملعب لم تكن تستدعي ذلك، وخصوصاً أن الأمور عادت وهدأت.

وبالعودة الى تداعيات ما حدث فقد قررت لجنة الطوارئ إقامة مباراة هومنتمن مع الاجتماعي في الأسبوع السابع من دون جمهور.

من جهتها، أصدرت اللجنة الادارية لنادي هومنتمن بياناً أوضحت فيه ما يلي «أن جمعية هومنتمن العريقة، اذ تأسف على الاشكالات التي رافقت مباراتها مع نادي الحكمة الشقيق، تود التذكير بأنها تميّزت على الدوام بتاريخ رياضي طويل من اللعب النظيف، وكتبت صفحات مشرفة في تاريخ الرياضة اللبنانية عموماً، وكرة القدم خصوصاً، مقدمة العديد من النجوم الذين شرفوا الرياضة اللبنانية».

- تستنكر الجمعية التعابير النابية والتصرفات الشاذة والاشكالات التي صدرت عن بعض المشجعين المتهورين، وهي تدعو جماهيرها الكبيرة دوماً الى التزام معايير التشجيع الرياضي الصحيح والتحلي بالانضباطية والاحترام والاخلاق الرياضية.

- تدعو الجمعية القوى الامنية المعنية الى فتح تحقيق في الاشكال الذي رافق المباراة مع استعدادها لوضع كامل امكاناتها في تصرف القوى الامنية لتوقيف ومحاسبة المتسببين ومنع تكرار اي نوع من الاشكالات حرصاً على استمرار التنافس الرياضي الشريف وتشجيع اللعب النظيف، مستغربين رد فعل القوى الأمنية المفرط واستعمال الرصاص الحقيقي، بدل الرصاص المطاطي.

كرة السلة

الحكمة يحقق أول الألقاب منذ 2006 والرياضي يفوز في المغرب

حقق فريق الحكمة أول لقب له منذ ثمانية أعوام حين رفع كأس دورة القادسية لكرة السلة بفوزه على الاتحاد السكندري المصري 77 - 73 (24 - 27، 41 - 38، 61 - 58) في المباراة النهائية، أمام جمهور لبناني كبير دعم ممثلي لبنان الحكمة الذي حلّ أول، وقبله التضامن الزوق الذي حل ثالثاً بفوزه على بتروشيمي الإيراني 80-66.

وهو اللقب الأول للحكمة منذ فوزه في عام 2006 بلقب دورة «وصل» لأندية غرب آسيا على حساب سابا باتري الإيراني.

وقدم الحكمة مباراة كبيرة وثأر من الاتحاد الذي كان قد فاز عليه في الدور الأول، وكان نجم الحكمة الأميركي ديزموند بينيغار 29 نقطة و13 كرة مرتدة، كما سجّل والأميركي تيريل ستوغلين 17 نقطة و4 تمريرات حاسمة، وجوليان خزوع 14 نقطة و5 كرات مرتدة وإيلي اسطفان 6 نقاط وهايك غيوقجيان 3 نقاط و7 كرات مرتدة، ورودريك عقل 3 نقاط ودانيال فارس نقطتين.

أما في صفوف الخاسر، فكان أفضل مسجل محمد صباغ برصيد 17 نقطة والتونسي أمين رزيق بـ 16 نقطة، والأميركي تشونسي ليزلي 13 نقطة و8 كرات مرتدة ورامي ابراهيم 12 نقطة. واختير لاعب الحكمة الأميركي ستوغلين أفضل لاعب في وأفضل مسجل في الدورة وأفضل مسدد عن خط الثلاث نقاط.

من جهته، احتل التضامن الزوق اللبناني المركز الثالث في البطولة بفوزه على بتروشيمي الإيراني بفارق 14 نقطة 80-66، وكان أفضل مسجل في صفوف الفريق اللبناني الصربي فلادن 25 برصيد نقطة و14 كرة مرتدة و4 تمريرات حاسمة، والأميركي ريشون تيري 20 نقطة و6 كرات مرتدة، وطارق عموري 13 نقطة وجوي عكاوي 12 نقطة و6 تمريرات حاسمة.

في المغرب، حقق الرياضي فوزه الثالث ضمن بطولة الأندية العربية المقامة في مدينة سلا وكان على حساب الريان القطري 61 - 59.

دعم الجمهور اللبناني في الكويت فريقي الحكمة والتضامن

الكرة النسائية

بعثة منتخب الشابات إلى عمّان

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان للشابات بكرة القدم إلى العاصمة الأردنية عمّان لخوض التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا 2015 المقرر إقامة نهائياتها في الصين عام 2015.

وتألفت البعثة من أسعد سبليني (رئيساً)، رنا نخلة (مديرة)، هبة الجعفيل (مدربة)، أشرف محجوب (مدرباً لحراس المرمى)، علي صولي (مسؤولاً إعلامياً)، علي داوود (مسؤولاً للتجهيزات)، يوسف زين الدين (معالجاً فيزيائياً) إلى 23 لاعبة هنّ: هبة المقلي، لورا عواد، ريم عيتاني، آية الجردي، يارا الحصري، فاطمة خشاب، علا فرحات، دانا شعار، حلا غلاييني، اليان صفير، سميرة عوض، غابريال شرفان، آية جمال الدين، رنا المقداد، فرح جنيد، لما القمند، مريم شهاب، حنين تميم، أسيل طفيلي، سيبال الغول، لين أبوحمزة، ريم عبيد ونور نصر الله.

وفور الوصول إلى عمّان، اجتمع رئيس البعثة أسعد سبليني باللاعبات وطلب منهنّ الالتزام بتعليمات المدربين والجدية التامة من أجل تمثيل لبنان بصورة حضارية ولائقة.

وتضم مجموعة لبنان في التصفيات منتخبات الأردن وأوزبكستان والهند، ويتأهل متصدر المجموعة إلى النهائيات.

وفي ما يلي برنامج مباريات منتخب لبنان:

الأربعاء 5 تشرين الثاني: لبنان – الأردن (الساعة 16:30 بتوقيت بيروت)

الجمعة 7 منه: لبنان – أوزبكستان (12:30)

الأحد 9 منه: لبنان – الهند (12:30).

أصداء عالمية

مصير كأس الامم الافريقية 2015

لا يزال مصير كأس الامم الافريقية 2015 الشغل الشاغل في القارة السمراء، وآخر التطورات امس تمثّل في رفض الاتحاد الافريقي لكرة القدم طلب المغرب تأجيل البطولة بسبب وباء ايبولا، مانحاً المملكة خمسة أيام لإعلان جوابها النهائي.

وقال المدير الاعلامي في الاتحاد الافريقي جونيور بينيام: «الاتحاد الافريقي يؤكد تواريخ المسابقة. سيعقد اجتماعا جديدا في 11 الحالي في القاهرة (مقر الاتحاد الافريقي) لاتخاذ القرارات اللازمة».

وكان رئيس الاتحاد الافريقي، الكاميروني عيسى حياتو، قد وصل الى الرباط امس لعقد اجتماع مع المسؤولين في المغرب لتحديد مصير كأس الامم الافريقية.

رودجرز لن يتخلى عن جيرارد

صارح الايرلندي الشمالي براندن رودجرز مدرب ليفربول الانكليزي بانه يريد الاحتفاظ بقائد الفريق ستيفن جيرارد، حيث قال في تصريحات نشرتها الصحف الانكليزية امس: «انا كمدرب لا يمكنني السماح بذلك، وآمل ان يستمر جيرارد مع الفريق». وتابع: «سيبلغ جيرارد الخامسة والثلاثين (بعد انتهاء عقده)، لكنه لا يزال في كامل لياقته ويتدرب على نحو جيد جداً، انه مثال رائع يحتذى به ويمكنه ان يلهم الكثير من اللاعبين».

وكان جيرارد (34 عاماً) قد قال الجمعة الماضي: «لست مشغولا بهذا الموسم، لان عقدي ينتهي في ايار المقبل»، مضيفاً: «أنا هنا حتى نهاية الموسم، وسنبذل كل ما في وسعنا حتى تسير الامور على نحو جيد، لكنني لا أنوي الاعتزال بعد ذلك، أريد مواصلة اللعب».

كرة الصالات

غاب الميادين عن المرحلة الرابعة عشرة (عدنان الحاج علي)

الجيش يعود بانتصار كبير وأول تعادل بعد 13 مرحلة

استأنف الجيش اللبناني نشاطه في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، محققاً فوزاً كاسحاً على ضيفه بلدية الغبيري بنتيجة 15-5، على ملعب مجمع الرئيس لحود في المرحلة الرابعة عشرة من البطولة. وغاب الجيش عن المرحلة الماضية بعد تأجيل مباراته مع طرابلس الفيحاء بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها البلاد، وقد قرر الاتحاد اللبناني إقامتها في 11 الشهر الجاري، عند الساعة السابعة مساءً على ملعب جامعة القديس يوسف.

يلعب الجيش مباراته المؤجلة مع طرابلس الفيحاء في 11 الشهر الجاري، عند الساعة السابعة مساءً

بعد تأجيل مباراته مع طرابلس الفيحاء بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها البلاد، وقد قرر الاتحاد اللبناني إقامتها في 11 الشهر الجاري، عند الساعة السابعة مساءً على ملعب جامعة القديس يوسف.

وسجل للجيش حسين نجم (4) ومحمد رمضان (3) ومحمد أبوزيد (2) ومحمد الحاج (2) ومحمود حسان (2) ومحمد عثمان وأحمد زريق، بينما سجل للغبيري علي باجوق (2) ومحمد حافظ وعبد الله الحسن وعادل طبوش.

وكان بنك بيروت حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب قد حقق فوزاً منطقياً على مضيفه القلمون 8-2، في مباراةٍ أجريت على الملعب عينه.

سجل للفائز مصطفى سرحان وطوني ضومط وعلي الحمصي (2) وأحمد خير الدين ومحمد اسكندراني وعلي طنيش ومهدي قبيسي، وللخاسر الحمصي خطأ في مرماه، وشريف السباعي.

وعلى ملعب الرئيس لحود أيضاً، سقط طرابلس الرابع في فخ التعادل أمام ضيفه الشويفات السادس 1-1، سجلها للأول مروان زورا، وللثاني ابراهيم حمود.

وهذا هو أول تعادل في البطولة هذا الموسم، إذ لم تشهد المراحل الـ 13 السابقة انتهاء أي مباراة بالتعادل!

بدوره، لم يجد جامعة القديس يوسف الخامس صعوبة لإسقاط ضيفه الربيع صاحب المركز الأخير 10-2، على ملعبه في كلية الهندسة، سجلها لأصحاب الأرض أندريه نادر (4) وعلي ضاهر (4) وأندريا عشقوتي وحسن حيدر خطأ في مرماه. أما الضيوف فقد سجل لهم علي حيدر وعلي رحال.

كذلك، فاز الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا السابع على مضيفه غانرز ليبانون التاسع 3-2، على ملعب السد. سجل للفائز حسن قصير وخالد صيداني (2)، وللخاسر مصطفى دولاني وعلي حمود.

من جهة أخرى، في الأسبوع الثالث من دوري الشباب للاعبين دون 18 سنة، الذي تقام مبارياته على ملعب بلدية الغبيري، فاز الأهلي صيدا على الربيع 7-2، وبلدية الغبيري على غانرز ليبانون 10-4، والميادين على العمل بكفيا 7-2، وتمنين التحتا على جامعة القديس يوسف 4-1، والحرية صيدا على إيليت 7-2.

نتائج اللوتو اللبناني

20 40 38 34 25 18 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1245 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 18 - 25 - 34 - 38 - 40

الرقم الإضافي: 20

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 126,203,335 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 63,101,668 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,281,630 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,614,082 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,281,630 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 832 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,838 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 109,064,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,633 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,746,250,225 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1245 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 04608.

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4608.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 608.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 08.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1843

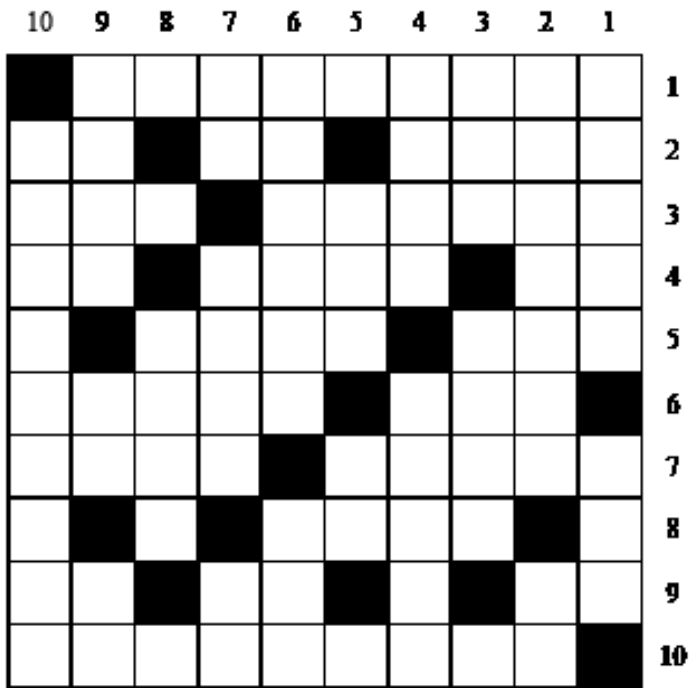

أفقيا

1- قائد فرنسي ورجل دولة كبير دعا الى مقاومة الألمان بعد هزيمة بلاده خلال الحرب العالمية الثانية – 2- بعيد القعر أو خلاف سطحي – أمر خفي لا يُشاع – والد – 3- عائلة كاتب وشاعر فرنسي راحل – غفل عن الأمر ولم يعد يتذكر – 4- مقياس مساحة – حيوان مائي لبون من رتبة القواضم تتخذ من ذنبه الفراء – حرف عطف – 5- مدينة فرنسية – غير صالح للأكل – 6- ريح بالأجنبية – نفرط في التعظيم – 7- إناء صغير من زجاج يوضع فيه المرهم أو الحبر – نسبة الى مواطن من بلد شرق أوسطي – 8- صوت الجرس – 9- خلاف خير – طليق – وزن مقداره ألف كيلوغرام – 10- الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فييتنام وهي حركة مسلحة نشطت بين الأعوام (1954-1976)

عمودياً

1- شهر هجري – ما حول الدار أو شبه حظيرة – 2- شعب سامي من فروع الكنعانيين – جرذ بالأجنبية – 3- عائلة فيلسوف اسكتلندي راحل زعيم مدرسة الإدراك الفطريّ – مخترع أميركي صنع أول نماذج عملية لآلة الخياطة – 4- طائر طويل العنق والرجلين يأكل الحيات ويوصف بالذكاء والفطنة – عائلة ممثلة فرنسية مخضرمة – 5- يبذر الأرض – سقي النبات – 6- يخبران ويجيدان سياق القصة – أصلح الحجر بالإزميل – 7- شاب لا خبرة له – فشلت في الإمتحان – ضعف ورقّ – 8- بيتي ومسكني – 9- عاصمة التبت وهي مدينة بوذية مقدسة – خاصتك وملكك – صوّت الذباب – 10- عاصمة كوريا الشمالية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رامز عليا – 2- اندمان – خزف – 3- جد – رب – كريت – 4- يسر – وارسو – 5- ماركس – نب – 6- شمام – ريم – 7- قاد – او – صمغ – 8- وريد – بوردو – 9- تي – نقوط – لت – 10- يوغوسلافيا

عمودياً

1- راجي عشقوتي – 2- آندس – ماريو – 3- مد – رمادي – 4- زمّر – ام – دنو – 5- عابور – قس – 6- لن – اكروبول – 7- كرسي – وطأ – 8- أخرس – مصر – 9- زيّون – مدلي – 10- جفت - بوغوتا

1843 sudoku

2		6	9	1	5			
5	3						1	
		9					6	
9			5	4			3	1
	5	3				4		
1				6			9	
		2			1			
					9		2	6
	6	1		7	4			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1842

5	7	4	9	6	8	3	2	1
8	9	2	3	5	1	7	6	4
6	1	3	7	4	2	8	5	9
7	4	6	8	9	3	2	1	5
1	8	9	6	2	5	4	7	3
2	3	5	1	7	4	6	9	8
9	6	8	5	3	7	1	4	2
4	5	1	2	8	6	9	3	7
3	2	7	4	1	9	5	8	6

مشاهير 1843

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وكاتب دراما فرنسي (1848-1917) عرف شهرة شعبية واسعة. ترجمت أعماله الى 30 لغة. من أعماله المهمة «يوميات خادمة» و «التجارة هي التجارة» 7+8+9+1+10+2 = خطيب الثورة الفرنسية ■ 6+4+3 = بطش وقتل ■ 11+5 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **لطفية النادي**

إعداد **نعوم مسعود**

رحيل

مريم فخر الدين «أميرة» الشاشة المصرية

شيّعت الممثلة الثمانينية أمس إلى مثواها الأخير في مقابر العائلة في مدينة 6 أكتوبر، تاركةً خلفها أكثر من 250 عملاً والكثير من التصريحات النارية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن، أحمد جمال الدين**

«انجي ماتت، بس علي لن يموت» هكذا علّق الصحافي محمد الجارحي على خبر وفاة مريم فخر الدين (1933 . 2014) أمس، هي التي جسدت شخصيتها الأشهر «إنجي» في فيلم «رد قلبي» (1957 ـ اخراج عز الدين ذو الفقار) الذي أسّس لبداية الحقبة الناصرية في مصر.

كل حدث في مصر باتت تطارده التعليقات السياسية، بما في ذلك رحيل الممثلة الكبيرة بعد صراع طويل مع المرض. دخلت «أنجي» ذاكرة الجمهور في الفيلم الشهير الذي اعتُبر لاحقاً الشريط الرسمي لـ «ثورة 23 يوليو». فـ «إنجي» هي ابنة الأسرة العلوية التي أطاحت بها الثورة، جمعها الحب بـ «علي» الضابط في الجيش الذي شارك زملاءه في الانقلاب على الملك فاروق الأول. ماتت «إنجي» وعلي لن يموت. كتبها محمد الجارحي على تويتر، مشيراً إلى أنّ «علي» هو الحكم العسكري الذي يرى بعضهم أنّه عاد إلى مصر رغم «ثورة 25 يناير». لكن بعيداً من السياسة، ودّع الجمهور فخر الدين بعد حياة فنية وشخصية

أسّس «رد قلبي» (1957) لبداية الحقبة الناصرية في مصر

حافلة. اشتهرت بشخصيتها المتميزة وبجمالها الآخاذ على الشاشة وإن كانت لم تصنف ضمن الممثلات ذوات القدرات العالية. فخر الدين واحدة من أبرز نجمات زمن الفن الجميل التي قدمت أكثر من 250 عملاً في السينما والتلفزيون على مدار أكثر من 55 عاماً وقفت فيها أمام الكاميرا بعدما بدأت مسيرتها وهي لم تكمل عامها الـ 18.

ولدت في 8 كانون الثاني (يناير) 1933 في كنف أسرة مصرية مجرية. والدها من أصول صعيدية، ووالدتها سيدة مجرية انتقلت للإقامة في القاهرة مع عائلتها في طفولتها حتى تزوجت. مع بداية الخمسينيات، كانت السينما قد بدأت في الانتعاش وأصبحت صناعة مربحة للمنتجين والمخرجين. وكانت رحلات البحث عن الفاتنات تبدأ من صفحات المجلات، ما دفع عدداً كبيراً من المخرجين والمنتجين للتوجه إلى منزل أسرة مريم فخر الدين لترشيحها لأدوار من بينهم أنور وجدي. إلا أنّ والدها كان يرفض دوماً دخولها هذا المجال. لعبت المصادفة دوراً مهماً في حياة فخر الدين. بعدما حصلت على شهادة البكالوريا من المدرسة الألمانية، أتتها الفرصة عن طريق أحمد بدرخان. كانت صداقة تجمع المخرج المصري بوالدها، وكان دائم التردد على منزلهم يتناقش مع والدها في أمور عدة لا علاقة لها بالفن. في إحدى المرات، عرض بدرخان عليه أن تؤدي فخر الدين بطولة فيلمه الجديد «ليلة غرام» (1951). وضع والدها قيوداً مشددة على عملها الفني في البداية، ورفع أجرها إلى 1000 جنيه في الفيلم في محاولة لكبح تهافت المخرجين عليها، إلى أن فكر المخرج محمود ذو الفقار في الزواج من مريم التي كانت تصغره بـ 23 عاماً كي يطمئن الأب. وكانت هذه أولى زيجة حسناء الشاشة.

الزواج الأول كان بمثابة الباب الذهبي لدخول عالم التمثيل، خصوصاً أنّ موهبتها الفطرية وجمالها جعلا المنتجين يسندون لها أدواراً مهمة في الأفلام التي شهدت زيادة كبيرة في الخمسينيات والستينيات، فكانت أدوار الفتاة البريئة الطيبة من نصيبها باستمرار. أنجبت من زوجها ابنتهما الوحيدة إيمان واستمرت زيجتهما 8 سنوات إلى أن انفصلا مطلع عام 1960 بسبب ما وصفته مريم لاحقاً بمعاملته القاسية لها وإيذائها جسدياً.

خلال زواجها من ذو الفقار، قدمت أهم أفلامها على الإطلاق أي «رد قلبي» (1957) مع المنتجة آسيا. جسدت هنا شخصية الأميرة انجي التي تقع في حب علي ابن الجنايني (شكري سرحان). تزوجت مريم للمرة الثانية من محمد الطويل وأنجبت ابنها أحمد. لكن الزيجة لم تدم أكثر من 4 سنوات، لتتزوج بعدها بثلاث سنوات الفنان السوري فهد بلان. زيجة لم تدم سوى أشهر تمت خلال وجودها في بيروت عام 1968 من أجل تصوير بعض الأعمال، فيما كان شريف الفضالي آخر أزواجها وانفصلت عنه قبل أكثر من ثلاثة عقود. الراحلة كانت تؤكد دوماً أنّ أياً من أزواجها لم يحبّها، ما أدى إلى انفصالها عنهم. من أعمالها المميزة أيضاً فيلم «الأيدي الناعمة» الذي شاركت فيه مع أحمد مظهر وتطرق إلى حياة الأثرياء بعد ثورة 1952 والقضاء على الإقطاع.

قدمت مريم دور الزوجة الطيبة التي تتعرض للظلم من زوجها في أكثر من عمل أبرزها فيلم «لا أنام» مع فاتن حمامة، و«أبو أحمد» مع فريد شوقي، فيما حصدت عن دورها في «لا أنام» جائزة خاصة من وزارة الثقافة.

اعتزلت السينما مع نهاية السبعينيات تقريباً خلال الفترة التي شهدت مجموعة مختلفة من الأعمال بوجوه صاعدة، فيما تركزت أدوارها لاحقاً على الظهور الشرفي ضمن مشاهد في أفلام عدة كـ«النوم في العسل»، «يا تحب يا تقب». خلال تصريحاتها، كانت ناقمة دوماً على أفلام المقاولات التي انتشرت في تلك الفترة واعتبرتها سبباً في تخريب صناعة السينما. آخر ظهور لها على الشاشة الكبيرة كان في فيلم «كذلك في الزمالك» حيث قدمت دوراً شرفياً، فيما جاء اعتزالها مصحوباً بعدم عرض أدوار عليها خلال السنوات الأخيرة رغم عدم معارضتها العودة إلى السينما مرة أخرى.

اشتهرت مريم فخر الدين بتصريحاتها المثيرة للجدل خلال إطلالاتها التلفزيونية المختلفة. ورغم تعاونها مع فاتن حمامة في أكثر من فيلم، إلا أنّها كانت ترفض وصفها بـ «سيدة الشاشة العربية» منتقدة هذا الوصف الذي يقلل من باقي فنانات جيلها ويعتبرهن جواري لها. كما أثارت حالة من السجال بينها وبين أسرة الفنانة القديرة صباح عندما اتهمت الأخيرة بالزنا في برنامج تلفزيوني. وهددت أسرة الفنانة اللبنانية بملاحقتها قضائياً، فيما اتهمت نبيلة عبيد التي شاركت معها في أكثر من عمل إذاعي، بأنها كانت على علاقة بوزير الداخلية الأسبق اللواء حبيب العادلي المحبوس على ذمة قضايا فساد.

وهاجمت مريم فخر الدين أيضاً يوسف شاهين، معتبرة أنّه أسوأ مخرج، وانتقدت تمثيل منة شلبي. وكان حديثها عن الذكريات المرضية لعبد الحليم حافظ قد أثار استياء جمهور العندليب الأسمر، خصوصاً مع ذكرها مساوئ حالته الصحية. كذلك انتقدت هند رستم وأداءها في الأفلام وهاجمت الجيل الجديد في السينما، مؤكدة أنّه يفتقد إلى الكاريزما في أدواره وغياب المضمون الجيد عن أعماله، خصوصاً مع ابتعاده من الرومانسية والتركيز على أعمال البلطجة.

الجميلة والضباط

القاهرة ـ **محمد خير**

إذا كان جمال الملامح هو أبهى منح الطبيعة للأنثى، فإن أياً من ممثلات السينما المصرية لم تتمتع بتلك النعمة مثل مريم فخر الدين. لقد عرفت هوليوود الشرق جميلات كثيرات، متنوعات الجمال، من هند رستم إلى شويكار إلى سعاد حسني، لكن ما من واحدة منهن استفادت من جمالها قدر فخر الدين، لأنها، على خلافهن، كادت ألا تمتلك سوى هذا الجمال، الذي ظل ذخيرتها الحقيقية حين كانت نجمة ملء الأبصار، وحين صارت أيقونة وذكرى.

مصر الكوزموبوليتانية في النصف الأول من القرن العشرين جعلت من اختلاط الأصول العائلية للفنانين أمراً شائعاً آنذاك، لم تكن مريم استثناءً. من أم مجرية مسيحية وأب مصري مسلم، ولدت سنة 1933. أهّلتها الملامح الأوروبية لنيل أدوار الحب والبورجوازية معاً. مشوار سينمائي طويل تخطى النصف القرن، لكن اسمها ظل يبعث في الأذهان دائماً صورة قصر وأميرة وقصة حب. وبرغم الأجواء الارستقراطية، فإنّ الباشوات سيئو الحظ في أفلام مريم. إنهم ضحية التأميم الناصري دائماً، لكنهم خاسرون سيئون في «رد قلبي» (1957)، يكرهون «ابن الجنايني» (شكري سرحان)، الذي أصبح ضابطاً وتجرأ على طلب ود الأميرة إنجي. أما في «الأيدي الناعمة» (1963) بعد أكثر من عشر سنوات على الثورة، فيبدأ الأمير شوكت حلمي (أحمد مظهر) في تقبل خسارته تدريجاً. ويبدأ الاقتناع أخيراً بأهمية العمل، واستخدام «أيديه الناعمة»، ومرة أخرى، كما كانت مريم في دور الأميرة إنجي أكثر تجاوزاً للفروق الطبقية، فأحبت ابن الجنايني في «رد قلبي»، فإنها أيضاً في دور جيهان، ابنة الأمير شوكت، كانت أكثر تقبلاً منه للأوضاع الجديدة. في الواقع هذه المرة كان الجميع أكثر فهماً «للثورة» من الأمير.

لكن هذه القصص «الثورية» (بمعايير ثورة يوليو بالطبع)، لم تكن صناعة مريم نفسها، ولا حتى لأنّ إحداها في «رد قلبي» كانت من بنات افكار الروائي يوسف السباعي، أحد ضباط «ثورة يوليو»، لكن ربما لأنّ السبب الأساس هو ارتباط مريم فخر الدين بعائلة ذو الفقار. وهي إن كانت عائلة فنانين، إلا أنها قبل ذلك، عائلة كبيرة من الضباط، عمادها الأب قصدي ذو الفقار، الذي كان عميداً في الشرطة قبل «ثورة يوليو»، وأبناؤه الخمسة الذين كان أبرزهم صلاح ذو الفقار، ضابط الشرطة الذي تفرغ للفن، وعز الدين ذو الفقار، خريج الكلية الحربية، ومخرج «رد قلبي»، وأخيراً، وربما الشقيق محمود ذو الفقار، مخرج «الأيدي الناعمة». لم يكن ذو الفقار ضابطاً كإخوته أو أبيه، كان مخرجاً من البداية، وتزوج عزيزة أمير، التي توفيت في سنة الثورة، ليتزوج في العام نفسه مريم. كان مدهشاً أن بطولتها الأشهر خلال زواجهما كانت من إخراج شقيق الزوج عز الدين في «رد قلبي». أما بطولتها الأشهر مع الزوج محمود، فجاءت بعد طلاقهما بثلاث سنوات في «الأيدي الناعمة».

مهما يكن، وطوال عشرات السنين تنقلت مريم بين أدوار ظلت تتقدم فيها عمرياً، لتصبح في ما بعد نجمة «توك شوز» ضاحكة، مشهورة بصراحتها وجرأتها، لكنها ظلت «الأميرة الجميلة التي ورثها ضباط يوليو».

أدب

النشر المناضل وثورة الجزائر:

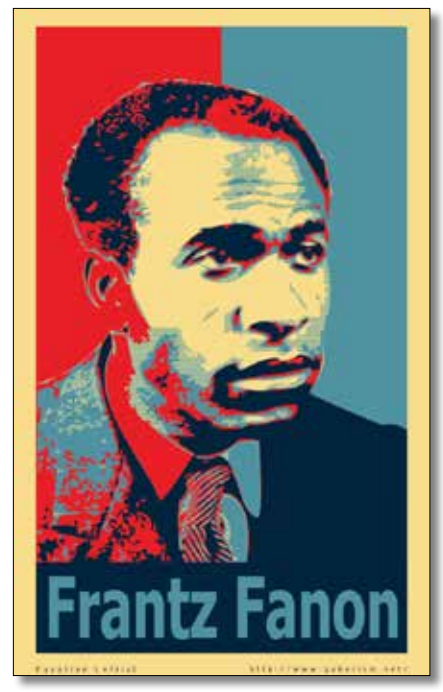

سماح إدريس *

في ظنّي أنّ أهمّ «كتاب عربيّ» في دعم ثورة الجزائر بين عامي 1955 و1962 عنوانُه مجلّة «الآداب». ذلك أنّ هذه المجلّة لم تحتوِ عصارةَ ما أنتجه مبدعون عربٌ في تأييد تلك الثورة فحسب، ولا مقالاتٍ مهمّةً في عرض تاريخِها وتاريخ الجزائر السياسيّ والثقافيّ فقط، بل كانت أيضاً بمثابة رابطٍ يصلُ . عبر قضيّة الجزائر العادلة . مبدعي المشرق العربيّ بمغربه، وباحثي العرب بباحثي فرنسا الأحرار.

سأقصر مداخلتي على بعض معالم «الحدث الجزائريّ» كما تمثلت في القصائد والأبحاث والمقالات المنشورة بين ذَيْنك العامين. وأبدأ بالقصائد.

القصائد

هي إحدى وخمسون قصيدةً: أربعُ منها لعلّي الحلّي (العراق)، وثلاثٌ لكلّ من سليمان العيسى (سوريا) وحسن فتح الباب (مصر)، واثنتان لكلّ من أبي القاسم سعد الله (الجزائر) ونجيب سرور (مصر) وبدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة وشفيق الكمالي وكاظم جواد (العراق). أما مَن اكتفوا بقصيدةٍ واحدة عن الحدث الجزائريّ، فيتوزّعون على سوريا (5) والعراق (4) وفلسطين (3) ولبنان (3) ومصر والأردن والسودان والجزائر (1).

من القصائد اللافتة ما يأتي:

1) سليمان العيسى (8/ 1955)، قصيدة «جرحُنا ذاك الذي ينزفُ ناراً وكفاحاً»، مهداة إلى ثوّار الجزائر، «وقودِ الفجر العربيّ الجديد»، وجاء فيها: «في عروقي أنتَ، في آهاتنا، في كلّ خاطرْ/ يا دويّ الصيحةِ الحمراءِ في قلب الجزائرْ/ لا تعاتبْني، تمنّيتُ لو أنّي جرح ثائرْ،/ طلقةٌ حمراء، لحنٌ في فم الثوّارِ هادرْ».

2) بدر شاكر السيّاب (3/ 1956)، قصيدة «في المغرب العربيّ»، مهداة إلى «المجاهد العربيّ الكبير مَصالي الحاج»، وتنتهي بالأبيات الرائعة: «تمخّضتِ القبورُ لتنشرَ الموْتى ملايينا/ وهبّ محمد وإلهُه العربيُّ والأنصار:/ إنّ إلهَنا فينا».

3) أحمد عبد المعطي حجازي (2/ 1957)، قصيدة «أوراس»، التي تبدأ بحادثة أسر أحمد بن بلّا، وتربط بين استعمار المغرب وفلسطين اليوم ومجدِ العرب السابق في الأندلس، لتنتهي بالأبيات الآتية: «يا زمناً راح/ أنذا أبكيكَ..ولكنّي/ أشهدُ ميلادَكَ في أوراس/ فاشتدّي أيّتها الريحُ العربيّة/ دُوري في نارِ الحريّة».

4) محمد الفيتوري (1/ 1958) وعنوانُها «رسالة إلى جميلة»، مستوحاةٌ من حياة الثائرة الجزائريّة المعروفة. ومن أبياتها: «إنّكِ قبرُ الإمبراطوريّة/ إنّك تسقينَ بآلامِكِ/ أشعّةَ الشمس الجزائريّة/ إنّكِ تمشينَ بأقدامِكِ/ فوقَ جلالِ الإمبراطوريّة...»

5) نزار قبّاني (4/ 1958)، قصيدة «جميلة بوحيرد»، ومطلعُها: «الاسم: جميلةُ بوحَيرَدْ/ رقمُ الزنزانةِ: تِسعُونا/ في السجن الحربيّ بوَهْرانْ/ والعمرُ اثنانِ وعشْرُونا...» وتنتهي بالآتي: «ما أصغرَ جان دارك فرنسا/ في جانبِ جان دارك بلادي!»

> أهمّ ما ترجمتْه «الآداب» مقالاتٌ صدرت لاحقاً في كتاب لجان بول سارتر بعنوان «عارٌنا في الجزائر»

يلفت في قصائد «الآداب» المنصبّة على الهمّ الجزائريّ إلى الأمورُ الآتية: 1) أنّ كثيراً منها لم يراعِ استخدامَ الصور المبتكرة. وهذا يشير إلى تغلّب المجلّة أحياناً الهمَّ السياسيَّ التحرّريّ على الجدّة التعبيريّة . وهو أمرٌ متوقّعٌ (ومفهومٌ) من مجلةٍ هدفُها الأساسُ هو التزامُ الاستقلال وبدعم الثورات العربيّة. 2) امتلاؤها بنبرةٍ انتصاريّةٍ عظمى. 3) أنّ أكثرَ ناظميها عراقيّون، يليهم في الترتيب سوريّون. وهو ما يثبت أنّ «الآداب» كانت بمثابة رئة الثورة الجزائريّة في المشرق. 4) أنّ أكثر من 10 قصائد مهداةٌ إلى جميلة أو مستوحاةٌ من بطولاتها. 5) أنّ بعض القصائد، تحت ضغط الحماسة، أخذت نساءَ فرنسا بجريرة المستعمِرين، خلافاً لخطّة «الآداب» الطاغية (على ما سنرى). فمثلاً حقّر نزار قبّاني وشفيق كمالي، أثناء إشادتهما بجميلة بوحيرد، نساءَ فرنسا: الأوّلُ في قوله عنها «لم تعرفْ كنساءِ فرنسا/ أقبيةَ اللذّةِ في بيغال»، والثاني في قوله عنها: «جميلة يهابُها الرجال/ أبناءُ مريانا/ مِن كلّ وغدٍ أمُّه في 'السين' محظيّة/ وأختُه على فراش العُهرِ مرميّة!»

الأبحاث والمقالات

تمْكن قسمةُ الأبحاث والمقالات المعنيّة بالثورة الجزائريّة في مجلة «الآداب» إلى أربعة أقسام: أولاً: افتتاحيّات سهيل إدريس. ويلاحَظ فيها أمورٌ عدّة، أبرزُها: أ) سخريتُه من «ديمقراطيّة» فرنسا الزائفة (راجع، افتتاحيّته لعدد مايو 1956). ب) ثقتُه بالانتصار، وهي ثقةٌ لم تصدر عن محض تفكير رغبويّ بل وليدةُ صعود التيّار الناصريّ. ج) تركيزُه على البعد العربيّ لثورة الجزائر، وقد كتب في العدد 6/ 1957 أنّ دلالة الانتصار في الجزائر «هي تماسكُ الوطن العربيّ» بما «يبشّر بإمكان تحقيق الوحدة [العربيّة]». د) دخولُه في صلب النقاش الفرنسيّ حول قضيّة الجزائر، من ذلك إشادتُه في العدد 11/ 1960 بالفرنسيين الأحرار، وعلى رأسهم سارتر الذي قال إنّ الفرنسيين الذين يساعدون جيشَ التحرير الجزائريّ «لا يضعون أنفسَهم في خدمة قضيةٍ أجنبيةٍ بل إنّهم يعملون من أجل أنفسهم وحريّتهم ومستقبلهم»، وفي المقابل شجب إدريس موقفَ وزير الثقافة أندريه مالرو الذي وقّع بياناً حكوميّاً اتّهم أولئك الأحرارَ بأنّهم خياليّون ورومانتيكيّون، كما شجب موقفَ مورياك الذي كان لايزال «ضائعاً بين حبّه

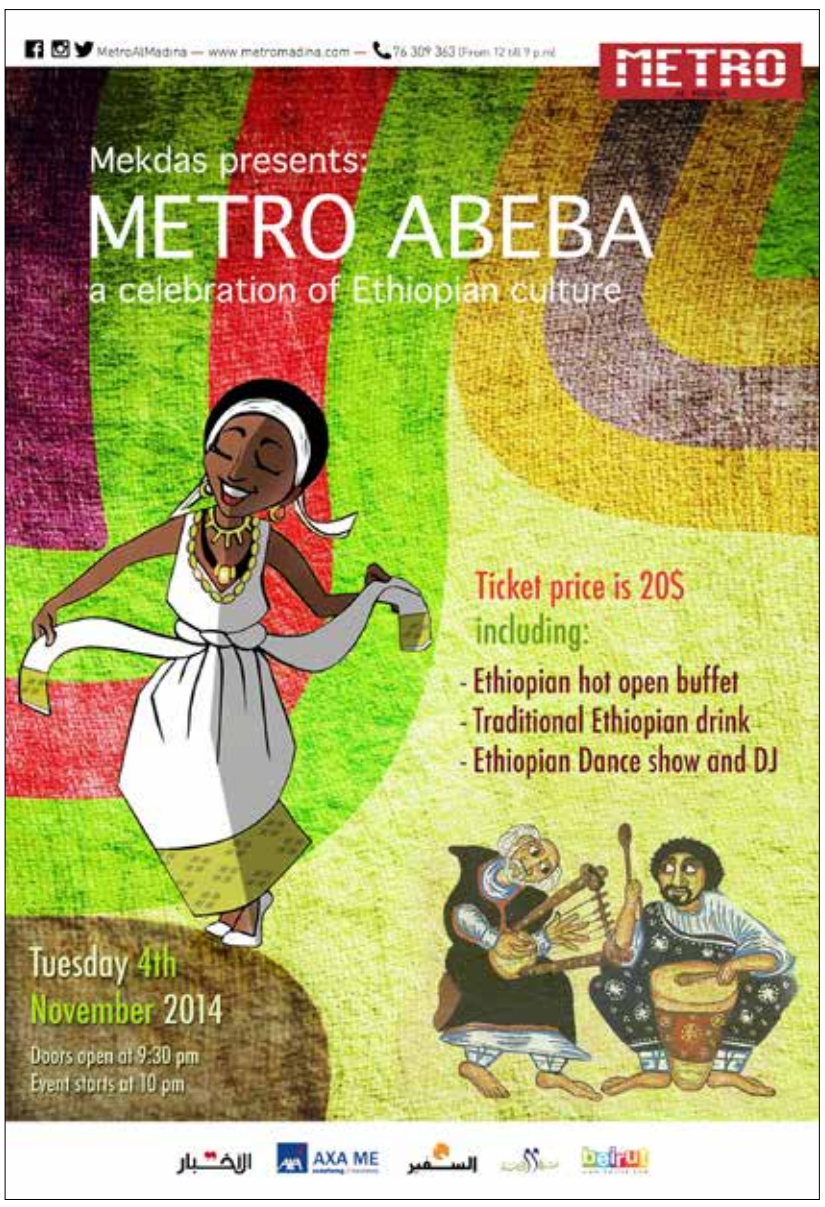

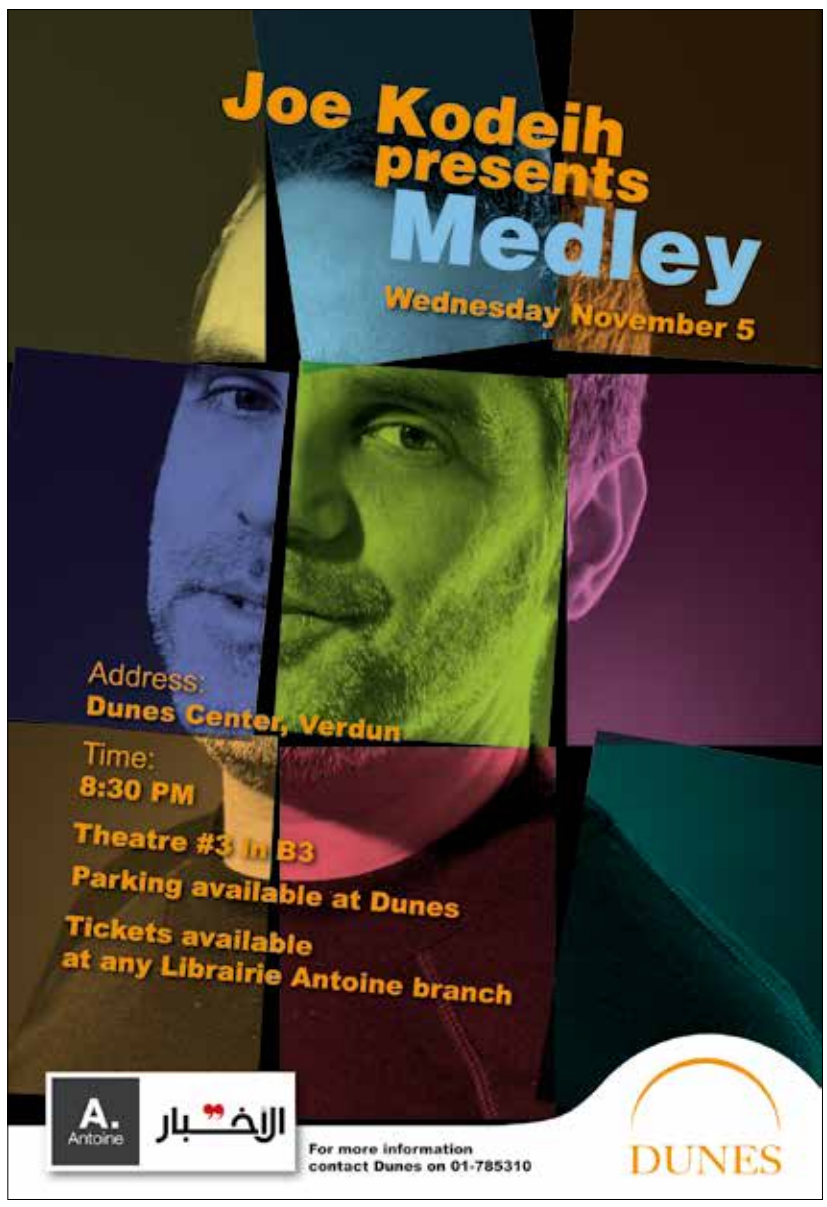

«الآداب» نموذجًا

لديغول، وإيمانه بمبادئ الحريّة».
ثانياً: دراسات وخطب ورسائل مترجمة من الفرنسيّة. ومنها ترجمة عايدة مطرجي إدريس (في عدد يوليو 56) لرسالةٍ وجّهها جان سوناك إلى فتى فرنسيّ في الجزائر. وقد قدّمت «الآداب» للترجمة بسطورٍ تفيد أنّ العقبة الحقيقيّة من دون تبنّي فرنسا حلّاً صحيحاً لمشكلة الجزائر هي «مغالاةُ المعمّرين المقيمين هناك..الذين يَعزّ عليهم أن يتخلّوْا عن امتيازاتٍ ومصالحَ ومؤسّساتٍ رأسماليةٍ يستمتعون بنعمائها...» ومن سطور هذه الرسالة المعبّرة نقتطف: «إنّي ما زلتُ أؤمن... أنّ الشرق والغرب، إذا ما اجتمعا على صعيد عملٍ جديد، سوف يُنتجان في السنوات المقبلة وجهاً خلاصٍ يقدّمانه للعالم... والجزائر ينبغي أن تكون البوتقة التي تولد فيها ..رسالةُ السلام».
ومن الترجمات المهمّة في تلك المرحلة ما جاء في عدد ديسمبر 1956 لكلود بورديه، صاحب مجلة «فرانس أوبسرفاتور»، عن خطف فرنسا لزعماء جزائريين أثناء دعواتٍ رسميةٍ وجّهها إليهم بورقيبه في تونس ومحمد الخامس في المغرب. ومن الترجمات البارزة أيضاً «وثيقة بطولة» لجان كو (12/ 1961)، وهي عبارة عن وصف شهادات ضرب وتعذيب لمتظاهرين جزائريين في فرنسا.
بيد أنّ أهمّ ما ترجمتْه «الآداب» في ذلك الصدد هو مقالاتٌ جمعتها «دارُ الآداب» في ما بعد في كتاب واحدٍ لجان بول سارتر، بعنوان «عارُنا في الجزائر». المقال الأول (6/ 1956) هو بعنوان «نظامُ الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر»، واستهلّه سارتر برفض الأطروحة القائلة إنّ حلّ المسألة الجزائريّة يتمّ بتحسين أوضاع الجزائريين، مؤكّداً أنّ الإصلاحات هي «من شأن الشعب الجزائريّ نفسه حين ينتزع حريّتَه». ثم شرّح اغتصاب الأراضي الجزائريّة طوال قرنٍ من الزمان، وتحدّث عن إبقاء فرنسا مَن تزعم أنّهم «إخوانُنا المسلمون» شعباً من الأمّيّين، واختتم بالسطور الصاخبة الآتية: «إنّ الاستعمار يعملُ الآن على تهديم نفسه، ولكنّه ما يزال يُنْتِن الجوّ. إنّه عارُنا. إنّه ينشرُ بيننا وباءَ العِرقيّة. وهو يفرضُ على شبابنا أن يموتوا رغماً عنهم من أجل مبادئَ نازية نحاربُها منذ عشرِ سنوات. إنّ الشيءَ الوحيد الذي نستطيع أن نحاولَه، وينبغي أن نحاولَه هو أن نكافحَ إلى جانب الشعب الجزائريّ لنحرّر . في الوقت نفسه . الجزائريين والفرنسيين من الاستبداد الاستعماريّ». أما الفصل الثاني من الكتاب فسبق أن نشرته المجلةُ في العدد الثامن عام 1957 بعنوان «مجنّدون يَشْهدون»، يبدأ بالتنويه بكتابٍ يحمل العنوانَ نفسَه، وهو عبارةٌ عن شهاداتٍ مجنّدين فرنسيين عن «السلب والنهب والاعتداء على أعراض الناس، وعن أنواعٍ من الانتقام من السكّان المدنيّين، ومن الإعدام بالجملة وبلا محاكمة، ومن اللجوء إلى التعذيب لانتزاع الاعترافات أو المعلومات». أما الفصل الثالث فهو ما سبق أن نقلتْه إلى العربيّة عايدة مطرجي إدريس في مجلّة «الآداب» بعنوان «الجلّادون»، وقد خطّه سارتر مقدمة لكتاب «الاستجواب» لهنري أليغ، الذي يروي وقائعَ تعرّضه للتعذيب على يد الجلّادين الفرنسيين من أجل انتزاع أسرارٍ تتعلّق بثوّار الجزائر. مقدّمة سارتر تحثّ الفرنسيين على رؤية وجههم «البغيض» في المرآة بسبب جرائمهم في الجزائر، لكنّ أقوى ما فيها خاتمتُها: «إذا كنّا نودّ أن نضعَ حدّاً لهذه الأعمال الوحشيّة القذرة الكئيبة، وأن ننقذَ فرنسا من العار وننقذَ الجزائريين من الجحيم، فليس أمامنا إلّا وسيلةٌ واحدة: أن نفتحَ المفاوضاتِ ونعْقدَ السلام».
ثالثاً، عرض أصداء قضيّة الجزائر في الدوريّات الفرنسيّة، ولا سيّما من خلال بابين: «النشاط الثقافيّ في الغرب»، و«كتاب الشهر». خذوا مثلاً تغطيةَ المجلة في منتصف الخمسينيّات، وضمن الباب الأول تحديداً، لبيانيْن صدرا في فرنسا: الأول (وقّعه ماسينيون وآخرون) يطالب الحكومةَ الفرنسيّةَ بالوفاء بوعودِها المقطوعةِ للجزائر بمنحها الاستقلالَ؛ أمّا الثاني فأصدرته «لجنةُ العمل ضدّ متابعة الحرب» ووقّعه أكثرُ من سبعين مثقفاً (بينهم موریاك وسارتر ودوبوفوار وباتاي) طالبوا بعودة المجنّدين الفرنسيين من أفريقيا الشماليّة. وفي العدد الخامس، وضمن الباب نفسه، عرضٌ لرسالةٍ بعثها 357 مثقفاً فرنسيّاً إلى رئيس الجمهوريّة الفرنسيّة يلفتون فيها نظرَه إلى الممارسات الإرهابيّة الفرنسيّة في الجزائر؛ ثم عرضٌ لشهادات جنود فرنسيين نشرتْها «لجنةُ المقاومة الروحيّة»؛ وانتهاءً بعرض كتاب بيير هنري سيمون، «ضدّ التعذيب»، وهو تعذيبٌ شاقّ أدّى إلى انتحار محامٍ جزائريّ سجين (أحمد بومنجل) واستقالةِ أستاذٍ في كليّة الحقوق في جامعة باريس (رينيه كابيتان) قائلاً: «ما دامت مثلُ هذه التصرّفات التي لم نرتكبها حتى ضدّ الأسرى الألمان مسموحاً بها في الجزائر من قِبل حكومتي، فأنا لا أشعر بأنّي قادرٌ على التدريس في معهدٍ فرنسيّ للحقوق».
أما باب «كتاب الشهر»، ففيه مثلاً قدّمت عايدة مطرجي إدريس تقريراً مفصّلاً عن كتاب «الجزائر الخارجة على القانون»، لكوليت وفرنسيس جانسون. أهمُّ ما ركّزتْ عليه مطرجي الأسبابُ الحقيقيّةُ للاستعمار الفرنسيّ للجزائر، وعلى رأسها فتحُ منصرفٍ واسعٍ للفائض من سكّان فرنسا، وأسواقٍ لتصريف منتجات المصانع الفرنسيّة. ثمّ أسهبت في تبيان فظائع الاحتلال كما أوردها الكتابُ: من ذبح الآمنين عام 1832، إلى بيع أساور الجزائريّات وأقراطِهنّ عام 1836 وهي لا تزال على معاصمهنّ وآذانِهنّ المقطوعة، وانتهاءً بإحراق القرى بمن فيها. وتحدّث تقريرُ مطرجي عن استعمار الأراضي الصالحة للزراعة، وكيف أنّ ثلث النتاج الزراعيّ هو من الكرمة التي لا تفيد الجزائريين، وأنّ العناية الصحّيّة تقتصر على الأجانب، وأنّ التعليم

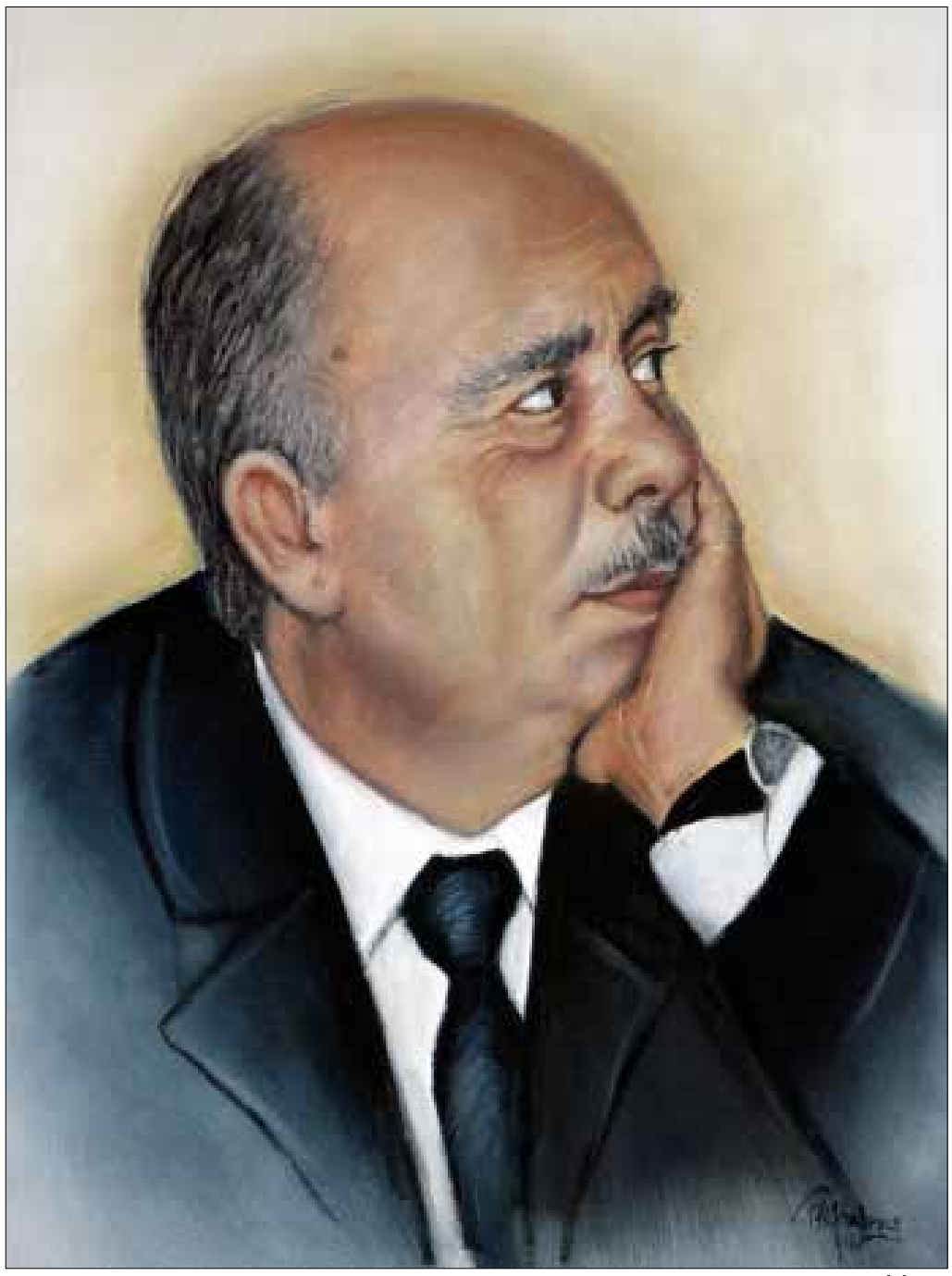
سهيل ادريس

مكرسٌ لهم أساساً، إلى آخر ذلك من ممارساتٍ تُظهر أنّ الثورة المسلّحة عام 1954 كانت أمراً لا مفرّ منه.
رابعاً، أبحاثٌ بأقلام عربيّة عن الثورة وتاريخ الجزائر الثقافيّ. صدر أوّلُ مقالٍ عن الجزائر في «الآداب» بعد ثلاثة أشهر فقطَ من انطلاقة الثورة، وهو للكاتب الجزائريّ عثمان سعدي، تحت عنوان «مشكلة الثقافة في الجزائر». هذا المقال يستعرض بداياتِ الاحتلال الفرنسيّ، ويفصّل في القوى الفعّالة التي أثّرت في التوجيه الثقافيّ لدى الفرد الجزائريّ. ويستكمل سعدي في العدد السابع ما بدأه قبل أربعة أعداد، ببحثٍ عن بذورِ المقاومة

> وصف سهيل ادريس «معذّبو الأرض» الذي صدر في باريس وصودر على الأثر بأنّه «أعمقُ ما كُتب عن الاستعمار»

الجزائريّة كما تمثّلت في الزجل الشعبيّ بشكلٍ خاصّ. وفي العدد الثاني من عام 1956 مقالٌ لسعدي عن المناضل زيدون بن القاسم، الذي اعتقلته السلطاتُ الفرنسيّة في وهران في نوفمبر 1954 وقضى تحت التعذيب. وفي العدد الثامن من عام 1957 بحثٌ طويل له بعنوان «الأدب الشعبيّ والمقاومة الجزائريّة» منذ ثورة أولاد سيدي الشيخ عام 1864.
طبعاً لم تقتصر المقالاتُ والأبحاثُ المعنيّة بالثورة الجزائريّة على سعدي. فعلى سبيل المثال ثمّة مقالٌ في العدد الثالث من عام 1957 لرئيف خوري (لبنان) بعنوان «الحلُّ الوحيدُ لقضيّة الجزائر»، وفيه يرفض مواجهةَ الذئاب إلّا بلغةِ الظفر والناب، معتبراً أنّ المستعمِرين «لو عقلوا قليلاً» لعرفوا أنّ حلّ المشكلة الجزائريّة لا يكون بالبطش ولا بمحاربة العروبة أو التفريق بين العرب والأمازيغ، بل بأن يسلّموا «باستقلالٍ وطنيّ للجزائريين تنبثق منه جمهوريةٌ جزائريةٌ عربيةٌ وطنيةٌ ديمقراطيّة». يلي ذلك بحثٌ لعبد الله عبد الدائم (سوريا)، يستند فيه إلى معلوماتٍ فرنسيّة لينقضَ المزاعمَ عن «مآثر» فرنسا في الجزائر؛ ولكنّه يؤكّد أنّ الإنسان العربيّ، منذ الجاهليّة، لا تهمّه أصلاً السعادةُ والغنى في غياب الحريّة والكرامة.

1962: الدمُ والإباء

كلّما اقتربت الجزائرُ من النصر المؤزّر، تكثّف اهتمامُ «الآداب» بثورتها. ولو أنّ أحدهم تناول مجلّدَ عام 1962 من هذه المجلة مثلاً لاشتبهَ في أنّها جزائريّة. فهذه السنة وحدها تحتوي عشرين مادّةً تنصبّ على الحدث الجزائريّ، بينها أربعُ افتتاحيّات.
من أبرز موادّ هذا العام ترجمةُ سهيل إدريس، في العدد الثاني، لمقدّمة سارتر لكتاب فانون الشهير، «معذّبو الأرض» (سيصدر الكتابُ لاحقاً عن دار الآداب، بترجمة خليل الخوري). وقد كتب إدريس في تقديم الترجمة أنّ سارتر أكبرُ نصيرٍ للحريّة من بين الكتّاب المعاصرين، وأنّ بيته في باريس هُدم جرّاء قنبلةٍ بسبب «موقفه المشرّف من قضيّة الجزائر». وقال إنّ كتاب فانون، الذي صدر في باريس وصودر على الأثر، قد وُصف بأنّه «أعمقُ ما كُتب عن الاستعمار». وفي العدد نفسه كلامٌ على مصادرةِ كتابٍ آخر هو «القدّيس ميخائيل والتنّين» للمطْلقيّ الفرنسيّ بيير لولييت، وكيف أنّ الناشر (جيروم ليندون) كتب إلى وزير الثقافة (أندريه مالرو) مستنكراً مصادرةَ هذا الكتاب فضلاً عن تسعة كتبٍ أخرى نشرتها الدارُ بسبب كلامها على التعذّيب في الجزائر.
وتوالت الافتتاحيّاتُ والقصائدُ المفعمة بالتأييد ونشوة النصر. ففي العدد الرابع (نيسان 1962) افتتاحيةٌ بعنوان «تحيّة إلى الجزائر» تضجّ بالحماسة بسبب صدور نبأ وقف النار. أمّا افتتاحيّة العدد الثامن فكانت لعبد الله عبد الدائم، وفيها يؤيّد التوجّهَ الاشتراكيّ والقوميّ العربيّ الجديد الذي ينتهجه بن بلّا ورفاقُه لأنّه الطريقُ الأوحدُ لتفادي «الاستعمار الجديد». وفي العدد التاسع قصيدةٌ لحسن فتح الباب مهداةٌ إلى «الشعب الجزائريّ المنتصر»، تلتها في العدد الحادي عشر قصيدةٌ لعلي كنعان (سوريا) بعنوان «ميلادُ نَسْر» تبدأ كالآتي: «النَّسْرُ في أوراسَ أفرخْ/ أفرخَ النَّسرُ الجريحْ/ سبعاً من السنواتِ عاناها/ فأعطى كلّ ثانيةٍ مسيحْ»!
ونختم جولتنا مع العدد الأخير من عام 1962، وقد تصدّرتْه افتتاحية سهيل إدريس «على أرض الجزائر». فقد سافر سهيل إلى الجزائر للمشاركة في احتفالات الثورة . وهذا ما أفعله أنا اليومَ بعد اثنين وخمسين عاماً بالتمام والكمال. وعليه، فاسمحوا لي أن أختمَ مداخلتي كما ختم افتتاحيّته تلك، تحيةً إلى مشاركتِه الثقافيّة الهائلة في الثورة الجزائريّة المظفّرة، مِنْ على الضفّة الشرقيّة لوطننا العربيّ الكبير:
«خرجتُ ذاتَ ليلةٍ إلى حديقة الفندق الذي كنّا ننزلُ فيه، وبيدي زجاجةٌ فارغة. وحين انحنيتُ إلى الأرض ومسّتْ يدي الترابَ، سمعتُ أحدَ العاملين في الفندق يسألني: . ما الذي تفعله يا سيّدي؟ فأجيبُه من غير أن أرفعَ إليه بصري: . أملأ هذه الزجاجةَ من تراب الجزائر. فانحنى أمامي وهو يقول: . دعني أملأْها عنك. قلتُ: . بل دعني أملأْها بيدي؛ إنّ هذا ترابٌ مقدّسٌ أريدُ أن أحمِلَ حَفْنةً منه إلى بلدي. وحين عدتُ بالزجاجة، شعرتُ بأنّها تثقُلُ في يدي ثِقَلاً غيرَ طبيعيّ. إنّه تاريخُ الجزائر المجبولُ بالدمِ والإباء».

* مداخلةٌ ألقى أقساماً منها رئيسُ تحرير مجلّة «الآداب» في الجزائر قبل أيّام، على هامش الذكرى الستّين لانطلاقة الثورة الجزائريّة (1 نوفمبر 1962).

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 4 تشرين الثاني 2014 العدد 2436

صورة وخبر

احتفالاً بطرح فيلم Paddington (إخراج بول كينغ، كتابة مايكل بوند) في الصالات يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، افتتح في لندن أمس معرض The Paddington Trail مقابل «جسر البرج». هكذا، التقط الممثل البريطاني هيو بونفيل صوراً له مع عدد من التماثيل التي حمل أحدها توقيعه. علماً بأنّ التماثيل الـ50 الصغيرة التي يتألف منها الحدث تجسّد شخصية الدب القصصية المعروفة، وهي من تصميم مجموعة من الشخصيات والمؤسسات الشهيرة مثل الممثلتين ونيكول كيدمان وإيما واطسون، ولاعب كرة القدم السابق دايفيد بيكهام، وصحيفة الـ«تلغراف»... (جاستين تاليس ـ أ ف ب)

بانوراما

رسول البيانو الفرنسي في الحدث غداً

في إطار «موسم موسيقى الحُجرة» الذي تنظمه «الجامعة الأنطونية»، يقدّم عازف البيانو الفرنسي إيريك لوساج (1964 ـ الصورة) أمسية كلاسيكية مساء غدٍ الأربعاء في كنيسة «سيدة الزروع» في منطقة الحدث (قضاء بعبدا). لوساج هو من أهم رموز المدرسة الفرنسية المعاصرة في مجاله، وقد سبق أن زار لبنان ثلاث مرّات في الأعوام 1997، و2010، و2013. أما بالنسبة إلى الأمسية المرتقبة، فعلى برنامجها أعمال رومنطيقية جرمانية بامتياز، إذ سيؤدي العازف الفرنسي عملاً لكل من بيتهوفن وشوبرت وشومان.

إيريك لوساج في «موسم موسيقى الحُجرة»: غداً الساعة 20:00 في كنيسة «سيدة الزروع» ـ الدخول مجاني. للاستعلام: 05/924073

أذن كايتي ميلوا بيتاً للعنكبوت

اكتشفت المغنية وعازفة الغيتار البريطانية من أصل جورجي كايتي ميلوا (30 عاماً ـ الصورة) أخيراً مشكلة صحية فريدة من نوعها. بعد أسبوع على سماعها أصوات خربشة في أذنها، قصدت ميلوا الطبيب لتكتشف أنّ عنكبوتاً يعيش في أذنها. صاحبة أغنية «بيت العنكبوت» تعتقد أنّ هذه الحشرة وجدت طريقها إلى أذنها بعد الاختباء في سمّاعات قديمة استخدمتها اثناء وجودها على طائرة، علماً بأنّها نشرت صورة للعنكبوت على حسابها على إنستاغرام. ونقلت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية عن الناطق باسمها أنّ هذه هي المرّة الأولى التي يستخرج فيها الطبيب المعالج حشرة حيّة من أذن مريض، مشيراً إلى أنّ المغنية «أطلقت العنكبوت في حديقتها».

كمال داود متوّجاً بـ «غونكور الشرق»

فيما تتجه الأنظار غداً إلى الفائز بجائزة «غونكور» الأدبية العريقة، حصد أحد أبرز المرشحين لنيلها الروائي الجزائري كمال داود (1970 ـ الصورة) أوّل من أمس جائزة «غونكور/ خيار الشرق» عن رواية «مورسو ـ تحقيق مضاد» (Meursault Contre-enquête). جائزة ينظمها «المعهد الفرنسي في لبنان» و«الوكالة الجامعية للفرنكفونية» ضمن فعاليات «معرض الكتاب الفرنكفوني» في البيال (ينتهي في 9 تشرين الثاني/ نوفمبر). وتنافست «مورسو ـ تحقيق مضاد» مع ثماني روايات فرنكفونية أخرى، قرأها وناقشها طلاب جامعيون من تسعة بلدان عربية، قبل أن تنال 13 صوتاً من أصل 25 لجنة تحكيم تترأسها الروائية اللبنانية ـ الفرنسية نجوى بركات. وحضر الحدث عضو أكاديمية «غونكور» ديدييه دوكوان، والروائي سورج شالاندون الفائز العام الماضي عن روايته «الجدار الرابع» (ترجمة دار الفارابي).

كالعادة، ستُترجم «مورسو ـ تحقيق مضاد» إلى العربية، بعدما حاكت بلغتها الفرنسية قضية «الهوية» بأسلوب انسيابي وجذّاب، متكئة على الرواية الشهيرة «الغريب» للكاتب الجزائري ـ الفرنسي ألبير كامو، لكن بمقاربة مختلفة. الرواية تطرح أسئلة حول الجزائر، وعلاقتها بماضيها الاستعماري.

الآن حصد كمال داود جائزة «غونكور/ خيار الشرق» بنسختها الثالثة، فهل يكون هذا العام رابع عربي يفوز بجائزة «غونكور»؟

آكر بيلك «حط» الكلارينيت وراح

عن 85 سنة، انطفأ آكر بيلك (1929 ـ 2014/ الصورة) بهدوء أخيراً. برنارد ستانلي بيلك (اسمه الحقيقي) الذي تعلّم العزف على الكلارينيت أثناء خدمته العسكرية في صحراء مصر، اشتهر في إعادة إحياء موسيقى الجاز التقليدية في منتصف القرن الماضي. وخلال رحلته، أنجز الموسيقي البريطاني مجموعة من الألبومات، بينها Evergreen و The One for Me و Sheer Magic، كما عُرف بمقطوعته الموسيقية المنفردة Stranger on the Shore التي كتبها لابنته «جيني» وتصدّرت المبيعات في بريطانيا عام 1962. ووفق مديرة أعماله باميلا سوتون، فإنّ بيلك كان مصاباً بمرض مزمن حتى حين قدّم حفلته الأخيرة العام الفائت.

Monodose

أهو دَه لَّي صَار...

(محمد عبد الغني ـ أرشيف)

في مصر...
عشاق لم يضلوا الطريق

(محمود خالد ـ أ ف ب)

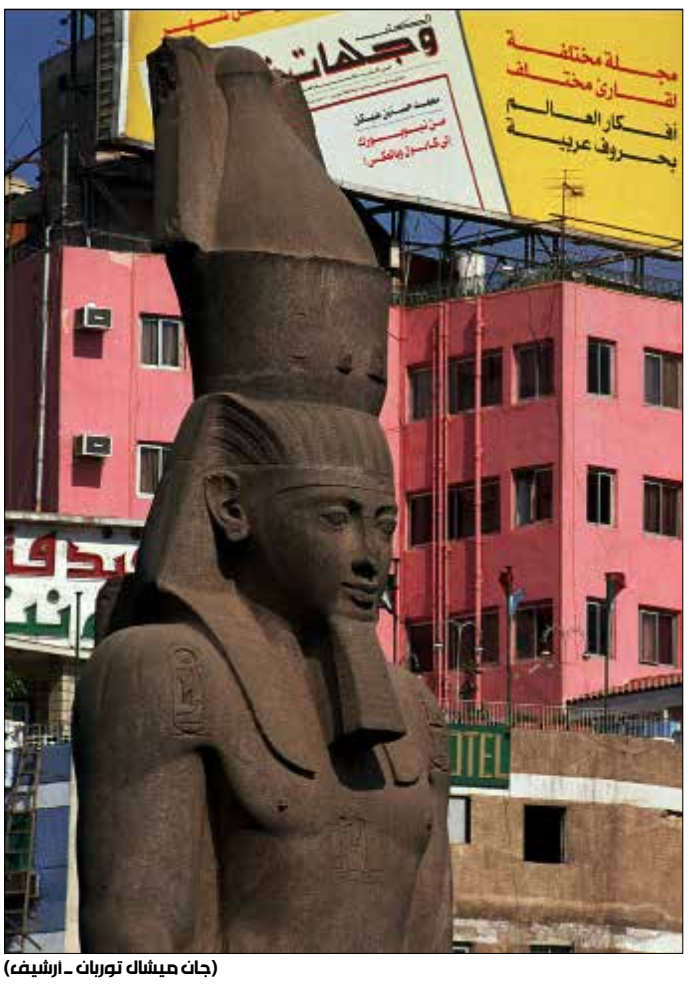

(جان ميشال توربان ـ أرشيف)

القاهرة ـ **مايكل عادل**

لم يكن لديّ . مثل أي طفل وِلد بهذه الحقبة ـ سوى شاشة التلفزيون والقنوات الحكومية. القناة الأولى، القناة الثانية، القناة الثالثة. وشأني شأن أي مواطن مصري، في هذا الوقت، تورّطت في برامج الأطفال خلال الساعات الأولى منذ استيقاظي وحتى منتصف النهار. كان برنامج «سينما الأطفال»، يتبعه «دنيا الأطفال»، ثم «عروستي»، بمثابة مقدمة ليومي الهادئ، وتمهيد لمشاهدة الفيلم العربيّ القديم، الذي يسبقه تحليل سينمائي من أحد المؤرخين الفنيين وقتذاك.

كان الفيلم القديم غالباً من بطولة كوميديان الشعب «إسماعيل يس». وكان، أيضاً، غالباً، وربما عن قصد، يضم شخصيات لمصريين من الأقاليم المختلفة، إضافة إلى العنصر «الجريجي» (اليوناني المصري)، والعنصر الشامي، فقد كان «الخواجة بيشو»، عضو فرقة ساعة لقلبك يجسد شخصية اليوناني المصري خفيف الظل، الذي يواجه المواقف بتعليقات، يعلنها بلهجة مصرية مدغدغة، والفنان «إلياس مؤدب» يجسد شخصية الشامي البريء الذي يساند بطل الفيلم في مواجهة المتاعب خلال الأحداث.

ومن هنا بدأ سؤالي عمّا إذا كان هذا هو مجتمعنا الحقيقي أم إنها مفارقة درامية من وحي الخيال؟ هل بالفعل كان هذا شكل مجتمعنا المصري؟ وبالتأكيد كانت الإجابة تأتي دائماً بأنه منذ زمن كانت مصر أكثر تعدداً وانسجاماً، وكان المواطن المصري يحيا وسط ثقافات ولهجات بل وجنسيات مختلفة، تنقل عوالم عديدة وطباع متباينة إلى أحداث يومه الواحد.

كنت أتساءل دائماً: أين ذهب كل هؤلاء؟ وهل هم في طريقهم للعودة أم لا؟

لم أنتظر كثيراً حتى بدأ العدوان الأميركي على العراق. وبدأ حيّنا الهادئ يمتلئ بأخوتنا العراقيين ومتاجرهم ومطاعمهم وأطفالهم، الذين شاركونا ألعابنا وطرائفنا اليومية، فبدأ كل من يمتلك نفس أسئلتي يضيف إلى وعيه أن مجتمعنا في طريقه لاستعادة تنوّعه مجدداً، على نحو مختلف هذه المرة، ولكنه محبب للنفس، رغم الدعاية السيئة إعلامياً ومجتمعياً.

ربما، هي فِتنة جيلنا. نحن الذين كنا في صبانا، في ذلك الوقت، كنا الوحيدون الذين رأينا في ذلك التعايش أمراً محبباً وصحبة جميلة. ربما، كان بداخل كل منا وعي، أو احتياج للتعايش، وتمرد على من سبقونا وقابلوا ذهاب جيرانهم السابقين بصمت واستسلام. ربما، أيضاً، لهذا السبب كان لجيلنا ما كان من حراك وحث للجميع على الانتفاض، انطلاقاً من قدرتنا الكبيرة على دمج الأفكار وهضمها.

لقد جاءت ثورتنا المصرية بعد قيام الشعب التونسي بثورته أتذكر جيداً مشاعرنا المختلطة تجاه نجاح موجتها الأولى بهروب بن علي، تلك المشاعر التي تباينت ما بين الفرح والفخر والأمل والغيرة. وبعدها قامت ثورتنا في الخامس والعشرين من يناير. ليس ذلك الأمر بجديد، وليس قاصراً على عصرنا هذا. فللأمر بُعد تاريخيّ قد نذكر منه نموذجين لشاعرين من أهم وأبرز شعراء العاميّة المصريّة والقصيدة الوطنية الثوريّة المحرّضة، والمفارقة التي تجمعهما سوياً هي كونهما من أصول غير مصريّة. الشاعران هما فؤاد حداد ومحمود بيرم التونسي.

فؤاد سليم حدّاد المولود بقلب القاهرة، وُلد لأب لبناني وأم مصريّة هو الملقّب بـ «أبو العامّية المصريّة»، ورائد القصيدة الملحميّة في مصر، هو الذي قال...

«يا مصري يا سيّد وابوك درويش
النيل بيجري ولّا مابيجريش؟
النيل بيجري والعَجَل بيدور
والفَجر طالع بالصنايعيّة
ومصر لازم تبقى مصريّة
وكل كلمة تقولها أغنيّة
وكل أمنيّة وأمَل.. دستور»

حداد هو نفسه الذي كتب قصيدة، عبارة عن سرد لأسماء أقاليم مصر، فلحنّها الفنان النوبي أحمد منيب»، وغنّاها محمد منير... «تعالا نلضم أساميا». ذلك الرجل الذي أبحر في الشخصية المصرية وحفظها عن ظهر قلب وكتب لها وعنها وتغنّى بكلماته تلك العديد من مطربي مصر، هو في الأصل... لبناني. أمّا محمود بيرم التونسي، والذي يخبرنا اسمه أنه ولد من عائلة تونسية، فهو الشاعر التونسي «السكندري» المصري الذي كتب لثورة 1919 في مصر وتغنّى بكلماته فنّان الشعب الشيخ سيد درويش الخالد دائماً وأبداً في وجدان المصريين بتوجّهاتهم كافة.

فمن من المصريين لا يغنّي «أهو ده اللي صار وآدي اللي كان.. مالكش حق تلوم عليّا» هل يمكن أن يتخيّل أحد أن صاحب الأبيات الآتية تونسي؟

«أنا المصري كريم العنصرين
بنيت المجد بين الإهرامين
جدودي أنشأوا العلم العجيب
ومجرى النيل في الوادي الخصيب
لهم في الدنيا آلاف السنين
ويفنى الكون وهُمّ موجودين»

من يعلم أنه حينما قررت سلطات الاحتلال البريطاني لمصر أن تنفيه قامت بنفيه إلى موطن عائلته، تونس؟ التجربة تخلق الجو العام الذي يمكنه احتواء أي شخص وأي فئة، والوطنية المصرية والشارع المصري طيلة التاريخ لم يكُن أبداً دار غربة. إنه قِبلة العشّاق. العاشق ـ في مصر ـ لا يضل الطريق أبداً.

ضِل

كان بيتناوسع الضِل
وقت الربيع نهتدي
وفي الشتا بنضِل
لما النهار يبتدي
يرحل مع الرايحين
زي الكفوف اللي
لمسناهم
لما بترحل
تاخد اللمسة
وتسيب يادوب
نقطة دفا هتروح
زي الكلام مايدوب
وقت انكسار الروح
لما سكتنا زمان
كان الكلام أسهل
لمّا غضضنا البصر
كان النظر أجمل
والعفّة كانت
لمس كان العفيف
أهبل بايت على
الأسفلت تحت
السحاب ايّاه
أنا شفتها وبسملت
قالت لقلبي الله
والقلب كان ماشي
بالشامي قالت
«ضَلّ» فالقلب قال
«ماشي» ده البيت
في وسع الضِل
بنت الشوام اهتدت
وابنكَ يا نيل ما
يضِلّ

مايكل...

اليوم السادس والتابلوه الناقص

آدم مكّيوي

حين نتوقف لبرهة عند شريط يوسف شاهين السينمائي «اليوم السادس»، بعد مرور عقود على إنتاجه، سنكتشف كم هي متشابهة مصائر صانعيه وعلاقاتهم مع ما يجري اليوم، وكأنها تحكي فصلاً مهدوماً من تاريخ هذا البلد. تشعر وكأنك تقف على أطلال عصر قد طويت صفحته و«لحظة معلقة بين المكان والزمان دون سلم»، كما قالت أندريه شديد . كاتبة القصة . وهي تصف نفسها في إحدى قصائدها... 4 مصائر تقاطعت وتشابكت... ثم تفرقت. مصائر شخوص صنعوا هذه اللحظة قبل عقود، تلقي ضوءاً على ثقافة كانت تميز مصر في الحقبة الماضية، وما عاد لها وجود. 4 مصائر روت مشهداً بديعاً في مصر الحديثة، ولا يبدو أنه سيتكرر في عصر ينادي فيه فنان بضرورة كبح جماح الديمقراطية وتقييد الحريات. لكن السؤال يبقى: هل ستكون مصر قادرة في هذه الأيام القلقة على إعادة مثل هذه التركيبة مرة أخرى؟

أندريه صعب المعروفة بأندريه شديد، ولدت في القاهرة لأب سوري وأم لبنانية. هي صاحبة القصيدة الشهيرة التي بدأتها بجملة أرتور رامبو «أنا هو الآخر»، والتي تتحدث فيها عن هويتها المزدوجة وقرينها الذي تبحث عنه في أعماقها وتجده في حنينها للقاهرة القديمة التي شهدت مولدها ونشأتها في العشرينيات من القرن الماضي. هذا القرين الذي نعود ونجده في رواياتها التي تتحدث عن الريف المصري الحديث ومعاناته، ومنها رواية اليوم السادس، وهي نفسها حكاية شريط يوسف شاهين، التي تحكي عن مرض الكوليرا الذي ألمّ بربوع مصر في فترة حكم الملك فاروق وحصد عدداً كبيراً من الأرواح بلا رحمة. في روايتها تلك، عبرت شديد عن الثنائية التي عاشتها... وربما «الثلاثية»، فهي شامية الأصل تربت وتعلمت في القاهرة تكتب بالفرنسية عن الشرق الذي لم يغادرها لحظة رغم أنها غادرته جسدياً منذ الأربعينيات ولم تأته إلا كسائحة في زيارات متباعدة. رحلت في يوم أحد هادئ قبل ثلاث سنوات عن 90 سنة، ولكنها ظلت منتمية للإنسانية جمعاء، فهي التي قالت «إني أنتمي إلى بلد بلا علم وبلا حبال توثقني للأرض".

داليدا أو يولاندا جيولوتي بطلة الفيلم. إيطالية مولودة في إحدى حارات حي شبرا القاهري العتيق. هذا الحي الذي كان في زمن غابر يضم أجانب ومصريين مسلمين ومسيحيين ويهود. كان «كوزموبوليتانيّاً» بامتياز، قبل أن يغادره الأجانب بعد ثورة 1952. من هنا، من حي شبرا، كانت انطلاقة يولاندا الفنية، لتحلق في فضاء الشهرة بصوتها المميز وحيويتها، كما كانت من القلائل الذين غنوا بأكثر من 12 لغة. جابت دولاً كثيرة، قبل أن تعود إلى التمثيل في مصر في ثمانينيات القرن الماضي في دور الأم «صدّيقة» المفجوعة بابنها الذي أصيب بالكوليرا. بعد فترة وجيزة من عودتها، انتحرت داليدا بسبب إحباط عاطفي وحياة ممزقة. يذكر أنها في سبعينيات القرن الماضي، فازت في مسابقة ملكة جمال إحدى المجلات وأدّت على إثرها دوراً تمثيلياً صغيراً في فيلم مصري هو «سيجارة وكاس».

يوسف شاهين . جبريل أو جو . من مواليد الإسكندرية و«زحلاوي ابن زحلاوية» . على حد قول الكوميديان بشارة واكيم . فهو من أم وأب لبنانيين من مدينة زحلة. رغم أصوله تلك، ذاب جو «ذوباناً» تاماً في المجتمع المصري وأصبح من أشهر من عبّر عنه بعينه وكاميرته خلال مشواره السينمائي الطويل. مع ذلك، لم ينس جذوره الشامية التي استوحى منها أعمالاً جميلة مثل «بياع الخواتم» والفيلم التسجيلي «زيت الميرون».

محسن محيي الدين، هذا الفتى النحيل الشرقي الشكل والمنشأ، الذي عمده يوسف شاهين، راعيه الأول، باسم جين كيلي مصر، قبل أن ينفصلا في محنة عبر عنها المخرج الكبير بشريط سينمائي صاخب ومضطرب وبديع هو «إسكندرية كمان وكمان». كان محسن، بطل فيلم اليوم السادس إلى جانب داليدا، متعدد المواهب، يمثل ويرقص ويغني متحرراً من القيود، ومستظلاً بعين جو الذي «نفخ فيه من روحه». لكنه، لم يستمر في تحرره طويلاً، فسرعان ما انفصل عن حياته السابقة مطلقاً العنان لتدينه... ولحيته.

ماذا تبقى من هذا التابلوه الثري اليوم؟ لم يبق الكثير ربما، فكثير من العناصر التي تميزه فقدت مع الوقت: بعضهم رحل والبعض الآخر تغير، كما طبيعة البلد. في السابق، كانت مصر «تجميعة» لكثيرين صبوا إبداعهم فيها قبل أن ينتهوا وتنتهي معهم مصر إلى ما هي عليه اليوم.

(محمد مسارة ـ ارشيف)

- فازت داليدا في مسابقة ملكة جمال إحدى المجلات وأدّت على إثرها دوراً تمثيلياً صغيراً في فيلم مصري هو «سيجارة وكاس»
- رغم أصوله اللبنانية ذاب شاهين «ذوباناً» تاماً في المجتمع المصري
- تبحث شديد عن قرينها في أعماقها وتجده في حنينها للقاهرة القديمة
- لم يستمر محي الدين في تحرره طويلاً فسرعان ما انفصل عن حياته السابقة مطلقاً العنان لتدينه

(أرشيف ــ أ ف ب)

جمال عبد الناصر

دم ودموع وحب وأحلام

حسن عليق

ليست صورة جمال عبد الناصر وراثــة. في منـزل جـدي، كانت صورة الشاب بالبزة العسكرية، هي المرفوعة في الصالون البارد المقفل دوماً. هي صـورة فيصل الثاني، الملك الأخير للعراق، ورمز حلف بـغداد. لكن دفء العلاقة بصورة عبد الناصر موروث لا شك، عن والدي الذي رفع صورته إلى جانب صورة «البيك». الأخير الذي سيُدخِله المدرسة الحربية، ليقود انقلاباً كناصر. ربما رفع الصورتين فعلاً، او أن رفيق علي أحمد صوّر لنا قناعة ذلك الزمن بهذه الطريقة. المهم أن ذلك الدفء لا يصنع قناعة. القناعة بخيار الرجل الذي رحل عن هذه الدنيا قبل ولادتي بما يزيد على عقد كامل، مبنية على غير «الدفء». ثمة في السياسة ما يجعل خطاب عبد الناصر، وبرنامج عمله، أيديولوجيا متبناة.

كان ذلك قبل أن تسود في بلادنا الأفكار الـ«كوول». التي تصدّرها الإمبراطورية الحاكمة. عبادة صندوق الاقتراع هي الدين الجديد، والسطحية دستور حياة. تقول لنا تلك الأفكار إن «الأيديولوجيات» ماتت، ولا قضايا عادلة على هذا الكوكب، بل اختلاف في وجهات النظر. أول ما دمّره المستعمر في بلادنا هو المصطلحات. الحديث عن الاستعمار والإمبريالية والعدوان والعدوّ والأمة والمصالح القومية وإرادة الجماهير والصهيونية... بات مادة للتندر. عفا الزمن على «الشعارات». كله مذموم طالما أن «إرادة الجماهير» لا تسير وفق مشيئة الرجل الأبيض.

زمن عبد الناصر نقيض لهذا «الطيش» «اللامنتمي» (المموَّل من المستعمِر وآل سعود) الذي يحكمنا، ويحدد أولوياتنا الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والفنية... وذائقتنا ولغتنا وما نحب وما نبغض وما لا يجوز أن نكرهه...

زمن عبد الناصر هو نقيض لكل ذلك. هو الزمن الجميل، بكل ما لهذه الكلمة من معنى. ليس في هذا القول نوستالجيا غبية، ولا انتقاء غير منصف تمارسه الذاكرة. بلى، إنه الزمن الجميل. يوم خرج علينا رجل فقير ابن عائلة فقيرة، ليخبرنا أن في مقدورنا أن نعيش بكرامة، وأن نقول لعدونا إنه عدوّ، وأن من يسانده عدوّ مثله، ومن يقول للرجعيين لا نريد أموالكم ولا نفطكم ولا دينكم. خرج ليُعلِم الفقراء أن الأرض لهم، وأن في بلادنا خيراً يكفينا جميعاً ويفيض، وأن الاعتماد على أنفسنا وعلى أصدقائنا يتيح لنا بناء اقتصاد وطني متين، وجيشاً قادراً، ومدناً وبنى تحتية ومشاريع تنموية عملاقة، وبرامج طائرات وصواريخ، وفضاء (لم لا؟)؛ وأن الارتماء في حضن العدو ليس قدراً...

أخبرنا أن لأخوتنا في فلسطين والجزائر واليمن حقاً علينا بأن ننصرهم، وأن الأمن القومي لا يُصنَع بانعزال ولا بإضافة كلمة «أوّلاً» إلى اسم الدولة التي رسم حدودَها المستعمر. أنبأنا أن الحب وفير، وأن الجمال لا تصنعه وحوش الصحراء. أعطانا هذا الرجل مثالاً عملياً عن تقليص الفارق بين الشعار وبين برنامج العمل. بالتأكيد، كان عصره عصر انكسار وهزيمة أيضاً. لكنها لم تحل بينه وبين الناس، ولا بين أن نعود إلى البناء، لأن عدونا صلب لا يهزمه إلا أصحاب الإرادة الصلبة، ولأن الهزيمة نتجت من سوء الإعداد للمعركة لا من خلل في أحقيتها أو في صوابية خيار القتال.

هي بديهيات لا أكثر. بديهيات يتهمها ناشرو التفاهة ودعاة الديموقراطية الاستعمارية بأنها مريحة، رغم أنها توجب بذل الدماء والدموع والعرق والأرواح. ولأنها فعّالة ومضمونة النتائج، يموّل المستعمرون وعملاؤهم عملية تسخيفها وجعل الناس ينفضّون من حولها.

في زمن سطوة أيديولوجيا المستعمر، تُعرف قيمة عبد الناصر أكثر من ذي قبل. أجمل ما في تجربته أمران: الأول، اشتراك الصهاينة والأميركيين (وعملاؤهم) والظلاميين بنسخهم الثلاث (آل سعود وأصحاب ربطات العنق والدواعش) في معاداته ومواجهته. أما الثاني، فإنه من قلة كانت تحفّز الناس على أن يحلموا.

جدي وكميل شمعون ومونتي كارلو

اليانا بدر

لم يحبّ جدّي يوماً جمال عبد الناصر. الرئيس العربي صاحب الطموح الإقليمي «الشاهق»، الذي حظي بأكبر شعبية، ولم يستطع جدّي أن يحبّه. رغم ذلك تتسع عيناه العسليتان عندما يتذكر زعيم الأمة العربيّة من دون منازع. جدي مواليد الثلاثينيات، ما يعني أنه عاش حرب 1958 بحماس و«قلق مسيحي» وتمسّك بموقف رئيس الجمهورية آنذاك كميل شمعون. يرفض تسمية «ثورة 1958». برأيه ما حصل كان «تمرداً إسلامياً مسلحاً». أحياناً، يبدو وكأنه ما زال مقيماً في تلك الحقبة ومتأثراً بأدبياتها. ويستفيض دائماً ويشرح أن «المتمردين» حصلوا على السلاح من الجمهورية العربية المتحدة بقيادة عبد الناصر وكانت تضم مصر وسوريا، ما دفع كميل شمعون يومها، لتقديم شكوى لمجلس أمن الأمم المتحدة. بالنسبة الى جدي، عبد الناصر لم يكن زعيماً عربياً في مصر فقط، بل كان زعيماً في لبنان أيضاً، فقد أحبّه المسلمون السنّة بشغف، لكن هذا الحب لم يكف الرئيس المصري، بل وفقاً لجدي «الخائف» آنذاك، كانت رؤيته أبعد من ذلك: «أراد ابتلاع الجوار، صنع عداوات بقدر التحالفات، وكان أوّل من ركّب صورة الدكتاتور العربي».

جدي لم يكن رجلاً حزبياً ولم يعمل في السياسة. ريفيّ علّم نفسه القراءة والكتابة، لم يقرأ الصحف يوماً، وكان يكفيه مذياعه الصغير ذو الغلاف الجلدي، ليسمع الخطابات عبر اذاعة «مونتي كارلو». كانت الإذاعة بمثابة الرابط الوحيد بينه وبين السياسة. وطبعاً يتذكر خطابات عبد الناصر ومواقفه تجاه لبنان، لتلمع في رأسه فوراً صورة كميل شمعون «القبضاي»، الذي رفض الانضمام الى الوحدة العربية و«تقرّب من الغرب ليحمي لبنان». كان الغرب آمناً بالنسبة لجدي الذي خاف عبد الناصر ومشروعه، فكرة الوحدة ترعب الأقليات. رحل شمعون عن سدة الرئاسة ليحلّ مكانه فؤاد شهاب، وبقي جدي يحب أي «قبضاي» يقف في وجه عبد الناصر. ما زال حتى اليوم يفتخر بفؤاد شهاب لأنه رفض أن يسافر إلى سوريا ليومها لملاقاة عبد الناصر. يومها كانت الوحدة بين سوريا ومصر

> كان يكفيه مذياعه الصغير ذو الغلاف الجلدي ليسمع الخطابات عبر اذاعة «مونتي كارلو»

> ما زال حتى اليوم يفتخر بفؤاد شهاب لأنه رفض أن يسافر إلى سوريا

> لم يكن جدي وحده من يخاف الوحدة العربية كثيرون من أبناء جيله عاشوا هذا الخوف

ما زالت قائمة، فنُصبت خيمة على الحدود اللبنانية ـ السورية والتقى الرئيسان فؤاد شهاب من الجهة اللبنانية وجمال عبد الناصر من الجهة السورية. لقاء الخيمة كان انتصاراً لجدي، لأنه يعتبر أن لبنان لم يرضخ لا لمصر ولا لدمشق. وهنا يتجمّد «عهد القبضايات» عنده، فجميع الرؤساء الذين أتوا من بعد ذلك سلّموا لبنان لجيرانه العرب. لم يكن جدي وحده من يخاف الوحدة العربية، كثيرون من أبناء جيله عاشوا هذا الخوف، وشاركوا في حروب تحت ذريعة الخوف، الخوف من الآخر، الآخر الذي يريد أن يلغي وجودهم. لم يحسموا أمرهم تجاه عروبة البلد، فلبنان هو لبنان فقط لا غير، لا يمكن أن تأتي بعده ملحقات أخرى. كان الموقف من عبد الناصر وسياسته بمثابة «كفّة الميزان». لم يرض مجايلو جدي عن الرئيس شارل حلو، الذي تسلم الرئاسة بعد فؤاد شهاب، لأنه انضوى تحت جناح عبد الناصر ووافق على توقيع «اتفاق القاهرة».

يعرف جدي أن عبد الناصر كان حلم كثيرين. خاض حرباً وأحبوه، استقال وأحبّوه، عاد عن استقالته وأحبّوه، حارب الإخوان المسلمين والشيوعيين وأحبّوه، كان ديكتاتوراً وأحبّوه، وكأنه مهما فعل كان قليلاً عليه أن يحبّوه فقط. لكن جدي، الذي ظلّ متمسكاً بإذاعة مونتي كارلو وخوفه المسيحي ـ الأقلوي، لم ير في عبد الناصر إلا تهديداً له، حتى بعد موته. فقد رحل عبد الناصر وبقيت ناصريّته، اندلعت حروب وانطفأت أخرى وفي كل مرة كان يعتلي المنصة رجل يرفع اصبعه ليذهل الحضور. تغيّرت خريطة المنطقة فأزيلت صورة عبد الناصر لتحلّ مكانها صور كثيرة. صور لطغاة ومستبدين كسروا ما يحلو لهم وأعادوا تجميعه باسم الوحدة والقومية والعروبة. رحل عبد الناصر تاركاً بعده طامحين إقليميين وكرسياً شاغراً لديكتاتور عربي.

وهم الناصريّة

محسن إبراهيم

عندما حزمت عائلة أبو فراس أمتعتها لم تكن تعلم أن الرحلة ستطول: سنتان بلا سوريا حتى الآن. بدأت الرحلة من دمشق إلى بيروت وكمعظم رحلات السوريين المهاجرين كانت الوجهة التالية هي القاهرة، العاصمة التي داعبت مشاعر أبو فراس، الناصري السابق.

في نيسان 2012، حط اللاجئون بمدينة السادس من أكتوبر التي لجأ إليها عدد كبير من السوريين. من الناحية الجغرافية تبعد «6 أوكتوبر» عن مركز القاهرة نحو 30 كيلومتراً، وربما لذلك اختارها عدد كبير من السوريين، لبعدها عن ازدحام العاصمة التي يصعب على أهلها مجاراة العيش فيها. وهي مدينة حديثة الأبنية تضم عدداً من الجامعات وقد اعتادت على استقبال الطلاب العرب. لم يتوجه السوريّون إلى السادس من أكتوبر وحدها، لكن ثمة من شبهها بمخيم اليرموك في دمشق. لكن ثمة آخرون يرفضون هذا التشبيه، إذ يؤكدون أن السوريين مستأجرين ولا منة لمصر عليهم، من دون أن يعني ذلك طبعاً، أن للدولة السوريّة منة على الفلسطينيين.

يومها، فكرت العائلة أنها «مسألة أشهر ونعود». حاول خلالها فراس، الابن البكر، أن يستكشف البلاد التي أحبها ولم يستطع زيارتها من قبل، تنقل بين مدن عدة، ووصل إلى السد العالي الذي سمع عنه ولم يعرفه. بدأ بالعمل محاسباً في أحد المطاعم السورية المنتشرة بكثرة في أماكن وجود السوريين. أحبت العائلة مصر ولكن الأخيرة شيء وسوريا شيء. والمجتمعان مختلفان، فلا أصدقاء له بعد في سوريا، كما يتذمر من صداقات والده مع الناصريين. مردود المحاسبة قليل والتعب طويل، أما الانتظار فأطول.

أما ريما، الصبية الوحيدة في عائلة أبو فراس، والتي دخلت عامها الواحد والعشرين، فلم تكمل دراسة التربية في دمشق. وهي تعلّم اليوم تلامذة في المنزل لتساعد قليلاً في مصاريف العائلة. تقول إنها تحن إلى مجتمعها الصغير في الشام وأصدقائها. رفضت الارتباط بشباب وكبار سن مصريين، «استدلوا» عليها من جارتهم «أم فهمي». والأخيرة تخشى أن يتزوج زوجها مرة ثانية وتكون زوجته الجديدة سوريّة. تزور «أم فهمي» عائلة أبو فراس يومياً وتردد يومياً الجملة ذاتها: «شايفين الأحوال ومشفقين على الحال»، ما يثير غضب ريما، التي لا تنتظر عطف أحد. وهي محقة في ذلك. وحدهما، الصغيران، محمد وأحمد، المقيمان في المرحلة الابتدائية، اندمجا بسهولة أكثر من المتوقع. بات لديهما أصدقاء مصريون، ولكن مشكلتهما تكمن في صعوبة فهم اللهجة المصرية، ومعاناتهما في إيصال أفكارهما بلهجتهما. محمد في الابتدائي الخامس، يقول إن معاملة أصدقائه المصريين تغيرت في المرحلة الأخيرة. والمفارقة أنها كانت أفضل بكثير. اختفت الزيارات المتبادلة فجأة.

أم فراس لا تحب مصر ولا ترغب بالبقاء فيها. دمشق هي المدينة «الحنونة»، بينما القاهرة «كئيبة». وطبعاً، اللوم كله على أبو فراس. الحالم الذي بدأ يكتشف «وهم الناصريّة». لا يفهم الرجل اليوم كيف توحدت مصر وسوريا والعادات مختلفة، ونتحدث عن مجتمعين لا عن مجتمع واحد. لا يمكن محاسبة التاريخ، ليس هذا وقتاً مناسباً. المصريّون تغيّروا بعد «30 يونيو» الفائت. يسمّون الأشهر هكذا في «أم الدنيا»، بينما يسمّيها السوريون بأسمائها العربيّة. يحبّون أن مصر عربيّة ولكن، ليس هذا وقتاً مناسباً. الوقت للعودة إلى دمشق فقط.

(ياميس بهراكس ـ أرشيف)

إختبار التاكسي

رشا نجدي

منذ أن زرت مصر للمرة الأولى، وأنا أحاول أن أتقن اللهجة المصرية. أردت أن أمشي في الشارع وأكلّم الناس بلهجتهم. أردت أن أشعر أنني من المكان، وأن يروني كواحدة منهم لا كغريبة عابرة. لذلك، حرصت منذ اليوم الأول على أن أتكلم باللهجة المصرية، إلا أنني لم أنجح في أن أكون «مصرية»، فسرعان ما يفسد سائقو التاكسي فرحتي، عندما يسألونني عن أصلي. عرفت منذ ذلك الحين أن سائقي التاكسي هم اختبار اللغة، فإن أردت أن أتأكد من نطقي للهجة المصرية بدون أخطاء، بات لزاماً عليّ أن أقنع هؤلاء أولاً.

أذكر جيداً التاكسي الذي استقليته من الحسين إلى العجوزة. يومها، تكلمنا قليلاً، لكنه لم يسألني عن أصلي. شعرت بفرحة عارمة وتأكدت من أن اللهجة لا غبار عليها بعد الآن، وأنني سأتحدث إلى أي شخص في الشارع، وكأني ولدت هنا. كنت، فعلاً، أود التقليل من احتمالات غربتي. حاولت أن أحفظ شوارع القاهرة منذ اليوم الأول. لم أكن أعي الفارق في «الحجم» بين المدينتين، وأنا الآتية من بيروت الصغيرة، التي أحفظ طرقاتها وزواياها. لم أفهم حجم القاهرة إلا بعد حين. وعندها، قررت أنه ليس مهماً أن أحفظ المدينة كاملة، بل يتوجب عليّ التركيز على منطقة أو اثنتين كحد أقصى، أو ربما تركيز اهتمامي على أحد الأحياء. هنا أيضاً، كان التاكسي هو الاختبار. كنت أطلب من السائق أن يوصلني إلى المكان، قبل أن أغوص في رحلة التعرف إلى بعض «ملامحه». لكنني لم أنجح في الاختبار الحقيقي، إلا عندما بدأت أطلب من السائق سلوك طريق معين لأصل إلى وجهتي. «تطورت» مهاراتي. صرت أعرف أي من الشوارع أقل ازدحاماً في ساعات الذروة الكثيرة هناك، كما صرت أعرف اختيار الطريق الذي سأسلكه سيراً على الأقدام بدلاً من ترك الموضوع لضمير السائق. وبما أن التاكسي هو بطل القصة، فلنقل إذن بأن أجمل اللحظات تكون عندما تسمع أغنية أم كلثوم أو كارم محمود معه وتتركه لتكملها في الشارع من مذياع في مقهى أو من سيارة أخرى تمر بقربك وأنت تكمل طريقك سيراً على الأقدام، فتشعر بأنك وكل سكان المدينة تعيشون بتناغم وتستمعون إلى الأغنية نفسها في الوقت نفسه.

ليست كل تجارب التاكسي في القاهرة ممتعة، بل يمكن أن تكون كابوساً يومياً أو همّاً ثقيلاً تحمله في كل مرة تستقل فيها سيارة. لكنها في أحيان كثيرة، تكون المقياس. فبإمكانك أن تقيس المزاج العام على «وحدة» التاكسي، أو مدى تحملك لشوارع مصر. التدين ونوع الموسيقى والمشاكل الزوجية والمجتمعية والأمان، كلها أمور ينفع قياسها أيضاً على وحدة التاكسي.

مع ذلك، لا يمكنني أن أنسى ذلك اليوم . بشمسه الحارقة وساعاته الطويلة والمملوءة تعباً. وأنا أتنقل بين أرجاء هذه المدينة الكبيرة وقد بدأ يضيق بي الحال وبدأت أسأل نفسي: ما الذي أتى بي أصلاً إلى هنا؟ وفي زحمة الأسئلة، طلبت من السائق التوقف. توقف، وحين سألته عن الأجرة المطلوبة، رفض أن يأخذها وقدّم لي وردة وقالي لي:«دي علشانك يا بنتي».

أخذت الوردة ونزلت من السيارة ومشيت مذهولة. يومها، اقتنعت أنه ما زال لدى هذه المدينة الكثير لتقدمه لي.

(بن كورتيس ـ ارشيف)

ليست كل تجارب التاكسي في القاهرة ممتعة بل يمكن أن تكون كابوساً

تناقشنا أنا وعدد من أصدقائي عما إذا كان المقهى هو نفسه مقهى «خمسة باب» الشهير

لا تصدقوا قطط مقهى الحميديّة

القاهرة ـ عمر مصطفى

مقهى المواعيد المهمة أحياناً والاكتئاب غالباً والقراءة صباحاً والكثير جداً من القطط، وشارب «طلال» بطل المشهد دائماً. سوق الحميدية هو مقهى له خمسة أبواب، وقد تناقشنا من قبل، أنا وعدد من أصدقائي، عما إذا كان هو مقهى «خمسة باب» الشهير الذي دار حوله فيلم عادل إمام ونادية الجندي الشهير، رغم أننا نعلم طبعاً أنه ليس هو.

نتحدث هنا عن المقهى الذي يمتلكه شقيقان سوريّان، أقاماه وصمماه على طراز المقاهي السوريّة، ويسكنه العديد من القطط، وبعض الزبائن الذين يرتادونه، للعمل والكتابة والثرثرة. فكّرت يوماً أن أكتب قصة فيلم مستوحاة من شخصية أحد الشريكين في المقهى، ذلك الرجل الذي ليس هو طلال والذي لا أتذكر اسمه مهما قيل لي. فلنسمِه «فهد».

و«فهد» هو رجل، من سكان حيّ «وسط البلد» بقلب القاهرة منذ سنوات طويلة، وصاحب ذلك المقهى، الذي يقع في إحدى أهم المناطق في العالم خلال السنوات الأخيرة، حيث يبعد عن ميدان التحرير ما لا يزيد عن 100 متراً. دعنا الآن من تاريخ «فهد»، ومقهاه ولنلتفت إلى مستقبل العالم المرهون برجال مثل «فهد». في صباح أحد الأيّام الكئيبة وبعد قيام الشعب بثورة مهيبة، وبعد الفنجان الثالث من القهوة، تحدّثنا قليلاً سويّاً عن الأوضاع الراهنة، وصفقة الجيش والإخوان. وقد تجاسرت أنا وأحد أصدقائي وانتقدنا «الفاشية العسكريّة»، حتى تطوّر الأمر وكاد صديقي أن يضربه لولا أنه «رجلاً كبيراً»، على نحو تعبير صديق، الذي غضب بشدة لأن الرجل «كان يسب الثوّار». يومها تمتم «فهد» كلمات غير مرتّبة عن المؤسسة العسكرية المصرية وكونها هي الحاكم الأزلي لمصر منذ عهد محمد علي، بل من عهد أحمس «خير أجناد الأرض»، كما وصفه «فهد». وأضاف مدافعاً عن قمع أجهزة الأمن للمتظاهرين والقتل والعنف والتعذيب على يد أفراد الأمن قبل ما وصفه بـ «الحرب العالمية الثالثة» ضد الإرهاب، وأضاف عبارات أخرى تناصر الأنظمة المستبدّة فقط لكونها مستبدّة. حسناً، هذا الرجل فاشيّ بكُل ما تحمله الكلمة من معنى. ذات يوم قررت أنا وصديقي أن نراقب هذا «الفهد». جلسنا في المقهى حتى أغلق أربعة أبواب، ثم طفنا حول المكان ملقين التحيّة على الجالسين على المقاهي المجاورة، في محاولة لعدم لفت نظر الرجل، وحينما عدنا صوب «مقهى الحميدية»، كان فهد قد بدأ حركته.

تتبعناه عن بعد بحذر، حتى رأيناه وقد دخل إلى السوبر ماركت، ودخل صديقي خلفه. أخبرني بدهشة حينما خرج أن الرجل قد اشترى كمية كبيرة جداً من «اللانشون» الرديء والذي صنع من اللحم المجفف، كما اشترى صحوناً من فلّين. لم أتأثر كما فعل صديقي، وانتظرنا «فهد» حتى غادر، وتتبعناه مرة أخرى، حيث سار نحو وزارة الداخلية، وأخذ «شارع «فهمي». ذلك الشارع الصغير ذو الإضاءة الخافتة والسور الحجري الذي شيّدته أجهزة الأمن، التي احتلّت شوارع وسط العاصمة خلال ثورة 25 يناير، أي بعد هدم سور برلين بسنوات كثيرة. فجأة ظهرت القطط من كل حدب وصوب، قطط كثيرة جداً ومن كل الأشكال والألوان والأنواع، وراحت تسير خلفه بخفّة كأنها تسير إلى جوار صاحبها، وهو يسير بينها، كما لو أنه «ملك القطط». انزوى الرجل في ممر عتيق ومظلم، وافترش الأرض وبدأ في رصّ صحون الفلّين وتفتيت اللانشون بها، بينما التفت القطط حول الصحون تأكل بنهم. ومن حين لآخر كان يخرج فأراً ليشارك القطط في الأكل. ومن الواضح أن «فهد» اعتاد إحضار الفأر يوميّاً، ليشارك القطط وجبتها. هذا الرجل إنسان بكل ما تحمله الكلمة من معنى. هذا هو النوع الأخطر من الاضطراب. هؤلاء البشر مجانين، العالم في خطر.

خان لا يحتاج لرقم قومي

إسلام أبو العز

«اكتشفت أنني لا أملك حق الانتخاب إلا بعد مرور خمس سنوات من تاريخ منحي الجنسية ولا أملك الحق بأي منصب حكومي إلا بعد مرور عشر سنوات (...) يا فرحتي بالرقم القومي (...) حقي منتزع مني منذ ولادتي على هذه الأرض».

هكذا، صرح المخرج محمد خان على صفحته على «فايسبوك» قبل أيام قليلة من موعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة. كتبها بـ«غضب» من صبر دهراً على حقه وعندما أخذه، اكتشف أن ممارسته مشروطة. كان في بال المولود لأم مصرية وأب باكستاني أنه بمجرد الحصول على جنسية البلد الذي ولد فيه، يستطيع أن يمارس حقوقه كأي مواطن مصري. ظنّ ذلك، لكنه لم يوفق، فما تخبئه له البيروقراطية المصرية كان أكبر من أحلامه في بلد أمه.

أحدث تصريح خان مفاجأة لمصريين كثر يعرفون خان «مصرياً»، إذ لم يخطر في بالهم أن مخرج روائع مثل الحَريف ومستر كاراتيه وأحلام هند وكاميليا وخرج ولم يعد، أن يكون غير ذلك!

خان واحد من بين قلة في تاريخ السينما المصرية الذين استطاعوا نقل واقع الشخصية المصرية باختلاف الزمن إلى الشاشة. وهو صاحب أشهر أربعة أفلام صنفت ضمن أهم مئة فيلم مصري، ساهم في تشكيل وعي جيل كامل. فأفلام خان ورفاقه (داوود عبد السيد وخيري بشارة وعاطف الطيب وغيرهم) كانت بمثابة سفينة نوح في ثمانينيات القرن الماضي، حين كان إنتاج السينما في مصر غارق بأفلام المقاولات. أما الأفلام الجادة البعيدة من الابتذال فكانت عُملة نادرة في ذلك الوقت، وحتى الأفلام جيدة الصنع كانت لا تعبر عن الواقع المصري ومشاكله.

السّمة المميزة لأفلام خان هي طابعها الواقعي. والدليل أبطاله الذين كانوا أنموذجاً للشخصية المصرية بتنوعها، فبين القروي النازح إلى العاصمة الذي يهوى رياضة الكاراتيه وأفلام بروس لي (مستر كاراتيه 1992) وبين «الصنايعي» المتمرد وعاشق كرة القدم (الحَريف 1983)، ابتدع خان رؤية جديدة في تناول الشخصيات في السينما المصرية، وهي كسر النموذج الأوحد والتنميط الدرامي الجامد. حتى بطلات أفلامه خرجن عن خط التنميط والمباشرة التي وقع في فخها كثير من مخرجي السينما المصرية، فهند وكاميليا العاملتان اللتان بحثتا عن متع الحياة البسيطة في ظل الظروف المعيشية الصعبة واستغلال من حولهم لهما (أحلام هند وكاملیا 1988). وهما بذلك تختلفان أيضاً عن جومانا (بائعة الملابس) وياسمين (الكوافيرة) الباحثتين عن الحب (بنات وسط البلد 2005).

حصول خان على الجنسية لم يكن سوى تصديق رسمي على «مصريته»، فعلى عكس الدولة المصرية وجبروت بيروقراطيتها، لا يحتاج صاحب الروائع لأوراق رسمية ورقم قومي كي يكون مصرياً. وكذلك الذين قبله، من مثل نجيب الريحاني وبيرم التونسي وفؤاد حداد وغيرهم الكثير ممن أثروا الثقافة والفن في مصر، وساهموا في إضفاء طابع مميز عليها. لا يمكن لأحد أن ينكر مصريتهم أو تأثيرهم في وعي المصريين وثقافتهم إلى الآن، حتى وإن عاش معظمهم فترة طويلة من دون الجنسية رسمياً.

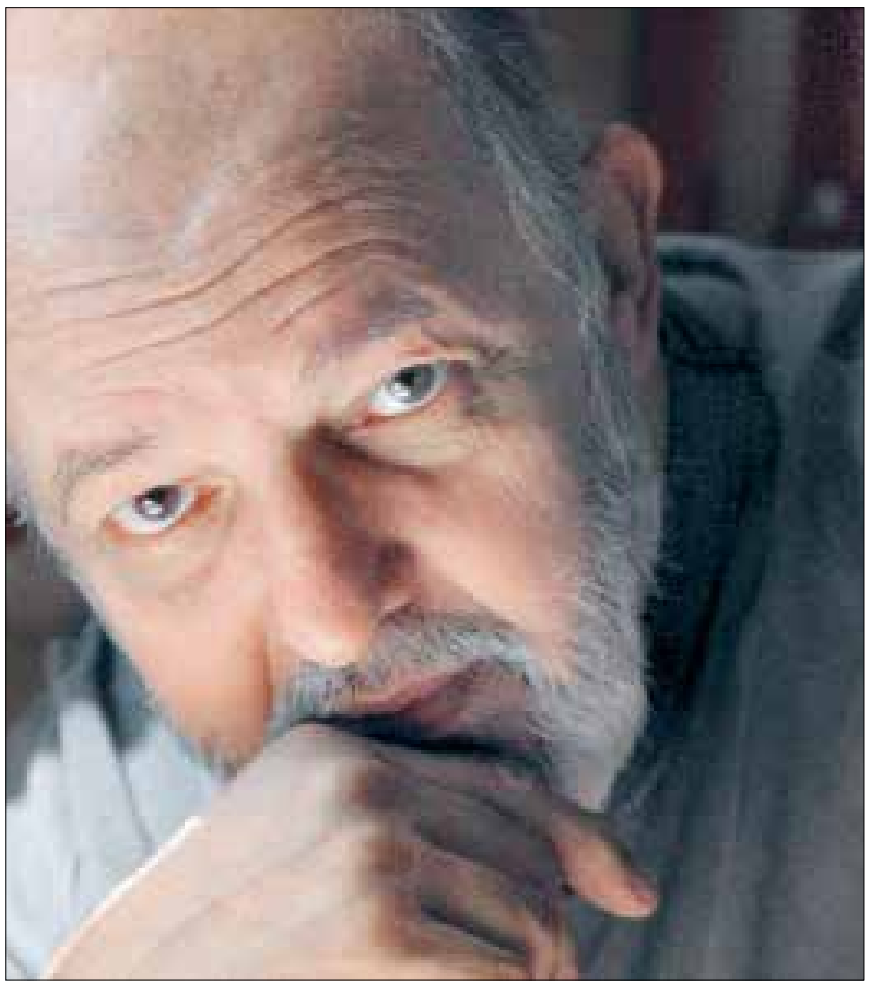

> إنه واحد من بين قلة في تاريخ السينما المصرية الذين استطاعوا نقل واقع الشخصية المصرية باختلاف الزمن إلى الشاشة

صعيديّة من هولندا

سوهاج ـ **آيات ياسين**

قبل أشهر خرج الآلاف من مسلمي ومسيحيي مركز طما بمحافظة سوهاج (495 كم جنوب القاهرة) في جنازة «الست هيلين»، الخادمة الإرسالية التي خدمت فقراء الصعيد لمدة ناهزت السبعين سنة.

والست هيلين، فتاة هولندية، سمعت إبان خدمتها في كنيسة بريف هولندا، عن حاجة مصر لأخوات يخدمن في بقاعها ومساعدة الفقراء والأيتام، فشعرت هيلين أن هذه «دعوة من الرب لتسافر إلى مصر وتخدم هناك». في البداية عرضت هيلين رغبتها في السفر إلى مصر على والديها، مؤكدة لهم «أن الرب بعث لها». كان الأمر «لاهوتياً» إلى هذه الدرجة، الأب يوهانز فورهوفه والأم إليزابيث، وهما والداها، قبلا، مشترطين أن تكمل دراستها وأن تنتظر حتى تكمل عامها الخامس والعشرين. رضخت هيلين لرغبة والديها، وأدت واجباتها الدينيّة في مدينة لاهاي لثمان سنوات، وهي المدينة التي ولدت بها في 11 نيسان 1912 بين ثمانية من الأبناء خمس فتيات وفتى وكان ترتيبها السادس.

في 22 إيلول 1937 وصلت هيلين إلى الإسكندرية، ومنها إلى القاهرة لتعلم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية، بصحبة «رفيقة» هولندية. هناك، تعلمت الخط العربي ومخارج الحروف العربي، لكنها لم تستطع أن تستمر في دراستها بالجامعة لأسباب ماديّة. هكذا، اتجهت إلى الصعيد، تحديداً، إلى مدينة طما شمال محافظة سوهاج في 1939. وهناك بدأت هيلين خدمتها الحقيقيّة. تعلمت اللغة العربية بلهجة صعيدية بل أتقنتها بشهادة كل من عاصروها. كانت هيلين تذهب للبيوت للدعوة، في وقت كانت فيه الفتيات غير مسموح لهن الخروج للاجتماعات بالكنيسة، وكن يتزوجن في سن صغيرة. عادت هيلين إلى القاهرة لمدة عام واحد، ثم عادت لتستقر في طما منذ عام 1941 وحتى وفاتها. يعرفها الجميع هنا، أبواب الفقراء المسيحيين والمسلمين تعرفها.

يرون عنها القصص. في 1946 اشترت قطعة أرض لبناء مدرسة، وقد أرست والدتها حجر الأساس عام 1951، وافتتحت المدرسة في شباط 1954، وسميت مدرسة «بيت إيل»، أي «بيت الرب». وعام 1958 أنشأت «دار النور» الذي أصبحت تُعقد فيه الاجتماعات الروحيّة لطلبة المدرسة والمدارس الأخرى بالمدينة. وفي 1959 تغير اسم المدرسة إلى مدرسة النور، وعُين مدير مصري وناظرة مصرية لها. تخرج من مدرسة النور أجيال من أبناء مركز طما، مسلمين وأقباط، تعلموا في تلك المدرسة المعنى الحقيقي للأخلاق. كانت «مس هيلين» من دعاة الأخلاق، هكذا يعرفونها في طما. قضت عشرات الأعوام في المدرسة، بين العمل والصلاة، تمر بين طرقات الصعيد، تتابع العمل بلا كلل. تحث المعلمين والمعلمات على العمل بهمة ونشاط ترعى كل ركن من أركان المدرسة بنفسها تؤدي رسالتها على أكمل وجه من دون كلل أو ملل. وفي أواخر 2008، تعرضت لكسر في عظمة الفخذ، فأجريت عملية جراحية ولازمت الفراش.

كانت آخر رحلات هيلين إلى هولندا في 1997، وقررت بعدها ألا تغادر مصر مرة أخرى. وكانت قد اشترت مدفناً في كنيسة الشهيد أبو فام وأوصت أن تدفن به. بعدما هربت من الحرب العالميّة الثانية، وعايشت حروب العرب وإسرائيل، وعاشت هنا واحدةً من أهل الصعيد، توفيت عن 102 عاماً، وشيّعت بحضور الآلاف من المسيحيين والمسلمين بمدينة طما، بمحافظة سوهاج. شارك في مراسم الجنازة، والتي استمرت نحو ثلاث ساعات، مندوب من السفارة الهولندية بمصر وشخصيات كبيرة، غير أن الذين يفتقدونها فعلاً، هم أبنا طما، فقراء طما.

> كانت هيلين تذهب للبيوت للدعوة في وقت كانت فيه الفتيات غير مسموح لهن الخروج للاجتماعات بالكنيسة وكن يتزوجن في سن صغيرة

لحظة وصول "مارك" إلى مصر...
أهلاً
ياخواجة..
و بعد أن قضى بها خمس سنوات...
إنت
إللى خواجة
...
آية
2014

(انور جابر)